كلية الشريعة

قسم التفسير وعلوم القرآن

السنة الأولى

فصل دراسي ثاني

منشورات جامعة حلب
كلية الشريعة
السنة الأولى

القرآن الكريم (١)

حفظاً وتجويداً

فضيلة القرآن الكريم وآداب تلاوته

قضايا فقهية تتعلّق بالقرآن الكريم

مباحث حول علم التَّجويد

أحكام البسملة والاستعاذة والنون والميم الساكنتين

أحكام المد

تأليف
الدكتور أحمد بشير قباوة
الأستاذ المساعد في قسم التفسير وعلوم القرآن

مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية
١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م

جامعة
حلب
١٩٥٨
UNIVERSITY
OF
ALEPPO

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فهرس الموضوعات	٣
المقدمة	٧
الفصل الأول: القرآن الكريم فضيلةُ تعلُمِه وحفظِه وآدابُ تلاوته	
المبحث الأول: فضيلة تعلُّمِ القرآن الكريم وحفظِه	١٢-٢٣
المطلب الأول: فضل تعلُّمِ القرآنِ وقراءتِه وتعليمِه	١٢
المطلب الثاني: فضيلةُ حفظِ القرآن، والنصائحُ المساعدة عليه	٢٠
المبحث الثاني: آدابُ تلاوةِ القرآن الكريم وكيفياتُها	٢٤-٣٣
المطلب الأول: آدابُ تلاوةِ القرآن الكريم	٢٤
المطلب الثاني: آدابُ ختمِ تلاوةِ القرآن الكريم	٢٧
المطلب الثالث: كيفيّاتُ قراءةِ القرآن الكريم	٣٠
الفصل الثاني: قضايا فقهية تتعلق بالقرآن الكريم	
المبحث الأول: حكمُ مسِّ القرآن وتلاوتِه للمُحدِث	٣٤-٤٣
المطلب الأول: حكمُ مسِّ المُحدِث للمصحفِ الشريف	٣٤
المطلب الثاني: حكمُ تلاوةِ المحدث للقرآنِ الكريم	٤٢
المبحث الثاني: حكمُ حفظِ لفظ القرآن الكريم ونسيانِه	٤٤-٤٨
المطلب الأول: حكمُ حفظِ لفظ القرآن الكريم	٤٤
المطلب الثاني: حكمُ نسيانِ لفظ القرآن الكريم بعد حفظه	٤٦
المبحث الثالث: حكم التغني بالقرآن وأخذِ الأجرة على تعليمه	٤٩-٥٨
المطلب الأول: حكمُ تحسينِ الصوت والتغني بالقرآن الكريم	٤٩
المطلب الثاني: حكمُ أخذِ الأجرة على تعليم القرآن	٥٣
المبحث الرابع: مواضعُ سجداتِ التلاوة وحكمُها	٥٩-٦١

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: مباحث حول علم التجويد	
المبحث الأول: علمُ التجويد: ظهورُ مصطلحه ومراحلُ تكوّنه علماً مستقلاً	٦٢-٦٩
المطلب الأول: تاريخُ ظهورِ مصطلحِ التجويد	٦٢
المطلب الثاني: مراحلُ ظهورِ علم التجويد والتصنيفُ فيه	٦٤
المبحث الثاني: التعريفُ بعلم التجويد وحكمُ تعلمه وطرقُ التعلم	٧٠-٨٢
المطلب الأول: التعريفُ بعلم التجويد	٧٠
المطلب الثاني: حكمُ تعلّم التجويد	٧٣
المطلب الثالث: طرقُ تعلّم التجويد	٧٩
الفصل الرابع: أحكام البسملةِ والاستعاذة والنونِ والميمِ الساكنتين	
المبحث الأول: أحكامُ الاستعاذة والبسملة	٨٣-٨٩
المطلب الأول: أحكام الاستعاذة	٨٣
المطلب الثاني: أحكام البسملة	٨٦
المبحث الثاني: أحكام النُّون الساكنة والتنوين	٩٠-١١٧
تمهيد: أولاً: بيان مختصر لمخارج الحروف وصفاتها	٩٠
ثانياً: مصنفات في أحكام النون الساكنة والتنوين	٩٥
ثالثاً: تعريف النون الساكنة والتنوين	٩٦
رابعاً: عدد أحكام النون الساكنة التنوين	٩٨
المطلب الأول: الإظهار"	١٠١
المطلب الثاني: الإدغام	١٠٤
المطلب الثالث: القلب	١١٠
المطلب الرابع: الإخفاء	١١٢
المبحث الثالث: أحكامُ الميمِ الساكنة	١١٨-١٢٤
تمهيد: أولاً: تعريف الميم الساكنة	١١٨

الموضوع	الصفحة
ثانياً: حالات الميم الساكنة	١١٩
المطلب الأول: الإخفاء الشفوي	١٢٠
المطلب الثاني: الإدغام الشفوي	١٢٢
المطلب الثالث: الإظهار الشفوي	١٢٣
الفصل الخامس: أحكام المدِّ	
تمهيد: أولاً: اهتمام العلماء بظاهرة المدِّ	١٢٥
ثانياً: تعريف المدِّ والقصر	
ثالثاً: حروف المدِّ وأقسامه	١٢٧
المبحث الأول: المد الأصلي "الطبيعي"	١٢٩-١٣٧
المطلب الأول: تعريف المدّ الأصلي وأسماؤه	١٢٩
المطلب الثاني: حالات المد الطبيعي ومقداره	١٣٠
المطلب الثالث: ما يلحق بالمد الأصلي "الطبيعي"	١٣٢
الفرع الأول: مد البدل.	١٣٣
الفرع الثاني: مد العوض	١٣٤
الفرع الثالث: مد الصلة الصغرى	١٣٥
الفرع الرابع: مدّ التمكين	١٣٧
الفرع الخامس: مقدار المدّ في المدود الملحقة بالطبيعي	
ا لمبحث الثاني: المد الفرعي	١٣٨-١٦٠
المطلب الأول: تعريف المد الفرعي و أسبابه و أنواعه	١٣٩
المطلب الثاني: المدُّ الواجبُ المتصل	١٤١
المطلب الثالث: المدُّ الجائزُ المنفصل	١٤٣
المطلب الرابع: مد الصلة الكبرى	١٤٥
المطلب الخامس: المد العارض للسكون	١٤٦
المطلب السادس: مد اللين	١٤٧
المطلب السابع: المدُّ اللازمُ	١٤٨

الموضوع	الصفحة
المطلب الثامن: مراتب المدّود وحالات اجتماعها	١٥٥
الخاتمة	١٦١
الملاحق والفهرس	
أبيات الجزرية المطلوب حفظها	١٦٣
بيان غريب جزئي عم وتبارك	١٦٥
فهرس المصادر والمراجع	١٩٨-٢٠٩

جامعة حلب ١٩٥٨ UNIVERSITY OF ALEPPO

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيجاد، ثم أكرمنا بنعمة الإمداد، فأنزل كتاباً خالداً، وأرسل رسولاً مبشراً ونذيراً وهادياً، فأرشدنا إلى كتاب ربنا وأمرنا بتلاوته على النحو الذي يجعل من تلاوتنا خطوة أولى نحو التدبّر والفهم، وصولاً للاتباع والامتثال، حيث قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ص: ٢٩ ، وقال سبحانه: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٥ .

فكان الحبيب المصطفى ﷺ خيرَ أسوة في الترتيل والتدبر والتطبيق، استجابةً لقوله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ الإسراء: ١٠٦ ، وتطبيقاً لقوله سبحانه: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ المزمل: ٤ .

ولذا عَني الصحابة رضي الله عنهم بنقل القرآن الكريم إلينا غضّاً طريّا كما تلقَّوه عن النبي ﷺ، ثم نقله التابعون رضي الله عنهم كما تلقَّوه عن الصحابة، وهكذا تتابع علماء الأمة على نقله جيلاً بعد جيل على النحو الذي نزل على قلب المصطفى ﷺ.

لذا كانت العناية بتلاوته سنَّةَ طلاب العلم في كل زمان، فكان لا بد من عرض ما جاء عن العلماء من مسائل هذا الفن الجليل الذي أصبح يُعرف بعلم التجويد، وذلك بالرجوع إلى الكتب الأمهات في ذلك، تلك الكتب التي غابت عن اهتمام طلاب العلم فترة طويلة من الزمن مكتفين بما كتبه بعض الشيوخ الأجلاء المعاصرين من مختصرات قدّموها تيسيراً لهذا العلم وتقريباً له، ولذا حرصت بشكل كبير على الرجوع إلى تلك الكتب الأمهات، والإفادة من بحرها الذاخر، آخذاً بعين الاعتبار جملةً من الأمور، ومنها:

١- مراعاة تبسيط العبارة بقدر الإمكان، بما يجعلها مناسبة لطلاب السنة الأولى في كلية الشريعة.

٢- استيعاب المسائل التي يُطلب إتقانُها في هذه المرحلة الدراسية.

٣- الالتزام برواية حفص عن عاصم، وعدم عرض مسائل الخلاف بين القراء في قراءة بعض الكلمات القرآنية؛ لأن محل هذه الاختلافات كتب القراءات لا كتب التجويد كما سيأتي بيانه.

٤- عدم الاكتفاء بالمراجع الوسيطة، والرجوع إلى أمهات الكتب غالباً، لكنَّ ضيقَ الوقت منعني من التزام هذا المنهج في مباحث المدود، حيث كان اعتمادي الأكبر في إعدادها على كتاب "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" للشيخ عبد الفتاح المرصفي رحمه الله (ت١٤٠٩هـ)، لكنني خالفته في طريقة العرض لبعض المدود، حيث اتبعت ما استقر عليه العمل في تدريس التجويد مؤخراً، وذلك في عدد من المسائل، منها أن الشيخ يعدُّ أن مدَّ العوض والصلة الصغرى مدّاً طبيعياً، كما يعدُّ أن مدَّ الصلة الكبرى مدّاً جائزاً منفصلاً، و يعدُّ مدَّ اللين جزءاً من المدّ العارض للسكون، لكني خصصت كلاً منهما بدراسة مستقلة على نحو ما استقر عليه الأمر.

٥- الإفادة من بعض كتب التجويد المعاصرة الموسَّعة، ومن بعض الدراسات الصوتية التي عنيت بتحليل أحكام التجويد وتفسيرها، تمييزاً لهذه الدراسة عن الكتب التي تُعنى بعرض أحكام التجويد فقط مجرّدة عن تعليلها الصوتي، و ذلك

هكذا نسعى دائماً للإفادة من ذلك الميراث العلمي الذاخر الذي تركه لنا أئمتنا العظام في اللغة والتجويد والتفسير والحديث وغيرها من العلوم، مع تسليط الأضواء على الجهود المعاصرة المباركة التي سعت لتذليل الصعاب، وتقريب المسائل، وتحقيق الأفكار والأقوال، فنجمع بذلك الخير من كل جوانبه.

وقد عرضت مباحث هذا الكتاب وفق خمسة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: القرآن الكريم فضيلة تعلمه وحفظه وآداب تلاوته

المبحث الأول: فضيلة تعلم القرآن الكريم وحفظه: جاء في هذا المبحث مطلبان، درس الأول فضل تعلم القرآن وقراءته وتعليمه، ثم درس الثاني فضيلة حفظ القرآن والنصائح المساعدة عليه

المبحث الثاني: آداب تلاوة القرآن الكريم وكيفياتها: جاء في هذا المبحث ثلاثة مطالب، درس الأول آداب تلاوة القرآن الكريم، ثم درس الثاني: آداب ختم تلاوته، ثم تحدث المطلب الثالث عن كيفيّات قراءته.

الفصل الثاني: قضايا فقهية تتعلق بالقرآن الكريم

المبحث الأول: حكم مس القرآن وتلاوته للمُحدِث: جاء في هذا المبحث مطلبان، درس الأول حكم مس المُحدِث للمصحف الشريف، ثم درس الثاني: حكم تلاوة المحدث للقرآن الكريم.

المبحث الثاني: حكم حفظ لفظ القرآن الكريم ونسيانه: جاء في هذا المبحث مطلبان، درس الأول حكم حفظ لفظ القرآن الكريم، ثم درس الثاني حكم نسيان لفظ القرآن الكريم بعد حفظه.

المبحث الثالث: حكم التغني بالقرآن وأخذِ الأجرة على تعليمه: جاء في هذا المبحث مطلبان، درس الأول حكم تحسينِ الصوت والتغني بالقرآن الكريم، ثم درس الثاني: حكم أخذِ الأجرة على تعليم القرآن

المبحث الرابع: حكم سجدات التلاوة ومواضعها

الفصل الثالث: مباحث حول علم التجويد

المبحث الأول: علمُ التجويد "ظهور مصطلحه ومراحل تكونه علماً": جاء في هذا المبحث مطلبان، درس الأول تاريخ ظهور مصطلح التجويد، ثم درس الثاني: مراحل ظهور علم التجويد والتصنيف فيه

المبحث الثاني: التعريفُ بعلم التجويد وحكمُ تعلّمه وطرقُ التعلّم: جاء في هذا المبحث ثلاثة مطالب، درس الأول التعريفُ بعلم التجويد، ثم عرض الثاني حكمُ تعلّمِ التجويد، ثم درس الثالث: طرقُ تعلّم التجويد.

الفصل الرابع: أحكام البسملة والاستعاذة والنون والميم الساكنتين

المبحث الأول: أحكام الاستعاذة والبسملة: جاء فيه مطلبان، درس أولهما أحكام الاستعاذة، ثم درس الثاني أحكام البسملة.

المبحث الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين: جاء فيه تمهيد وأربعة مطلب، أما التمهيد فقد عرض بياناً مختصراً لمخارج الحروف وصفاتها، وذكر مصنفات في أحكام النون الساكنة والتنوين، ثم عرّف النون الساكنة والتنوين، ثم بيّن عدد أحكامهما. أما المطالب الأربعة فدرست على الترتيب الإظهار و الإدغام والقلب والإخفاء

المبحث الثالث: أحكام الميم الساكنة: جاء فيه تمهيد وثلاثة مطلب، أما التمهيد فقد عرض تعريف الميم الساكنة، ثم حالاتها الثلاثة، وأما المطلب الثلاثة فقد درست على التوالي الإخفاء الشفوي، ثم الإدغام الشفوي، ثم الإظهار الشفوي.

الفصل الخامس: أحكام المد

جاء فيه تمهيد ومبحثان.

التمهيد تحدث عن اهتمام العلماء بظاهرة المدِّ، وعرّف مصطلحي المدّ والقصر، ثم ذكر حروف المدِّ وأقسامه.

وتضمّن المبحث الأول ثلاثة مطالب درست المدَّ الطبيعي وما يلحق به.

وتضمّن المبحث الثاني ثمانية مطالب درست المدَّ الفرعي وما يتعلق به.

ثم أنهيت الكتاب **بخاتمة وملحقين**، تضمن **أولهما** أبيات المقدّمة الجزرية التي يتوجب على طالب السنة الأولى أن يحفظها، وتضمّن **ثانيهما** بياناً لغريب جزأي عمّ وتبارك اللذين يحفظهما الطالب ليقوم بحفظ معاني غريبهما أيضاً، فيجمع بين الحفظ وامتلاك مفتاح التدبر الذي هو فهم غريب ألفاظه.

فأسأل الله تعالى أن أكون قد وُفقت إلى بعض ما قصدتُ إليه، وإن كنت أقرُّ بأن الأمر كان يحتاج إلى جهد أكبر، وتحقيق أعمق لبعض المسائل، مما لم يُتح لي الآن، فقد تمثّلت في عملي حديثَ النبي ﷺ كما في الصحيحين: ((سدِّدوا وقاربوا))، وحسبي أني لم أدَّخر جهداً في حدود الوقت المتاح لي لإعداد هذه المباحث، على أمل أن ييسر الله لي في المستقبل إعادةَ النظر فيها لمزيد من التأصيل والتحقيق والمدارسة.

إن ربنا سميع قريب مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدكتور أحمد بشير قباوة

حلب

١٤٤٤هـ/٢٠٢٢

UNIVERSITY OF ALEPPO

جامعة
حلب
١٩٥٨
UNIVERSITY
OF
ALEPPO

الفصل الأول

القرآن الكريم
فضيلة تعلمه وحفظه
وآداب تلاوته

ندرس في هذا الفصل مبحثين هما:

المبحث الأول: فضيلةُ تعلُّمِ القرآنِ الكريم وحفظِه

المبحث الثاني: آدابُ تلاوةِ القرآن الكريم وكيفياتُها

المبحث الأول
فضيلة تعلّمِ القرآن الكريم وتعليمِه وحفظِه

المطلب الأول: فضل تعلّم القرآن وقراءتِه وتعليمِه

جاءت آيات كثيرة تبيّن فضائل تلاوة القرآن الكريم، ومن هذه الفضائل:

١- تلاوة القرآن بفهم وتدبّر من علامات الإيمان، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ البقرة: ١٢١.

٢- الملائكة تحضر تلاوة القرآن الكريم، خاصةً ما كان منه في جوف الليل، قال تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨ ﴾ الإسراء: ٧٨.

٣- تلاوة القرآن سببٌ لنيل المقام المحمود عند الله تعالى، خاصةً منه ما كان في التهجد في الليل، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩ ﴾ الإسراء: ٧٩.

٤- الذين يتلوون القرآن ويطبقون أحكامه يسلكون طريقاً تجارته رابحة، كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ ﴾ فاطر: ٢٩.

٥- تلاوةُ القرآن مُجَوَّداً عبادةٌ أمر بها القرآن بنصٍّ صريح، حيث قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ ﴾ المزمل: ٤. هذا بعض ما جاء في كتاب الله تعالى.

وأما الأحاديث الشريفة في هذا الباب فهي كثيرة، منها ما يدلّ على فضل تلاوته، ومنها ما يدلُّ على فضل تعلّمه وتعليمه، ومنها ما يبيّن فضائل بعض السور الكريمة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: أحاديث في فضل تلاوة القرآن

أ – أخرج الستة عن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ[(١)]، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»[(٢)].

ب- أخرج مسلم وابن ماجة وأحمد عن عائشة ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة[(٣)] الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه[(٤)]، وهو عليه شاق، له أجران»[(٥)]، وهذان الأجران أحدهما لقراءته، وثانيهما لمشقته في التعتعة[(٦)].

ج- أخرج الترمذي عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»[(٧)].

---

(١) قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على سنن ابن ماجة ٧٧/١: ((ثمر تُسميه العامّة الكبّاد، وهو من جنس الليمون. والأترجة من أفضل الثمار لكبرِ حجمها ومنظرها وطيبِ طعمها ولينِ ملمسها. ولونُها يسر الناظرين)). وانظر في سبب اختيار النبي ﷺ ثمر الأترج لتشبيه المؤمن القارئ دون غيره من الثمار: فتح الباري: ابن حجر ٦٧/٩.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، رقم٥٤٢٧، ٧٧/٧، وغيره. واللفظ للبخاري.

(٣) للسفرة معنيان: أ - ((الْمَلَائِكَةُ، جمعُ سَافِرٍ، والسَّافِرُ فِي الْأَصْلِ الْكَاتِبُ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يبَيِن الشَّيْءَ ويُوَضِّحه)). النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ٣٧١/٢.

ب- ((الرسل؛ لأنهم يَسفُرون إلى الناس برسالات الله)) صحيح مسلم بشرح النووي ٨٤/٦، وقد قدّم النووي معنى الرسل على معنى الكتبة، وذكر "الكتبة" بلفظة "قيل"، وهذا ما فعله العيني في شرحه لسنن أبي داود ٣٦٧/٥، وكذلك السيوطي في شرحه لصحيح مسلم ٣٩٧/٢، ونقل عن النوويّ العظيمُ آبادي في عون المعبود ٢٣٠/٤، وكذلك المباركفوري في تحفة الأحوذي ١٧٤/٨، فأكثر شراح الحديث على إيراد المعنيين.

(٤) ((يتَردّد في قِراءَتِه ويَتَبَلد فِيهَا لسانُه)) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ١٩٠/١.

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن، رقم٢٤٤، ٥٤٩/١. وغيره. وبنحوه جاء في البخاري بلفظ آخر، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾ النبأ، زمرا، برقم ٤٩٣٧، ١٦٦/٦.

(٦) انظر: صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٥٤٩/١، وهذه العبارة من كلام المحقق.

(٧) سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، رقم ٢٩١٠، ١٧٥/٥، قال الترمذي: ((هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه)).

د- أخرج مسلم عن أبي أمامة الباهلي ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقْرَؤوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَؤوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ(١)، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ(٢) مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ(٣)، تُحَاجَّانِ(٤) عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَؤوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»(٥).

هـ – أخرج الترمذي عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رجل: يا رسول الله: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الحَالُّ المُرْتَحِلُ». قَالَ: وَمَا الحَالُّ المُرْتَحِلُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ القُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ»(٦).

ثانياً: أحاديث جاءت في فضل تعلّم القرآن وتعليمه:

أ - أخرج الشيخان والترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: « لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا»(٧).

ب - أخرج مسلم أن سيدنا عمر ﷺ سئل: مَن استعملت على أهل الوادي [مكة]، فقال: ابْنَ أَبْزَى، قال [السائل]: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قال: مولى من موالينا، قال: فاستخلفتَ عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عزَّ وجلَّ، وإنه عالم

(١) ((الغَيَاية: كُلُّ شَيْءٍ أظَلَّ الإنسانَ فَوْق رَأْسِهِ كالسّحابة وغيرها)) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير٣/٤٠٣.

(٢) أي: ((قطعتان)) النهاية: ابن الأثير٣/٤٤٠.

(٣) ((أَيْ: بَاسِطَاتٍ أجْنِحَتَهَا فِي الطَّيَرَان. والصَّوَافُّ: جَمْعُ صَافَّة)) النهاية: ابن الأثير٣/٤٤٠.

(٤) تُحَاجَّان: تقدمان الحُجَج دفاعاً عن صاحبهما، وذكر ابن الأثير أن الحُجَّة الدَّليلُ والبُرهانُ. انظر: النهاية: ابن الأثير ١/٣٤١. وكما قال الكجراتي: ((تدفعان الجحيم والزبانية)). مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار٤/٨٥.

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم٢٥٢، ١/٥٥٣، وغيره. والبطلة ((هُمُ السَّحَرة. يُقَالُ أَبْطَلَ إِذَا جَاءَ بالبَاطِل)) الغريبين في القرآن والحديث: الهروي ١/١٩٠.

(٦) سنن الترمذي، أبواب القراءات، رقم ٢٩٤٨، ٥/١٩٧، و قال الترمذي: ((هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا إلا من هذا الوجه، وإسنادُه ليس بالقوي)). و المستدرك، كتاب فضائل القرآن، ذكر فضائل سور وآي متفرقة، رقم٢٠٨٨، ١/٧٥٧ ثم قال الحاكم: ((تفرد به صالح المري وهو من زهاد أهل البصرة، إلا أن الشيخين، لم يخرجاه» . وله شاهد من حديث أبي هريرة))

(٧) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، رقم٧٣، ١/٢٥، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلّمه، رقم ٢٦٦، ١/٥٥٨. واللفظ للبخاري.

بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»[(١)].

ج - أخرج البخاري وأبو داود والترمذي عن عثمان ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[(٢)].

د- أخرج مسلم وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[(٣)].

هكذا يعلِّمنا النبي ﷺ أن الاجتماع لقراءة القرآن وتدارسه في المسجد فيه من الفضائل ما ليس في غيره، لأن الحضور في المسجد يخلي ذهن المتعلم عن الشواغل، ويوفر روح الجماعة والتعاون على مرضاة الله تعالى، قال النووي: ((ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط[(٤)] ونحوهما إن شاء الله تعالى، ويدلُّ عليه الحديث الذي بعده[(٥)] فإنه مطلق يتناول جميع المواضع، ويكون التقييد في الحديث الأول خرج على الغالب لا سيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يُعمل به))[(٦)].

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، رقم٢٦٩، ١/٥٥٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، رقم ٥٠٢٧، ٦/١٩٢. وغيره.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، رقم٣٨، ٤/٢٠٧٤، وغيره.

(٤) الرباط ((موضع المرابطة، مثل الحِصْن وغيره يقيم فيه الجيش)). معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، ٢/٨٤٧، و مرابطة المرء أن ((يحبس نفسه عن المكاسب والتصرف إرصادا للعدو)) الاستذكار: ابن عبد البر٢/٢٩٩، ثم أطلق الرباط على المكان الموقوف على الأفعال الصالحة والعبادة. انظر: الدارس في تاريخ المدارس: عبد القادر النعيمي ١/١٥٢، ولذلك وضع المصنف عنوان "فصل الرباطات"، وهذا المعنى هو المقصود هنا في كلام النووي رحمه الله.

(٥) هو قوله ﷺ: ((لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله الله فيمن عنده)) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، رقم ٣٩، ٤/٢٠٧٤.

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحيى بن شرف النووي ١٧/٢٢.

تنبيه مهم حول أحاديث فضائل السور:

إضافة إلى ما تقدم هناك أحاديث كثيرة صحيحة في فضائل بعض السور، فبالرجوع إلى الكتب الستة نرى أحاديث في فضائل أربع عشرة سورة، وهي: (الفاتحة، البقرة، آل عمران، الكهف، الدخان، الفتح، يس، السجدة، الملك، الزلزلة، الكافرون، الإخلاص، المعوذتان).

نعم هناك أحاديث ضعيفة كثيرة وردت في فضائل بعض السور، لكن ليس هناك ما يمنع التيمّن بها لقراءة تلك السور، إذ لو منعنا الأخذ بها مطلقاً لسويَّنا بينها وبين الحديث الموضوع، ومعلوم أنه لا حرج من الاعتماد على بعض الأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال إن لم نجد في الباب غيرَها مع شروط أخرى ذكرها العلماء في مواطنها، وكتب فضائل القرآن فيها الكثير من تلك الأحاديث، ولا يمكن أن نلغي تلك الكتب من الاعتبار جملةً واحدة.

وهناك أئمة كثيرون خصّصوا في كتبهم أبواباً لذكر أحاديث في فضائل بعض السور كما فعل البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن، وكذلك مسلم في صحيحه، و الإمام النووي في كتابه "التبيان في آداب حملة القرآن، وغيرهم كثير.

عناية النبي ﷺ بالقرآن:

وقد تمثّل النبيُّ ﷺ أحاديثَه الشريفة هذه فكان تالياً متقناً محبّاً، لا يحجبه عن القرآن شيء، يحرص على التزام تلاوة مقدار معين منه كلَّ يوم، فيشغله هذا عن الخروج إلى الناس أحياناً، فقد أخرج ابن أبي داود عن المغيرة بن شعبة قال: " استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال: ((إنه قد فاتني الليلة جزئي من القرآن، فإني لا أؤثر عليه شيئا)) [(١)]، مع التنبيه إلى أن هذا لا يعني التشاغل عن قضاء مصالح الناس فيما أوكل إلى المسلم القيام به.

كما كان ﷺ يُكثر من تلاوة القرآن في الصلاة أيضاً، فربما قرأ البقرةَ وآلَ عمران والنساءَ في ركعة واحدة في النفل، فقد روى حذيفة ﷺ «أن النبي ﷺ قرأ

(١) المصاحف: ابن أبي داود السجستاني، ص٢٧٤.

البقرة، وآل عمران، والنساء في ركعة، لا يمرُّ بآية رحمة إلا سأل، ولا بآية عذاب إلا استجار»[(١)].

كما كان ﷺ يقرؤه أيضاً في جميع أحواله وإن كان راكباً على راحلته[(٢)]، وهذا يفيد ضرورة اغتنام المسلم لأقصى ما يستطيع اغتنامه من أوقاته، فيشغل أوقات الانتظار في كل مكان بتلاوة ما يتيسّر له من كلام الله سبحانه.

عناية الصحابة والتابعين رضي الله عنهم بالقرآن:

تقدّم أنّه كان للنبي ﷺ عناية كبيرة بتلاوة القرآن **فاقتدى به الصحابة** رضي الله عنهم، فاعتنوا بتلاوة القرآن الكريم عناية فائقة أيضاً، ومن مظاهر عنايتهم:

١- كانوا يقومون به الليل، فهذا النبي ﷺ يقف في إحدى الليالي يستمع إلى قراءة أبي موسى الأشعري ﷺ ثم يقول له في اليوم التالي: ((لو رأيتَني وأنا أستمع لقراءتك البارحةَ، لقد أوتيتَ مزماراً من مزامير آل داود))[(٣)].

٢- ظهر فيهم جماعةٌ أصبحوا أئمةً في تلاوة القرآن وإقرائه، ومنهم الذين وجّه النبيُّ ﷺ لأخذ القرآن عنهم بقوله: ((خذوا القرآن من أربعة: من ابنِ أمِّ عبد - فبدأ به -، ومعاذ بنِ جبل، وأُبَيِ بنِ كعب، وسالمٍ مولى أبي حذيفة))[(٤)].

وكذلك التابعون رضي الله عنهم، واستعانوا على ذلك بتقسيمه إلى أجزاء، فقسَّمه بعضهم أسباعاً، أي سبعة أقسام[(٥)]، وقسمه بعضهم أرباعاً[(٦)].

وبسبب كثرة الراغبين في تعلّم القرآن أبدع المعلمون طريقةَ تقسيم التلاميذ إلى مجموعات، تضم كلٌّ منها عشرةً فقط، وجعلوا لكل عشرة عريفاً، والروايات في

(١) سنن النسائي، كتاب الافتتاح، مسألة القارئ إذا مرَّ بآية رحمة، رقم١٠٠٩، ٢/١٧٧.

(٢)عن معاوية بن قُرَّةَ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ مُغَفَّلٍ المُزني يقول: «قرأ النبي ﷺ عام الفتح في مسير له سورة الفتح على راحلته، فرجّع في قراءته» قال معاوية: لو لا أني أخاف أن يجتمع عليَّ الناس لحكيت لكم قراءته» صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ذكر قراءة النبي ﷺ سورة الفتح يوم فتح مكة، رقم٢٣٧، ١/٥٤٧.

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحسان تحسين الصوت بالقرآن، رقم ٧٩٣، ١/٥٤٦.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رقم ١١٦، ٤/١٩١٣.

(٥) انظر: المصاحف: ابن أبي داود السجستاني، ص٢٧٥.

(٦) المصدر السابق ص٢٧٧.

ذلك متعددة، منها: ١- عن مسلم بن مِشْكم قال: ((قال لي أبو الدرداء: اعدد مَن يقرأ عندي القرآن. فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وأبو الدرداء يكون عليهم قائماً، وإذا أحكم الرجلُ منهم تحول إلى أبي الدرداء))[(١)].

٢- ((قال علي بن عمر المقرئ: كان ابن مجاهد له في حلقته أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس))[(٢)].

هذا وغيره نجده في كثير من كتب فضائل القرآن الكريم، وهي كثيرة، منها:

- فضائل القرآن ومعالمه وأدبه: القاسم بن سلَّام "أبو عبيد" (ت٢٢٤هـ).
- فضائل القرآن: ابن الضُّرَيْس البَجَلي الرازي (ت٢٩٤هـ).
- فضائل القرآن: جعفر بن محمد الفِريَابي (ت٣٠١هـ).
- فضائل القرآن: أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ).
- فضائل القرآن: جعفر بن محمد المستغفري النسفي (ت٤٣٢هـ).
- فضائل القرآن وتلاوته: عبد الرحمن بن أحمد الرازي المقرئ (ت٤٥٤هـ).
- فضائل القرآن: محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٤٣هـ).
- فضائل القرآن: ابن كثير (٧٧٤هـ).

تنبيه مهم حول أقل مدة لتلاوة القرآن الكريم كاملاً:

أخرج الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «لم يفقه مَن قرأ القرآن في أقل من ثلاث»[(٣)]، لكن العلماء كانوا فريقين في الأخذ بهذا الحديث: **الفريق الأول:** أخذ بظاهر الحديث، فكانوا يختمون القرآن في ثلاثة أيام دائماً، وكرهوا الختم في أقل من ثلاث[(٤)]. فأقصر مدة يمكن أن يُقرأ فيها القرآن الكريم كاملاً مع الفهم لما يُقْرأ ثلاثة أيام، فإن خُتم في أقل من ذلك ((لم يتمكن من

(١) غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري ٦٠٧/١.

(٢) المصدر السابق ١٤٢/١.

(٣) قال الترمذي بعد أن أثبت هذا الحديث في سننه ١٩٦/٥: «هذا حديث حسن صحيح».

(٤) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: الملا علي القاري ١٥٠٢/٤.

التدبّر له والتفكّر فيه بسبب العجلة والملالة)) [١]، لذا حذّر العلماء من القراءة هذرمة[٢]، فقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ((لَأَنْ أَقرَأَ الْقُرْآن فِي ثَلَاث أحب إِلَيّ من أَن أقرأه فِي لَيْلَة هذرمةً)) [٣].

الفريق الثاني: لم يأخذ بظاهر الحديث؛ لأن مفهوم العدد ليس بحجة على القول الأصح عند الأصوليين، فختمه جماعة مرة في كل شهرين، وآخرون مرة في كل شهر، وآخرون في كل عشر، وآخرون في كل سبع. وجرى على فهم الفريق الثاني أكثر الصحابة وغيرهم [٤]،فكان من الصحابة والتابعين من يختم القرآن كل أسبوع مرة، وكانوا في رمضان أكثر ملازمة له[٥]، لكن التحقيق في الأمر أن ذلك يختلف حسب الأشخاص، على النحو الآتي:

١- **مَن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر** استحبّ له أن يقتصر على القدر الذي لا يُخِلُّ بالتدبّر واستخراج المعاني.

٢- **مَن كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة** يُستحب له أن يقتصر من القراءة على القدر الذي لا يُخلُّ بواجباته تجاه الآخرين.

٣- **مَن لم يكن كذلك** فالأولى له الإكثار من القراءة شرط ألا يصل إلى مرحلة الملل[٦].

(١) شرح مصابيح السنة: ابن الملك ٥٦/٣.

(٢) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر ٩٧/٩، والهذرمة الخلط في الكلام بسبب السرعة. انظر: غريب الحديث: ابن الجوزي ٤٩٥/٢.

(٣) السنن الكبرى: البيهقي، جماع أبواب صفة الصلاة، باب كيف قراءة المصلي، رقم ٧٩/٢.٢٤٣٠.

(٤) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: الملا علي القاري ١٥٠٢/٤.

(٥) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ص١٧٧.

(٦) انظر: فتح الباري: ابن حجر ٩٧/٩.

المطلب الثاني: فضيلةُ حفظِ القرآن، والنصائحُ المساعدة عليه

أولاً: فضيلة حفظ القرآن

كما وردت أحاديث تبيّن فضائلَ تلاوة القرآن الكريم، فقد جاءت أيضاً أحاديث تبيّن فضيلةَ حفظِ لفظه، وأذكر ثلاث فضائل من ذلك:

١- **تقديم النبي ﷺ للحافظ في اللحد:** فقد أخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد، ثم يقول: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ»، فإذا أُشير له إلى أحدهما قدَّمه في اللحد، وقال: « أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاَءِ يَوْمَ القِيَامَةِ»[(١)].

قال ابن الجوزي: ((إِنَّمَا كَانَ يجمع بَينهم لِكَثْرَة الْقَتْلَى وَقِلَّة الأكفان. وَإِنَّمَا قَدَّم أَكْثَرهم قُرْآنًا لفضله على غَيره))[(٢)].

٢- **تقديم النبي ﷺ الحافظَ على قومه:** فقد أخرج الترمذي عن أبي هريرةرضي الله عنه، قال: بَعثَ رسولُ الله ﷺ بعثاً، وهم ذَوو عدد فاستقرأهم، فاستقرأ كلَّ رجل منهم ما معه من القرآن، فأتى على رجل من أحدثهم سناً، فقال: «ما معك يا فلان»؟ قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة. قال: «أمعك سورةُ البقرة»؟ فقال: نعم، قال: «فاذهب فأنت أميرهم»، فقال رجل من أشرافهم: والله يا رسول الله ما منعني أن أتعلم سورةَ البقرة إلا خشية ألا أقوم بها، فقال رسول الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا القُرْآنَ فَاقْرَؤوهُ وَأَقْرِئُوهُ، فَإِنَّ مَثَلَ القُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلَّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِئَ عَلَى مِسْكٍ»[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الصلاة على الشهيد، رقم١٣٤٣، ٩١/٢. وغيره

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين ابن الجوزي ٥٦/٣.

(٣) سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة و آية الكرسي، رقم٢٨٧٦، ١٥٦/٥ ثم قال: ((هذا حديث حسن)). والجِراب بالكسر من أوعية المسك. أوكئ: ربط فمه بالخيط الذي تُشد به الأوعية.
انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: الملا علي القاري ١٤٧٧/٤.

٣- **حفظ القرآن إعمارٌ للقلب:** أخرج الترمذي عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ»[(١)]؛ لأن عِمارةَ القلوب بالإيمان وقراءة القرآن، وقد ذكر الطيبي أنه ﷺ أطلق الجوف وأراد به القلب إطلاقاً لاسم المحلِّ على الحالِّ، وقد استعمل على حقيقته في قوله تعالى: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ الأحزاب: ٤.

فالقرآن إذا كان في الجوف يكون عامراً مزيَّناً بحسب قلة ما فيه وكثرته، وإذا خلي عما لا بدَّ له منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكّر في آلاء الله ومحبته يكون كالبيت الخالي عما يعمره من الأثاث[(٢)].

وأَولى الناس بحفظ القرآن طالبُ العلم الشرعي الذي اختار حملَ أمانة القرآن علماً وعملاً، وما أقبحَ أن يقول البعض – خاصة طالب العلم – إذا أراد أن يستشهد لمعنى ما: "قال الله بما في معناه"؛ وذلك لأن القرآن هو المصدر التشريعي الأول الذي تقوم عليه كافة أحكام الشريعة التي يُكلَّف طالبُ العلم بتبليغها، فالقرآن أساس العلم الشرعي كلِّه[(٣)].

ولكن قبل أن يبدأ طالب القرآن بحفظه يتقن تلاوته؛ كي لا يخطئ في ضبط الكلمات أو نطق الحروف، ثم بعد أن يتقن التلاوةَ يبدأ بالحفظ.

أما مَن بدأ بالحفظ مع ضعف القراءة فإنه يصعب عليه تصحيحُ ما تم حفظه خطأً، وعندها سينفق وقتاً كبيراً للوصول إلى المستوى الذي يرجوه من الإتقان في التلاوة.

(١) سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن، رقم٢٩١٣، ١٧٧/٥ ثم قال: ((هذا حديث حسن صحيح)).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: الملا علي القاري ١٤٧٠/٤.

(٣) لأستاذنا الدكتور نور الدين عتر - رحمه الله - كتاب جليل في هذا الباب اسمه: كيف نتوجه إلى العلوم؟ والقرآن الكريم مصدرها.

ثانياً: بعض النصائح التي تعين على حفظ القرآن

هناك أمور تعين على حفظ القرآن الكريم، نورد بعضها فيما يأتي:

١- **تحديد مقدار للحفظ اليومي** حسب قُدراتِ الطالب ومقدارِ الوقت الذي خصصه للقرآن من يومه.

٢- **اتخاذ صاحبٍ صالحٍ يقوّي عزيمة المقبل على الحفظ**، فيتعاونان على الحفظ؛ لأن الصوارفَ الدنيوية عن مدارسة القرآن كثيرةٌ، فيستعين كلٌّ منهما بصاحبه على مغالبتها، وذلك في ابتداء الحفظ وفي متابعته على السواء.

٣- **عدم الانتقال لحفظ شيء جديد قبل تثبيت القديم**.

٤- **المذاكرة اليومية بتكرار ما حفظه قديماً**؛ ليثبته تماماً في الذهن، وذلك وَفق برنامج يضعه حسب تفرّغه واستعداده، وقد تعارف الحفَّاظُ على ألا تقل المراجعة اليومية عن خمسة أجزاء بالنسبة للحافظ.

٥- **التزام مصحفٍ معين، أو طبعةٍ معينة للمصحف**؛ لأن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع، فصُور الآيات تنطبع في الذهن مع كثرة القراءة والنظر في المصحف، وهذا لا يتم إن حفظ من طبعات شتى.

٦- **محاولة الفهم الصحيح لما يحفظه**، فيجب على الحافظ أن يطالع تفسيراً مختصراً للآيات التي يريد حفظها، ويَعلمَ وجه ارتباطها ببعضها، ليسهل عليه استذكارُها.

٧- **عرض الحفظ الجديد على حافظ متقن**: فلا يعتمد على حفظه بمفرده، بل يعرض حفظَه على حافظ متقن لينبهه على أخطائه، إذ كثيراً ما يحفظ المتعلّمُ سورةً ولا يَنتبه لما في تلاوته لها من أخطاء.

٨- **الانتباه إلى الآيات المتماثلة و المتشابهة في ألفاظها**: لأن القرآن الكريم تضمّن آياتٌ كثيرة من هذا القبيل ، فعلى الحافظ أن ينتبه إلى مواضع هذه الآيات كي لا يختلط الأمرُ عليه.

وقد عني العلماء بذلك قديماً وحديثاً فصنّفوا فيها كتباً خاصة، ومن هذه الكتب: - **درّةُ التنزيل وغرّةُ التأويل:** محمد بن عبد الله الأصبهاني، المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: ٤٢٠هـ).

- **البرهان في متشابه القرآن:** محمود بن حمزة الكرماني (ت ٥٠٥هـ).

- **هداية المرتاب وغاية الحفَّاظ والطلَّاب:** أبو الحسن، علي بن محمد السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، وهي منظومة في معرفة متشابهات القرآن وتعرف بالسخاوية، وتقع في أربعمئة وواحد وثلاثين بيتاً.

- **كشف المعاني في المتشابه من المثاني:** محمد بن إبراهيم ابن جماعة، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ).

- **آيات متشابهات الألفاظ في القرآن الكريم:** عبد المحسن العباد.

- **"الآيات المتشابهات: حِكَم وأسرار، فوائد وأحكام":** عبد الله الطيار.

- **"مصحف التبيان في متشابهات القرآن"** ياسر محمد مرسي البيومي.

- **دليل الآيات متشابهة الألفاظ:** سراج صالح ملائكة.

- **إعانة الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ:** محمد طلحة أحمد منيار.

- **المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظا في القرآن:** محمد زكي محمد خضر.

- **هداية الحيران في متشابه ألفاظ القرآن:** أحمد عبد الفتاح الزواوي.

- **المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية:** صالح الشثري.

- **إغاثة اللهفان في ضبط متشابهات القرآن:** عبدالله عبدالمجيد الوراقي.

المبحث الثاني
آدابُ تلاوةِ القرآن الكريم وكيفياتُها

ندرس في هذا المبحث ثلاث مسائل، هي آداب تلاوة القرآن الكريم، وآداب ختم تلاوته، وكيفيات تلاوته، ونخص كل مسألة بمطلب على النحو الآتي:

المطلب الأول: آدابُ تلاوةِ القرآن الكريم

القرآن الكريم كلام الله تبارك وتعالى، وهو دستور المسلمين، فينبغي لمن أراد أن يقرأ شيئاً منه أن يلتزم بجملة من الآداب، ذكرها الإمام النووي وغيره، لذا ألخصها بإيجاز، وهي:

١- أن **يتوضأ وينظف فمه** بالسواك أو بغيره مما ينظف به.

٢- أن تكون **القراءة في مكان نظيف**، وأفضل الأماكن لذلك المساجد.

٣- أن **يستقبل القبلة، ويجلس بسكينة** ووقار وخشوع.

٤- **البدء بالاستعاذة** لقوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾.

٥- أن **يرتل القرآن**، ولا يقرؤه كما يقرأ أيَّ كتاب آخر، ولذا قال سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ: ((لأن أقرأ سورةً أرتلها أحبُّ إليَّ من أن أقرأ القرآنَ كلَّه هذرمة)).

٦- **الخشوع عند القراءة والتدبّر**، وإن احتاج في ذلك لترديد الآية فالأفضل ترديدها ليحصل الفهم، ثم التطبيق.

٧- **حسن الوقف**، بأن يقف على الكلام المكتمل في المعنى، ولا يتقيد بالأعشار والأجزاء؛ فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط، فإذا ابتدأ القارئ من وسط السورة أو وقف على غير آخرها يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض.

٨- **إذا مرَّ بآية رحمة يسأل الله تعالى من فضله**، وإذا مرَّ بآية عذاب يستعيذ بالله من غضبه، كما كان يفعل النبي ﷺ.

٩- **أن يقرأ على ترتيب المصحف**؛ لأن ترتيب المصحف إنما جُعل هكذا لحكمة، فينبغي أن يحافظ عليها إلا فيما ورد الشرع باستثنائه، وذلك نحو أن يقرأ في الفجر سورة السجدة (ترتيبها٣٢) ثم سورة الإنسان (ترتيبها٧٦)، أو يقرأ في صلاة العيد بسورة ق (ترتيبها٥٠) ثم سورة القمر (ترتيبها٥٤).

١٠- **قراءة القرآن من المصحف أفضلُ من القراءة عن ظهر القلب**؛ لأن النظرَ في المصحف عبادةٌ مطلوبة، فتجتمع القراءة والنظر، وهذا في حق مَن استوى خشوعُه وتدبرُه في حالتي القراءة في المصحف وعن ظهر القلب، وأما مَن كانت قراءتُه غيباً تحقق له خشوعاً أكبر من خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف فإنه يختار القراءة غيباً.

١١- **الاجتماع على قراءة القرآن**، وفضيلة مَن يجمعهم على القراءة ثابتة في نصوص واضحة، ولذا تحدّث العلماء عن الإدارة في القرآن، حيث يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشراً أو جزءاً أو غير ذلك، ثم يسكت ويقرأ الآخر من حيث انتهى الأول، ثم يقرأ الآخر، وهكذا.

١٢- **رفع الصوت في القراءة إن أمِن الرياءَ**؛ لأن فائدته تتعدّى إلى غيره، ولأنه يوقظ قلبَ القارئ، ويجمع عليه الفكر فيه، ويصرف سمعَه إليه، ويطرد النومَ، ويزيد في النشاط، وقد قال النبي ﷺ: ((ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به))[1]. وقد مرَّ بنا قولُ النبي ﷺ لسيدنا أبي موسى الأشعري عندما استمع إليه وهو يمرُّ أمام منزله. ولكن إن خاف بسبب الجهر شيئاً مما يُكره لم يجهر، فإن كانت القراءة من جماعة مجتمعين تأكّد استحباب الجهر لما يحصل فيه من نفع غيرهم.

١٣- **تحسين الصوت بقراءة القرآن**، حيث أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار على

(١) البخاري، كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، رقم ٧٥٤٤، ١٥٨/٩، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، رقم ٢٣٣، ٥٤٥/١. وغيرهما.

ذلك، فقد جاء عن البراء بن عازب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: والتين والزيتون في العِشاء، وما سمعت أحداً أحسنَ صوتاً منه[1].

١٤- إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء فينبغي أن يستمر على القراءة بها ما دام الكلام مرتبطاً، فإذا انقضى ارتباطُه فله أن يقرأ بقراءة أخرى، والأَوْلى دوامُه على الأولى في هذا المجلس.

١٥- لا يقرأ في حال استماع الخطبة.

١٦- **لا يقرأ حال النعاس**، فإن تثاءب أمسك عن القراءة لينقضي التثاؤب.

١٧- **التزام المستحبات القولية حال القراءة**، ومنها:

أ - إلقاءُ السلام وردُّه: فإذا كان يقرأ ماشياً فمرَّ على قوم يُستحب له أن يقطع القراءة ويسلم عليهم ثم يرجع إلى القراءة، والأفضل أن يُعيدَ التعوذَ.

ولو كان يقرأ جالساً فمرَّ عليه غيره ردَّ السلام باللفظ ثم عاود القراءةَ.

ب- الحمدُ عند العطاس، وتشميتُ العاطس: فإذا عطس في حال القراءة فإنه يُستحب له أن يقول: "الحمد لله"، ولو عطس غيرُه وهو يقرأ في غير الصلاة وقال مَن عطس: "الحمد لله" يُستحب للقارئ أن يشمِّتَه فيقول: "يرحمك الله".

ج – إجابة المؤذن: فلو سمع المؤذن قطع القراءة وأجابه بمتابعته في ألفاظ الأذان والإقامة ثم يعود إلى قراءته.

د - إذا طُلبت منه حاجةٌ عند القراءة أجاب بالإشارة المفهمة إ ن أمكنه ذلك وعلم أنه لا ينكسر قلبُ السائل، وإن قطع القراءة جاز.

١٨- تجنب أمورٍ قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئين مجتمعين، ومن ذلك الضحك واللَّغَطُ والحديثُ عند القراءة إلا كلاماً يُضطَّر إليه، وذلك امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ الأعراف.

(١) البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في العِشاء، رقم ٧٦٩، ١٥٣/١، ومسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في العِشاء، رقم ١٧٧، ٣٣٩/١. وغيرهما، واللفظ للبخاري.

هذه جملة آداب لخّصتها من كلام الإمام النووي ﷺ[1]، حيث ذكر تفصيلات في كلٍّ واحدٍ من هذه الآداب، رأيت أن التوسع فيها موطنه كتب فضائل القرآن، أو كتب الفقهاء. والله أعلم.

المطلب الثاني: آدابُ ختمِ تلاوةِ القرآن الكريم

هناك جملة أمور مستحبة لمن يختم القرآن الكريم، أوردها باختصار:

١- **أن يختم في الصلاة**، وأن يكون في ركعتي سنة الفجر أفضل.

٢- أن يختم ختمةً **أولَ النهار في دَور**، ويختم ختمةً أخرى **آخرَ النهار في دَور آخر**.

٣- **صيام يوم الختم** إلا أن يصادف يوماً نهى الشرع عن صيامه.

٤- **حضور مجلس ختم القرآن**، فقد جاء أن ابن عباس ﷺ كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن، فإذا أراد أن يختم أعلم ابنَ عباس فيشهد ذلك[2].

٥- **الدعاء عند الختم** فقد كان أنس بن مالك ﷺ إذا ختم القرآن جمع أهلَه ودعا. وفي بعض الروايات أنه كان يقال: إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن[3].

٦- **التكبير اعتباراً من نهاية سورة الضحى إلى آخر القرآن**، وسببه أن الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ أياماً في بداية الدعوة فقال المشركون تعنتاً: "إن محمداً ودَّعهُ ربُّه وقلاه"، أي: هجره وأبغضه، فجاء جبريل عليه السلام وأنزل عليه: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ الضحى: ١ - ٣ إلى آخر السورة، فقال النبي ﷺ عند قراءة جبريل لها: "الله أكبر"، و ذلك تصديقاً لما كان ينتظره من الوحي، وتكذيباً للمشركين[4].

---

(١) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن ص٧٢-١٢٦، و انظر للتوسع ايضاً: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٣٠٧-٣١٦.

(٢) سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب في ختم القرآن، ٣٥١٥، ٢١٧٩/٤، قال محققوه: إسناده منقطع.

(٣) سنن الدارمي، من كتاب فضائل القرآن، باب في ختم القرآن، رقم ٣٥١٧، ٢١٨٠/٣، قال عنه محققه: إسناده صحيح. هذه جملة آداب لخّصتها من كلام الإمام النووي ﷺ. انظر: التبيان في آداب حملة القرآن ص١٥٨-١٦٢. و انظر جملة من الأدعية التي كان السلف الصالح يدعون بها: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٣٠٣-٣٠٦.

(٤) هذه الرواية ذكرها محمد مكي نصر في كتابه نهاية القول المفيد ص٢٩٢ لكني بحثت عنها فلم أجدها فيما اطلعت عليه من كتب الحديث والتفسير، و إنما اقتصروا على ذكر قصة انقطاع الوحي عن النبي ﷺ ثم عودته دون ذكر التكبير بعد العودة.

ثم ألحق العلماء التكبير بما بعد سورة الضحى إلى نهاية القرآن، علماً أن الحفَّاظَ متفقون على أنه لم يرفع التكبيرَ أحدٌ للنبي ﷺ سوى البَزي، حيث ذكر أنه أمره شيخُه بذلك، وشيخُ شيخِه أمر شيخَه بذلك، حتى وصل بالسند إلى أن النبي ﷺ أمر بها أُبَيَّ بنَ كعب رضي الله عنهم جميعاً[(١)]، ولكن ((التكبير صحَّ عند أهل مكة قرائِهم وعلمائِهم وأئمتِهم ومَن روى عنهم صحةً استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حدَّ التواتر))[(٢)]، وذكر ابن الجزري أئمة كانوا مداومين عليه، ((وصحَّ أيضًا عن غيرهم إلا أن اشتهارَه عنهم أكثر لمداومتهم على العمل عليه بخلاف غيرهم من أئمة الأمصار))[(٣)]؛ لذا فإن الروايات التي استفاضت عن العلماء في التزام التكبير يفيد الندبَ إليه.

ويسبق التكبيرَ التهليلُ، وتعقبه البسملةُ، فيقول مَن وصل لسورة الضحى عند الختم: ((لا إله إلا الله، والله أكبر، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)).

<u>وللتكبير ثمانية أوجه:</u> سبعة منها جائزة، ووجه ممنوع، كما يأتي:

اثنان على اعتبار التكبير لأول السورة، وهما:

	الوقوف على آخر السورة	ثم قراءة التكبير والبسملة وأول السورة معاً.	
		ثم قراءة التكبير والبسملة	ثم قراءة أول السورة

و اثنان على اعتبار التكبير لآخر السورة، وهما:

	قراءة آخر السورة والتكبير معاً	ثم قراءة البسملة وأول السورة معاً.	
		ثم قراءة البسملة	ثم قراءة أول السورة

(١) المستدرك: كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر مناقب أبي بن كعب ﷺ، رقم ٥٣٢٥، ٣٤٤/٣، قال الذهبي: البزي قد تكلم فيه، قال الحاكم: ((حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد، ... ثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ، ثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، قال: سمعت عكرمة بن سليمان، يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت والضحى، قال لي: «كبّر كبّر عند خاتمة كل سورة، حتى تختم» وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد، أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس، أن أبي بن كعب أمره بذلك وأخبره أبي بن كعب أن النبي ﷺ أمره بذلك)) «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»

(٢) النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٤١٠/٢.

(٣) غيث النفع في القراءات السبع: الصفاقسي ص٦٢٩.

وثلاثة محتملة على كلا التقديرين:

	وصل الجميع.	٦- قطع الجميع.	
	القطع على آخر السورة	ثم قراءة التكبير	ثم وصل البسملة بأول السورة.

ووجه ممنوع هو: ٨- قراءة آخر السورة والتكبير والبسملة معاً، ثم الابتداء بأول السورة؛ لأن البسملة لأول السورة قطعاً[(١)].

٧- الأدب السابع من آداب الختم **وصل الخاتمة بالفاتحة عوداً على بدء دون فصل بينهما**، وذلك ليكون القارئ من صنف الحال المرتحل[(٢)] الذي ذكره النبي ﷺ فيما أخرجه الترمذي عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رجل: يا رسول الله، أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الحَالُّ المُرْتَحِلُ». قَالَ: وَمَا الحَالُّ المُرْتَحِلُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ القُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ»[(٣)].

٨- **إهداء ثواب الختم للنبي** ﷺ، وهناك مَن منع ذلك، لكنَّ ابن حجر الهيتمي رجّح جوازَه بل ندبَه[(٤)].

(١) انظر ما مضى عن التكبير: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٢٩١- ٢٩٦ ثم تابعَ البحث في قضايا تتعلق بالتكبير حتى وصل ص٣٠٠، وينظر للتوسع أيضاً: هداية القاري: المرصفي ص٥٨٥ -٦١٧.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٣٠١-٣٠٢.

(٣) تقدم تخريجه ص

(٤) نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٣٠٦-٣٠٧، وانظر كلام ابن حجر في كتابه تحفة المحتاج في شرح المنهاج ١٥٨/٦-١٥٩.

المطلب الثالث: كيفيّاتُ قراءةِ القرآن الكريم

ذكر الداني للقراءة نوعين، هما: الترتيل أو التحقيق والحدر[١]، وأضاف القاري نوعاً ثالثاً هو التدوير[٢]، فالقراءة تتم بإحدى ثلاث كيفيات، وهي:

أولاً: الترتيل: مصدر رتّل فلان كلامه إذا أتبع بعضَه بعضاً بتؤدة، ومنه قوله: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ الفرقان: ٣٢ أي: نزّلناه على مهل دون عجلة، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل: ٤ **افصل الحرفَ عما بعده**، لذا كان التأكيد بالمصدر {ترتيلاً}[٣].

ويُسمى **التحقيق:** ومعناه أن يؤتى بالشيء على حقّه من غير زيادة ولا نقصان[٤]،فيمدُّ القارئُ الممدود، ويهمزُ المهموز، ويشددُ المشدد، ويدغمُ المدغم، ويميل الممال[٥]، ويتممُ الحركات، ويفكُ الحروف بإخراج بعضها من بعض، ويلتزمُ كافةَ أحكام التجويد.[٦]، ويتجنب التجاوزَ و التعسفَ و الإفراطَ و التكلّفَ، فمَن ارتكب شيئاً مِن هذا خرج عن مذاهب الأئمة وجمهور الأمة[٧]، فلا يصل إفراطُه إلى توليد الحروف نتيجة إشباع الحركات، وتكرير الراءات، وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات إلى غير ذلك[٨]، وقد كثرت الآثار في ذلك[٩]، وقد قرأ به النبي ﷺ على جبريل عليه السلام[١٠]. قال أبو مزاحم الخاقاني:

[٢٥] وإنْ أَنتَ حقَّقْتَ القراءةَ فاحذَر الزْ زِيادةَ فيها واسألِ العونَ ذا القهرِ

[٢٦] زِنِ الحرفَ لا تُخرجهُ عن حَدِّ وزنِهِ فوزنُ حروفِ الذِّكر مِن أعظمِ البِرِّ

(١) انظر: التحديد: الداني ص٧٠.

(٢) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١١٩.

(٣) انظر: التحديد: الداني ص٦٩-٧٠، ونهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٢٩.

(٤) انظر: التحديد: الداني ص٧٠.

(٥) انظر: المصدر السابق ص٨٧.

(٦) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٢٨.

(٧) انظر: التحديد: الداني ص٨٧.

(٨) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٢٨..

(٩) انظر: لسان العرب: ابن منظور٤/١٧٢، مادة "حدر".

(١٠) انظر: التحديد: الداني ص٧٧. و انظر تتمة الأدلة على وجوب التحقيق في المصدر ذاته حتى ص٨٢.

وميّز بعضهم بين الترتيل والتحقيق بأن الترتيل يكون للتدبر والاستنباط[١].

ثانياً: الحدر: لغة: مصدر حدَر الشيءَ حطَّه من علو إلى سفل، ومنه سميت القراءة السريعة حدراً لأن صاحبها يحدرها أي يرسلها[٢].

اصطلاحاً: السرعة في القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف[٣].

فيتجنب في الحدر بترَ الحروف، وذهابَ صوت الغنة، واختلاسَ أكثر الحركات، والتفريطَ إلى غاية لا تصح معه القراءة[٤]، فقد قرأ أحدُهم على نافع وأخطأ بدعوى الحدر فقال له نافع: ((حَدرُنا ألا نسقط الإعرابَ، ولا ننفي الحروفَ، ولا نخفف مشدداً، ولا نشددَ مخففاً، ولا نقصرَ ممدوداً، ولا نمدَّ مقصوراً))[٥]، وقد قال عمر بن الخطاب ﷺ: شر القراءة الهذرمة[٦].

قال أبو مزاحم الخاقاني:

[١٢] فَذُو الحِذقِ مُعطٍ للحروفِ حقوقَها إذا رتَّلَ القرآنَ أو إذا حَدَرَ

ثالثاً: التدوير: التوسط بين مرتبتي التحقيق والحدر[٧].

وما قيل في الحدر من التحذيرات يُقال في التدوير.

و قد استند بعض العلماء في جواز القراءة بالصور الثلاث إلى حديث[٨] منكر لا يصح الاعتماد عليه[٩]، علماً أن هذه الطرق الثلاث تحقق غاية القراءة وأحكامها، لذا لا حاجة للاستدلال عليها بنص خاص.

---

(١) انظر: شرح القصيدة الخاقانية للداني ص٩٢، والنشر: ابن الجزري ٢٠٩/١.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٢٨.

(٣) انظر: التحديد: الداني ص٧١، والتمهيد: ابن الجزري ص٦٢.

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٢٨.

(٥) انظر: التحديد: الداني ص٩١.

(٦) قال الزيلعي: ((غريب)). تخريج أحاديث الكشاف: الزيلعي ١٠٨/٤.

(٧) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١١٩، ونهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٢٩.

(٨) هو قول: ((اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها)) بعضهم نسبه للنبي ﷺ وفسره بأن المقصود به حسب طباعها في القراءة، فكان ((هذا الخبر أصل لصحة افتراق طباع أئمة القراءة في الترتيل والتحقيق والحدر والتخفيف)) انظر: التحديد: الداني ص٨٢.

(٩) الحديث أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط ١٨٣/٧ وقال: ((لا يُروى هذا الحديث عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، تفرّد به بقية بن الوليد)). وقال المناوي في التيسير ١٩٤/١: ((وفيه مجهول، والحديث منكر))، وقال ابن الجوزي في العلل

أيهما أفضل: الترتيل أم الحدر؟ اختلف العلماء في تعيين الأفضل من هذه الأنواع، هل هو الترتيلُ مع قلّة القراءة، أم الحدرُ مع كثرة القراءة؟

بعضهم ذهب إلى الثاني تمسكاً بالأحاديث التي تذكر الثواب الكبير لمن يقرأ شيئاً مِن كتاب الله تعالى[١]، فيكون الحدرُ لتكثير الحسنات[٢].

لكن الذي عليه معظم العلماء أن الترتيلَ مع قلّة القراءة أفضل لأسباب:

١- لرياضة الألسن وتصحيح القراءة بإعطاء كل حرف حقه[٣]، لذا فإنه يستحب للمعلمين[٤].

٢- المقصود من القراءة فهمُ القرآن والعملُ به، وتلاوتُه بتؤدة وسيلةٌ إلى ذلك، لذا يرجّح ابنُ الجزري قولَ مَن يرى أن ثواب الترتيل أرفع قدراً، وإن كان ثوابُ الحدر أكثر عدداً[٥].

٣- الترتيل يكون للتدبّر والتفكّر والاستنباط[٦].

٤- الترتيل أقربُ إلى التوقير والاحترام، وأشدُّ تأثيراً في القلب من الهذرمة والاستعجال؛ لذا فهو مستحب أيضاً للأعجمي الذي لا يفهم ما يرتل[٧].

إلا إن كان التحقيقُ يعسرُ على أحد فالحدر أولى في حقّه؛ ليبقى مداوماً على تلاوة القرآن، و لأن الدين يقوم على التيسير، قال أبو مزاحم الخاقاني:

[١٣] وَتَرتِيلُنَا القُرآنَ أفضَلُ لِلَّذِي أُمِرنَا بِهِ مِن مُكثِنَا فِيهِ والفِكْرِ

[١٤] ومَهمَا حَدَرنَا دَرسَنَا فَمُرَخَّصٌ لنَا فِيْهِ إذ دِينُ العِبَادِ إلى اليُسرِ.

المتناهية ١/١١١: ((حديث لا يصح، وأبو محمد مجهول، وبقية يروي عن حديث الضعفاء ويدلسهم...)). وانظر أيضاً: فيض القدير: المناوي ٢/٦٥ فللكلام تتمة.

(١) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٣٠.

(٢) انظر: التحديد: الداني ص٧٠-٧١، والتمهيد: ابن الجزري ص٦٢.

(٣) انظر: التحديد: الداني ص٧٠-٧١.

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٢٨..

(٥) انظر: النشر: ابن الجزري ١/٢٠٩.

(٦) انظر: التحديد: الداني ص٧٠-٧١.

(٧) انظر: النشر: ابن الجزري ١/٢٠٩.

وقال ابن الجزري في طيبة النشر:

[٧٩] وَيُقْرَأُ الْقُرآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعْ ... حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبَعْ

[٨٠] مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ ... مُرَتَّلاً مُجَوَّدًا بِالْعَرَبِي

جامعة حلب ١٩٥٨ UNIVERSITY OF ALEPPO

جامعة
حلب
١٩٥٨
UNIVERSITY
OF
ALEPPO

الفصل الثاني

قضايا فقهية تتعلق بالقرآن الكريم

ندرس في هذا الفصل أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: حكمُ مسِّ القرآن وتلاوتِه للمحدث

المبحث الثاني: حكمُ حفظِ لفظ القرآنِ الكريم ونسيانِه

المبحث الثالث: حكمُ التغنّي بالقرآنِ وأخذِ الأجرة على تعليمه

المبحث الرابع: حكمُ سجداتِ التلاوة ومواضعُها

UNIVERSITY OF ALEPPO

المبحث الأول: حكم مسّ القرآن وتلاوته للمُحدِث

مما سبق تبينت فضيلة العناية بتلاوة القرآن الكريم وحفظه، وغالباً ما يستعين القارئ على ذلك بحمله، فهل يُشترط للمسه أو تلاوته أو كتابته أن يكون الإنسان على طهارة من الحدثين الأكبر والأصغر؟ هذا ما نعرض كلام العلماء فيه في هذا الموطن.

المطلب الأول: حكم مسِّ المُحدِث للمصحف الشريف

اتفق الفقهاء الأربعة على حرمة **مسِّ المحدث للمصحف دون حائل**.

وذكر **الحنابلة والمالكية والشافعية** أنه **يستوي في ذلك** مسُّ كتابته وجلده وحواشيه، ولو آية منه.

كذلك ذكر **الحنفية** أن هذا يشمل مسَّ آية على نقود أو جدار، لأن حرمة المصحف كحرمة ما كتب منه، فتستوي فيه الكتابة في المصحف وفي غيره.

واستثنى المالكية مسّ المعلّمة والمتعلّمة الحائض أو النفساء للمصحف لعدم قدرتهما على التخلص من المانع، بخلاف الجنب فلا يجوز له حمل المصحف لقدرته على إزالة الجنابة بالغسل أو التيمم.

واختلفوا في تفاصيل الحكم مع وجود الحائل على النحو الآتي:

١- مسه مع الحائل وإن كان ثخيناً يحرم عند الشافعية، إذ يُعدُّ ماساً عرفاً.

٢- حمله من العِلاقة أو في الصندوق:

منع **الشافعية** حمله من العلاقة وبالصندوق المتخذ للمصحف.

أما **المالكية** فقد أجازوا مسَّ القرآن بِعلاقة أو وسادة، أو إذا كان ضمن أمتعة ولم يقصد الإنسان حمل المصحف وإنما حمل الأمتعة.

أما **الحنابلة** فأجازوا أيضاً حمله بعِلاقة أو وعاء، ولو كان المصحف مقصوداً بالحمل؛ لأن النهي إنما ورد عن مسِّه، ومع وجود الحائل يكون المسُّ للحائل لا للمصحف.

٣- مسُّه **بحائل لا يتبعه في البيع** ككيس وكُمٍّ يجوز عند الحنابلة.

أما الحنفية فوضعوا للحائل ضابطاً وهو أنه متى كان **غير منفصل كالمخيط به فلا يجوز**؛ لأنه منه، أما المنفصل عنه فيجوز مسُّه به[(١)].

مما تقدّم نرى أنه **يحرم في المذاهب الأربعة مسُّ المصحف وحمله دون حائل كلّه أو بعضه لمن كان محدثاً حدثاً أكبر أو أصغر**، لظاهر دلالة القرآن والسنة، على النحو الآتي:

١- جاء في كتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزم: "**لا يمسّ القرآن إلا طاهر**". وهذا الحديث: أ- أخرجه الحاكم وصحّحه، ثم أورد له شاهداً من حديث حكيم بن حزام وصححه أيضاً، ووافقه الذهبي في تصحيح حديث حكيم[(٢)].

ب- أخرجه الدارقطني[(٣)] وذكر ابن حجر له شاهداً عن ابن عمر من رواية الطبراني[(٤)] وهذا الشاهد وثّقه العلماء، على النحو الآتي:

قال ابن حجر: ((وإسناده لا بأس به، ذكر الأثرم أن أحمد احتج به))[(٥)].

وقال المناوي: وإسناده صحيح[(٦)]. وقال الهيثمي: ((رجاله ثقات))[(٧)].

(١) انظر المذهب الحنفي في: حاشية ابن عابدين ١١٧/١، وبدائع الصنائع: الكاساني ١٥٦/١، والفتاوى الهندية ٣٨/١ – ٣٩. وانظر المذهب المالكي في: المدونة الكبرى: برواية سحنون١١٢/١، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير ١٢٥/١، ومواهب الجليل: الحطاب ٣٧٤/١. وانظر المذهب الشافعي في: حاشية القليوبي ٣٥/١، ونهاية المحتاج: الرملي ١٢٣/١، والمجموع شرح المهذب: النووي ٦٩/١، وانظر المذهب الحنبلي في: كشاف القناع: البهوتي ١٣٤/١، ١٣٥. والمغني: ابن قدامة ١٤٧/١، والفروع: ابن مفلح ١٨٨/١.

(٢) انظر: المستدرك للحاكم، كتاب الزكاة، رقم ١٤٤٧، ٥٥٢/١.

(٣) انظر: سنن الدارقطني، كتاب الطهارة، باب في نهي المحدث عن مسّ القرآن. رقم ٤٤١، ٢٢١/١

(٤) انظر: المعجم الصغير للطبراني، باب الياء، من اسمه يحيى رقم ١١٦٢، ٢٧٧/٢.

(٥) التلخيص الحبير: ابن حجر ٣٦١/١.

(٦) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير: المناوي ٥٠٦/٢ ويقصد المناوي بالمؤلف الإمام السيوطي مصنف الجامع الصغير.

(٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي ٢٧٦/١.

ج - أخرجه الدارمي[(١)]، وصحَّحه إسحاق بن راهويه[(٢)].

د- قال ابن عبد البر: ((كتابُ النبي ﷺ لعمرو بن حزم إلى أهل اليمن في السنن والفرائض والديات كتابٌ مشهور عند أهل العلم، معروفٌ))[(٣)]، ثم استدلّ على صحة هذا الكتاب بتلقّي فقهاء الأمصار له بالقبول واستنادهم إليه في حكم مسِّ المصحف للمحدث[(٤)]، ومعلوم أن الحديث إن لم يكن له أصل لا يلقى القبول ولا يشتهر عند الفقهاء والمحدثين، وهذا هو المقصود من كلام ابن عبد البر في اعتماد الشهرة عند أهل العلم.

٢- قال النبي ﷺ لحكيم بن حزام: **لا تمسّ القرآن إلا وأنت طاهر**. وهذا الحديث: أ) أخرجه الحاكم من حديث حكيم بن حزام وصححه كما تقدم.

ب) حسَّن الحازمي إسناده[(٥)].

ج) رجّح ابنُ عبد البر إرسالَه حيث قال: ((وهذا الحديث لم يتجاوز به مالك عبد الله بن أبي بكر))[(٦)]، لكننا رأينا قوله في حديث عمرو بن حزم.

٣- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الواقعة: ٧٧ – ٧٩، استدلّ بعض الفقهاء بالآية؛ لأن الله تعالى وصف القرآن بالتنزيل، وظاهره أن المقصود هو القرآن الموجود بين أيدينا، فلا يُصرَف عن ظاهره إلا بصارف شرعي، والحديث فيه النهي عن مسِّه، فدلت الآية على النهي عن مس المصحف لغير الطاهر. ومعلوم أن المحدث ليس بطاهر، فدلَّ على عدم جواز مسه[(٧)].

---

(١) سنن الدارمي، كتاب الطلاق، باب لا طلاق قبل نكاح، رقم ٢٣١٢، ٣/١٤٥٥.

(٢) مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ، تحقيق عمادة البحث العلمي في وزارة التعليم العالي السعودية، المسألة ٦٠، ٢/٣٤٤-٣٤٥، قال محقق الكتاب: وللحديث شواهد يصح بها.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ابن عبد البر، ١٧/٣٩٦.

(٤) انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ابن عبد البر١٧/٣٩٧.

(٥) انظر: التلخيص الحبير: ابن حجر ١/٣٦١.

(٦) انظر: الاستذكار: ابن عبد البر٢/٤٧١.

(٧) انظر: بدائع الصنائع: الكاساني ١/١٥٦، والمغني: ابن قدامة ١/١٤٧، والمجموع: النووي ٢/٧٢.

ومنهم من يرى أن الكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ، وأن "المطهرون" في الآية هم الملائكة، **لكن الأظهر عند الإمام القرطبي** أن الكتاب المكنون هو المصحف الذي بين أيدينا، وأن "المطهرون" هم الطاهرون من الحدثين، وأيّد القرطبي هذا الأظهر بالأحاديث التي تقدّم ذكرها، وبأن أخت سيدنا عمر ذكرت لسيدنا عمر هذه الآية عندما أراد أن يلمس الصحيفة التي فيها شيء من القرآن، فطلبت منه أن يتطهر فقام واغتسل وأسلم[(١)].

وأما الرازي فجعل القول الأصح في معنى الكتاب أنه اللوح المحفوظ، وأن "المطهَّرون" هم الملائكة، ولكن مع ذلك لم يقل بحِلِّ مسِّ القرآن للمحدث، وإنما بيّن أن الشافعي لم يأخذ حكم تحريم المسِّ من صريح الآية وإنما من السنة، أو أخذها من الآية على طريق الاستنباط، حيث إن المسَّ بطهر صفةٌ دالة على التعظيم[(٢)]، وتعظيم القرآن واجب، وليس من التعظيم مسّ المصحف مع الحدث[(٣)].

وكذلك **ابن عاشور** رجَّح ما رجَّحه الرازيُّ في معنى ﴿كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ و﴿ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، ولكن مع ذلك قال في ختام تفسيره للآية: ((وإذ قد ثبتت هذه المرتبة الشريفة للقرآن كان حقيقاً بأن تُعظَّم تلاوتُه وكتابتُه، ولذلك كان من المأمور به أن لا يمسَّ مكتوبَ القرآن إلا المتطهر تشبهاً بحال الملائكة في تناول القرآن، بحيث يكون ممسكُ القرآن على حالة تطهر ديني ... وقد دلت آثار على هذا)) [(٤)].

((فهذه الآية ليست دليلاً لحكم مسِّ القرآن بأيدي الناس، ولكنَّ ذكرَ الله إياها لا يخلو من إرادة أن يُقاسَ الناسُ على الملائكة في أنهم لا يمسون القرآن إلا إذا كانوا طاهرين كالملائكة، أي بقدر الإمكان من طهارة الآدميين. فثبت بهذا أن الأمر بالتطهّر لمن يمسك مكتوباً من القرآن قد تقرَّر بين المسلمين من صدر الإسلام في

---

(١) انظر: تفسير القرطبي ٢٢٥/١٧، و انظر في أدلة السنة والسيرة وتقويتها: التحرير والتنوير: ابن عاشور ٣٣٥/٢٧. و انظر قصة سيدنا عمر في سنن الدارقطني، كتاب الطهارة، باب في نهي المحدث عن مس القرآن، رقم ٤٤١، ٢٢١/١.

(٢) انظر: تفسير الرازي ٤٣٠/٢٩-٤٣١، ص٤٣٣.

(٣) انظر: المغني: ابن قدامة ١٤٧/١، وشرح السنة: البغوي ٤٨/٢، ونيل الأوطار: الشوكاني ٢٠٧/١.

(٤) انظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور ٣٣٥/٢٧.

مكة، وإنما اختلف الفقهاء في مقتضى هذا الأمر من وجوب أو ندب، فالجمهور رأوا وجوب أن يكون ممسكُ مكتوب القرآن على وضوء))[١].

تنبيه مهم: رأي ابن حزم في حكم مسّ المحدث للمصحف:

لقد خالف ابنُ حزم الأئمةَ الأربعة فقال بجواز مسِّ المصحف مطلقاً للمحدث حدثاً أصغر أو أكبر د:

١- الآثار التي احتجَّ بها من لم يجز للجنب مسَّ المصحف لا يصح منها شيء؛ لأنها ((إما مرسلة، وإما صحيفة لا تسند، وإما عن مجهول، وإما عن ضعيف))[٢].

٢- حديث إرسال النبي ﷺ رسالة فيها آية إلى قيصر[٣]، وقد أيقن ﷺ أنهم يمسُّون ذلك الكتاب.

٣- علقمة بن قيس كان إذا أراد أن يتخذ مصحفا أمر نصرانيا فنسخه له.

٤- استثناء أبي حنيفة حملَ الجنب المصحف بعلّاقة من التحريم، واستثناء مالك حمل المصحف في خرج أو تابوت من التحريم، كلّه ((تفاريق لا دليل على صحتها لا من قرآن ولا من سنة - لا صحيحة ولا سقيمة - ولا من إجماع ولا من قياس ولا من قول صاحب، ولئن كان الخرج حاجزا بين الحامل وبين القرآن فإن اللوح وظهر الورقة حاجز أيضا بين الماس وبين القرآن ولا فرق))[٤].

(١) انظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور ٣٣٦/٢٧.

(٢) المحلى: ابن حزم ٩٧/١.

(٣) عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره أنه كان عند هرقل فدعا هرقل بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحيةَ إلى عظيم بصرى، فدفعه إلى هرقل فقرأه، فإذا فيه " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى (أما بعد) فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤ . صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قل: يا {أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله}، رقم ٤٥٥٣، ٣٥/٦، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، كتاب: كتاب النبي ﷺإلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، رقم ١٧٧٣، ١٣٩٣/٣.

(٤) المحلى: ابن حزم ٩٨/١-٩٩.

ونوقشت هذه الأدلة بما يأتي:

نُجيب عن حكم ابن حزم على الآثار المحرِّمة للمس المُحدِثِ للقرآن الكريم بما تقدّم ذكره من كلام الأئمة رضي الله عنهم في بيان حكمها.

ونُناقش الدليل الثاني (رواية رسالة النبي ﷺ إلى هرقل) بما يأتي:

١- الآية التي كتبها النبي ﷺ قصد بها المراسلة، والآية في الرسالة أو كتاب فقه أو نحوه لا تَمنع مسَّه، ولا يصير الكتابُ بها مصحفًا، ولا تثبت له حرمتُه[(١)].

وهنا نشير إلى أن ابن حزم ذكر أن سماح النبي ﷺ لكافر أن يلمس آية دليل على جواز أن يلمس أكثر؛ لأن النبي ﷺ لم يمنع من لمس غيرها[(٢)]، لكننا نجيب بأننا لا نوافقه بأن النبي ﷺ لم يمنع من لمس أكثر من آية بالآثار التي تقدّم الحديث عنها، إذ لما ورد نصٌ عام مانع، ثم ورد نصٌ خاص مجيز، نُعمل كلَّ نصٍّ في موطنه، فنقول بمنع مس القرآن للمحدث بموجب النصوص العامة، ونستثني من هذا المنع الآية التي جاءت في رسالة أو نحوه وذلك إعمالاً للنص الخاص.

٢- المذكور موضع ضرورة فلا حجّة فيه[(٣)].

٣- الكفار غير مطالبين بفروع الشريعة، وهذا من فروع الشريعة لا من أصولها، **وهذا يجيب عن الدليل الثالث** أيضاً.

ونناقشُ الدليل الرابع (عدم وجود دليل على التمييز بين حمله مباشرة وحمله بواسطة) بأن هذا الكلام في مسألة أخرى، وهي جواز حمل القرآن بواسطة مع اختلاف بين العلماء في تقدير تلك الواسطة، أما حمله بغير واسطة فلم يخالف الإجماع فيه سواه.

---

(١) انظر: المغني: ابن قدامة ١ / ١٠٩.

(٢) المحلى: ابن حزم ٩٨/١.

(٣) انظر: تفسير القرطبي ٢٢٧/١٧.

كذلك القضية التي أراد القياس عليها لا تسلم له؛ لأن بعض العلماء تكلّم في حكم مس البياض المحيط بالكلام، ومنه مس ظهر الورقة، فلا يقاس على ما كان موضع خلاف.

ولذا قال قليوبي في حاشيته على المنهاج: ((فائدة: حكى ابنُ الصلاح وجهًا غريبا بعدم حرمة مس المصحف مطلقا)) [(١)]، كذلك فإن ابن قدامة بعد أن نقل الإجماع على حرمة مسه لغير الطاهر من الحدثين معا قال: ((ولا نعلم مخالفًا لهم إلا داود فإنه أباح مسّه)) [(٢)].

تنبيهان مهمان: ١- نسب ابن الفرس هذا الرأي للإمام أحمد ﷺ[(٣)]، وكذلك ابن جزيء بعده[(٤)]، لكن هذه النسبة انفردا بها، لذا قال ابن قدامة الحنبلي في المغني بعد أن أورد كلام الأئمة القائلين بحرمة المسّ على المحدث: ((ولا نعلم مخالفًا لهم إلا داود فإنه أباح مسَّه)) [(٥)]، فلو صح النقل عن الإمام أحمد لأورده المغني المختص بإثبات آراء الحنابلة.

٢- نسب ابن الفرس لبعضهم قولاً ثالثاً وهو أنه يجوز مسُّه بالحدث الأصغر دون الأكبر [(٦)]، وكذلك ابن جزيء بعده[(٧)]، لكنهما لم يعزوا هذا القول لأحد، ولم أجده فيما اطلعت عليه من كتب الفقه، وقد ضعفه ابن الفرس بقوله بعد عرضه للآراء المخالفة لمالك في المسألة – وهو رأي الجمهور -: ((وهذه الأقوال كلها ضعيفة تردها الظواهر المذكورة)) [(٨)].

لذا قال أستاذنا الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله بعد أن درس المسألة: ((والخلاصة: أنه وقع الإجماع ما عدا داود أنه لا يجوز للمحدث حدثاً أكبر أن يمسَّ

(١) حاشية قليوبي على المنهاج ١ / ٤٠.
(٢) المغني ١ / ١٠٨، تفسير القرطبي ٢٢٧/١٧.
(٣) أحكام القرآن: ابن الفرس ٥١٨/٣.
(٤) التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزيء ٣٤٠/٢، ونقله عنه ابن عجيبة في تفسيره البحر المديد ٣٠١/٧.
(٥) انظر: المغني: ابن قدامة ١ / ١٠٨.
(٦) أحكام القرآن: ابن الفرس ٥١٨/٣.
(٧) التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزيء الكلبي ٣٤٠/٢، ونقله عنه ابن عجيبة في البحر المديد ٣٠١/٧.
(٨) أحكام القرآن: ابن الفرس ٥١٨/٣.

المصحف. وأما المحدث حدثاً أصغر فلم تدل الأدلة قطعاً على منعه من مس القرآن، لكن أكثر الفقهاء على أنه لا يجوز له))[(١)]، ونقل بعض الأئمة لمذهب داود لا يعني اعتمادهم له.

أما تحريم مسِّ الحواشي والمتصل وإن لم يكن فيه شيءٌ مكتوبٌ من القرآن فلقاعدة: "حريم الممنوع ممنوع"[(٢)].

إنَّ ما سبق هو في حقِّ البالغ، أما الصبي المميز فقد اتفق الفقهاء على جواز مسِّه للقرآن من أجل التعلم والحفظ؛ لأن الصبيان لا يخاطبون بالطهارة، ولكن أمروا به تخلُقاً واعتياداً[(٣)]، ولأن الصبي محتاج لتعلّم القرآن، ويشقُّ عليه أن يستمر يستمر على الطهارة[(٤)]، فاشتراط الطهارة ينفِّرهم من الحفظ[(٥)]. وأما **الترجمات غير غير العربية للقرآن الكريم ففيها تفصيل**[(٦)]. هكذا نرى كيف أكّد العلماء حرمةَ مسِّ المصحف بلا حائل، واختلفوا في تفاصيل الحائل الذي يجوز المسُّ من خلاله، كما فصّلوا في مسِّ ترجمته.

تنبيه: حكم كتابة المحدث للمصحف:

يرى الفقهاء أنه يجوز للمحدث كتابة آية على ورقة؛ لأن المحرَّم هو مسُّ المكتوب باليد، أما القلم فهو واسطة منفصلة كالثوب المنفصل الذي يُمَسُّ به القرآن، والكاتبُ غير حامل ولا ماس[(٧)]، ولكن يكره ذلك عند الحنفية[(٨)].

(١) الفقه الإسلامي وأدلته: وهبة الزحيلي ٤٥٣/١.

(٢) انظر: تفسير القرطبي ٢٢٦/١٧

(٣) انظر: فتح القدير: ابن الهمام ١٥٠/١، والفتاوى الهندية ٣٩/١، و مواهب الجليل: الحطاب ٣٠٤/١ - ٣٠٥، وحاشية الدسوقي الدسوقي على الشرح الكبير ١٢٦/١.

(٤) انظر: أسنى المطالب: زكريا الأنصاري ٦٢/١، ونهاية المحتاج: الرملي ٦٢٧/١، والمجموع: النووي ٧٥/٢.

(٥) انظر: المغني: ابن قدامة١٤٨/١، والفروع: ابن مفلح١٨٩/١، وكشاف القناع: البهوتي١٣٥/١.

(٦) انظر: حاشية ابن عابدين ١٩٥/١، ٣٢٥، وبدائع الصنائع: الكاساني ١١٢/١، والفتاوى الهندية ٣٩/١، وحاشية الدسوقي على على الشرح الكبير١٢٥/١، وحاشية القليوبي ٣٦/١.

(٧) انظر: المجموع: النووي ٧٢/٢، أسنى المطالب: زكريا الأنصاري ٦١/١ – ٦٢، والفروع: ابن مفلح ١٩١/١، وكشاف القناع: البهوتي ١٣٥/١ - ١٣٧.

(٨) انظر: تبيين الحقائق: الزيلعي ٥٨/١، وبدائع الصنائع: الكاساني ١٥٦/١، وحاشية ابن عابدين ١٩٥/١.

المطلب الثاني: حكمُ تلاوة المُحدِث للقرآن الكريم

اتفق الفقهاء على جواز تلاوة القرآن لمن كان محدثاً حدثاً أصغر بغير لمس، ولكن يستحب أن يقرأ القرآن وهو على طهارة[١].

أما الجنب والحائض والنفساء **فيحرم عليهم قراءة القرآن عند جمهور فقهاء المذاهب الأربعة**، وذلك لقول النبي ﷺ: لا تقرأ الحائضُ ولا الجنبُ شيئاً من القرآن[٢]، ولكن على تفصيل بينهم في ذلك على النحو الآتي:

١- أجاز **الحنفية** للحائض أن تقرأ شيئاً من القرآن فيه دعاءٌ بنيّة الدعاءِ لا التلاوةِ، وإن كانت معلِّمةً فلها أن تُعلِّمَ القرآن بأن تَقرأَه كلمةً كلمةً بشكل مقطَّع، لأنها لا تُعدُّ قارئةً بقراءة كلمة منفردة[٣].

٢- ذهب **المالكية** إلى أن الحائض يجوز لها قراءة القرآن في حال استرسال الدم مطلقاً، لأنها غيرُ قادرة على التطهر في هذه الحالة، أما إذا انقطع حيضها، فلا تجوز لها القراءة حتى تغتسل، إلا أن تخاف النسيان[٤].

٣- **الشافعية** أجازوا إجراءَ القرآن على قلبها و تحريكَ لسانها وهمسها بحيث لا تُسمع نفسها؛ لأن ذلك لا يُعدُّ قراءةً للقرآن[٥].

٤- **الحنابلة** أجازوا قراءة بعض آية ما لم تكن طويلةً، لأنه لا إعجاز فيه، وكذلك تجوز التهجية، ولها قولُ ما وافق القرآنَ ولم تقصده، كالبسملة، وقول ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، وكآية الاسترجاع ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، وآية الركوب ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا﴾[٦].

---

(١) انظر: التبيان: النووي ص ٩٧، والآداب الشرعية: ابن مفلح ٣٢٥/٢، والمجموع: النووي ٦٩/٢.

(٢) الترمذي: أبواب الطهارة، باب ما جاء في الجنب والحائض أنهما لا يقرآن القرآن، رقم ١٣١، ٢٣٦/١، ثم نقل الترمذي عن البخاري أنه أعل إسناده، ونقل عن أحمد ما يفيد قبوله.

٣) انظر: الاختيار لتعليل المختار: الموصلي ١٣/١. و حاشية ابن عابدين ١٩٥/١، ورسائل ابن عابدين ١١١/١، ١١٢.

(٤) انظر: القوانين الفقهية: ابن جزيء ص٣٦، حاشية الدسوقي ١/ ٧٤.

(٥) انظر: المجموع: النووي ١/ ٣٥٦، و١٦٢/٢، ومغني المحتاج: الخطيب الشربيني ٧٢/١.

(٦) انظر: المغني: ابن قدامة ١٤٣/١، ١٤٤، وكشاف القناع: البهوتي ١٤٧/١.

من خلال ما تقدّم نلاحظ أنه لدى المالكية رخصة يمكن الاستفادة منها في حالة الضرورة، كحاجة الطالبة لتقديم امتحان في مقرر القرآن الكريم وهي حائض قبل انقطاع حيضها.

جامعة حلب ١٩٥٨ UNIVERSITY OF ALEPPO

المبحث الثاني

حكمُ حفظِ لفظِ القرآن الكريم ونسيانِه

المطلب الأول: حكمُ حفظِ لفظ القرآن الكريم

ذكر الإمام أبو الفضل الرازي (ت٤٥٤هـ) أن **الذي يجب حفظه هو سورة الفاتحة** فقط، أما باقي القرآن فالله تعالى لم يوجب على جميع المسلمين حفظه كاملاً؛ لأنه أرأف بعباده من أن يكلّفهم ما لا طاقةَ لعامَّتهم بِهِ، وقد قَالَ رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ بالحنيفية السمحة»[(١)] فلو كُلِّفوا عَلَى العموم لعجز الأكثر عَنْهُ[(٢)].

ولعلّ الرازي ذكر "الفاتحة" لأنه لا تصح الصلاة إلا بها عند الشافعية، وهو شافعي المذهب فذكرها تبعاً لمذهبه، وإلا فإنه تصح بما دونها عند غيرهم، فليس هناك إجماع على وجوب حفظها، وإنما الإجماع على فرضية حفظ **ما لا تصح الصلاة إلا به** ، لأنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وأما حفظ ما زاد على ذلك فهو من فروض الكفاية، فيجب أن يكون في الأمة مَن يحفظ أكثر من القدر المفروض، بل يحفظ جميعَ القرآن، لينقله إلى الجيل الذي بعده، وهكذا يأخذه جيلٌ عن جيلٍ، فإن خلت الأمة ممن يحفظ القرآن كاملاً أثمت جميعها.

وقد بيّن الإمام الرازي أ نه يُستحسن توجّه الهمم لحفظ القرآن كاملاً لحضّ المستهترين بِهِ عَلَى إتقان تلاوته، و حثّ بعض المتوانين عَلَى إتقان حفظه، وحمل الحفّاظ له عَلَى الاستكثار منه تدبراً ودرساً، و ردع مَن يُزَهِّدُ غيره فِي حفظه قصوراً أو جهلاً[(٣)]، **ثم ذكر الرازي رحمه الله جملة أدلة على ذلك، منها:**

---

(١) مسند أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي، رقم ٢٢٢٩١، ٣٦/٦٢٣-٦٢٤، قال محققوه: إسناده ضعيف.

(٢) انظر: فضائل القرآن وتلاوته: أبو الفضل الرازي ص٤٤.

(٣) انظر: المصدر السابق ص٤٥.

١- ضرورةُ الاعتصامِ بالقرآن واتباعِه وتدبرِه ثبتت في نصوص كثيرة من القرآن فوجب حفظُه؛ لأن المخاطبين بِهِ كانوا أمةً أميّة، وتكليف الأمي بإتباع ما لا يحفظه والاعتصام بِهِ تكليفٌ بما لم يطقه، وهذا الحكم يشمل غيرَ العربي أيضاً.

٢- إنزال الله عزَّ وجلَّ له مفرقاً فِي مدة زادت عَلَى عشرين سنة ليحفظه جميعُهم (الكليل والفطن، والبليد والذكي، والفارغ والمشغول، والأميّ وغير الأميّ) فيكون لمَن بعدهم فيهم أسوةٌ فِي نقل كتاب الله حفظاً ولفظاً قرناً بعد قرن.

٣- بيانُ النبي ﷺ لعظمة القرآن و شرف حَمَلَتِه وحَفَظَتِه، فكان بذلك داعياً إلى حفظه.

٤- وجوب اقتداء الأمة برسول الله ﷺ في كل ما لم يقم دليل على أنه خاص به ﷺ، وقد وجدنا النبيَّ ﷺ حافظاً لجميع القرآن، شديدَ التمسك به؛ لذا كان يَعرِضُه على جبريل فِي كل سنة مرة واحدة، وفي السنة التي قُبض فيها عَرَضَه عليه مرتين، كما كان يَعرِضُه على أصحابه، ويعرضونه عليه[(١)].

وكل صور عنايته ﷺ بالقرآن التي تقدّمت أدلةٌ واضحةٌ على حفظه ﷺ لكامل القرآن؛ لأنه كان أميّاً لا يقرأ ولا يكتب، وإنما كان يقرأ من حفظه ﷺ، ولذا أذكر بعض الأحاديث في فضيلة حفظ القرآن الكريم.

(١) انظر: فضائل القرآن وتلاوته: أبو الفضل الرازي ص٤٥-٥٠.

المطلب الثاني: حكمُ نسيانِ لفظِ القرآن الكريم بعد حفظه

متى أكرم اللهُ المسلمَ بحفظ شيء من القرآن وجب عليه أن يتعاهدَه بالمدارسة كي لا ينساه؛ لأن القرآنَ الكريم سريعُ النسيان لمن لم يتعاهده، كما ثبت في الأحاديث الشريفة:

١- عن ابن عمر ﷺ- قال: قال رسول الله ﷺ : «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ[(١)]، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ»[(٢)].

٢- عن عبد الله ابن مسعود قال: قال النبي ﷺ: «وَاسْتَذْكِرُوا القُرْآنَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ»[(٣)].

في هذا الحديث شبّه النبي ﷺ مدارسة القرآن واستمرارَ تلاوته بربط البعير الذي يُخشى منه الشِّرَاد، فمع استمرار التعاهد والمدارسة يبقى الحفظ موجوداً، كما أن البعيرَ يبقى محفوظاً ما دام مشدوداً بالعقال. وخَصَّ الإبل بالذكر، لأنها أشد الحيوان الإنسي نفوراً، وفي تحصيلها بَعدَ نفورها صعوبةٌ[(٤)].

وقد بيّن ابن بطال أن سبب سرعة تفلُّت القرآن من صدور الرجال دون مدارسة دائمة هو ما ذكره الله سبحانه بقوله: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ ﴾ المزمل ، فوصفه تعالى بالثِّقل، فلولا أنه سبحانه تكفّل بحفظه بقوله: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ ﴾ القيامة، ثم أعان على حفظه بقوله: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ القمر: ١٧ ما حفظوه[(٥)].

---

(١) المشدودة بالعقال، والعقال الْحَبل الَّذِي يشد بِهِ الْبَعِير. انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي ٥٥١/٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، رقم٥٠٣١، ١٩٣/٦، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، رقم٢٢٦، ٥٣٤/١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، رقم٥٠٣٢، ١٩٣/٦، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، رقم٢٢٨، ٥٤٤/١.

((وقوله: أشد تفصيًا، أي تفلتًا))، شرح صحيح البخاري: علي بن خلف ابن بطال ٢٦٨/١٠.

(٤) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر ٧٩/٩.

(٥) شرح صحيح البخاري: علي بن خلف ابن بطال ٢٦٨/١٠.

فمن نسي شيئاً حفظه من القرآن يُنظر في سبب نسيانه:

١- إن كان السبب تقصّير المسلم في رعاية ما يحفظه كان مؤاخذاً عند الله تعالى، فالنسيان ((فيه من الإشعار بعدم الاعتناء بالقرآن؛ إذ لا يقع النسيان إلا بترك التعاهد وكثرة الغفلة، فلو تعاهده بالتلاوة والقيام به في الصلاة لدام حفظُه وتذكّرُه، فإذا قال الإنسان: نسيت الآية الفلانية، فكأنه شهد على نفسه بالتفريط، **فيكون متعلَّقَ الذمّ تركُ الاستذكار والتعاهد**؛ لأنه الذي يورث النسيان))[(١)].

كذلك يكون مؤاخذاً إن كان نسيانه عقوبة له على ذنوبه، فالنبي ﷺ حذرنا من هذا بقوله: «بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، **بَلْ نُسِّيَ**، وَاسْتَذْكِرُوا القُرْآنَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ» ((قال الخطابي: نُسِّيَ: يعني عوقب بالنسيان على ذَنْبٍ كان منه، أو على سوء تعهده بالقرآن حتى نسيَه .... قوله: «نَسِيتُ آية "كَيتَ وكَيتَ"» فإنه يُشعر بتركِه وعدمِ مبالاته بها، بل يقول «نُسِّيَ» بلفظ المجهول من التفعيل تحسُّراً أو إظهاراً للخذلان على تقصيره في إحراز هذه السعادة وحفظها، أو تحرزاً عن التصريح بارتكاب المعصية وتأدباً مع القرآن العظيم)) [(٢)].

٢- أما ((من نشأ نسيانه عن اشتغاله بأمر ديني كالجهاد لم يَمتنع عليه قولُ ذلك، لأن النسيان لم ينشأ عن إهمال أمر ديني، وعلى ذلك يحمل ما ورد من ذلك عن النبي ﷺ من نسبة النسيان إلى نفسه))[(٣)].

فالنسيان المؤاخذَ عليه هو الذي يكون بسبب الإهمال لا بسبب ضعف الذاكرة، ولا يخفى أن الذاكرة مهما كانت ضعيفة فإنها تتقوى بدوام المذاكرة.

---

(١) شرح صحيح البخاري: ابن بطال ٢٦٣/٧.

(٢) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: المباركفوري ٢٦٢/٧.

(٣) فتح الباري: ابن حجر ٨٥/٩.

تنبيهان:

- **التعلُّلُ للنسيان بضغوط الحياة الاجتماعية لا أراه مقبولاً**؛ لأن تعهُّد القرآن من أسباب التخفيف منها، ثم إنه لا يخلو منها إنسان في أي زمن، والنبيُّ ﷺ يعلم ذلك، فلو أنها كانت مبرراً ما ذكر هذا التحذير ﷺ، بل لعل هذا التحذير جاء علاجاً لما يمكن أن يطرأ على الإنسان من هذه الأحوال.

- **النسيان المقصود هنا صريح في أنه نسيان اللفظ لا ترك التطبيق**؛ لأن التعاهدَ الدائمَ للقرآن لا يحمي من عدم تطبيقه، وإنما يقي من نسيان لفظه، ويؤيد هذا قوله ﷺ: «وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ، وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ»[(١)]، لذا قال ابن عبد البر في شرح حديث تشبيه القارئ بصاحب الإبل المعقلة: ((وفيه الإخبار أنه يَذهب عن صاحبه وينساه إن لم يتعاهد عليه **ويقرأْه ويُدمِن تلاوتَه**))[(٢)].

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، رقم ٢٢٧، ٥٤٤/١.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ابن عبد البر١٣١/١٤.

المبحث الثالث

حكمُ التغنّي بالقرآن وأخذِ الأجرةِ على تعليمه

ندرس في هذا المبحث قضيتين من القضايا الفقهية المتعلقة بتلاوة القرآن الكريم وإقرائه، وهما:

- تحسين الصوت والتغني بالقرآن الكريم.
- أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم.

المطلب الأول: تحسين الصوت والتغنّي بالقرآن الكريم

تقدّم أن النبي ﷺ قد مدح سيدنا أبا موسى الأشعري ﷺ لجمال صوته في القرآن، مما يدلّ على أن جمال الصوت أمر يستحسنه الشرع خاصة في قراءة القرآن، فمَن لم يكن صوته جميلاً في الطبع، فهل له أن يتعلم ما يُجمّل به صوتَه ليقرأ القرآن؟

إن من المسائل التي شاعت اليوم **التغني بالقرآن**، ولذا نبيّن هنا باختصار حكمَ هذه المسألة، مع الإحالة للتوسع إلى مَنْ فصّل فيها.

التغنّي: التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر[(١)].

لقد اختلف العلماء في حكم التغنّي في قراءة القرآن على رأيين:

الرأي الأول: تكره قراء القرآن بالألحان، ومن القائلين بهذا الرأي:

- الإمام الأجري حيث قال: ((وأكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المطربة، فإنها مكروهة عند كثير من العلماء، مثل يزيد بن هارون، والأصمعي، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وسفيان بن عيينة، وغيرِ واحد من العلماء، ويأمرون القاري إذا قرأ أن يتحزَّن ويتباكى ويخشع بقلبه))[(٢)].

(١) انظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة لحن ٣٨٣/١٣.

(٢) أخلاق حملة القرآن: أبو بكر الأجري ص٧٧.

- الإمام القرطبي وقد أطال في مناقشة من أجاز[(١)].

- القاضي أبو يعلى الحنبلي حيث رأى أن القراءة بالألحان تُخرج القرآن عن نهجه القويم[(٢)].

الرأي الثاني: تجوز قراء القرآن بالألحان. ومن القائلين بهذا الرأي:

- الشافعي: ((لا بأس بالقراءة بالألحان وتحسين الصوت بها بأي وجه ما كان، وأحب ما يقرأ إلي حدراً وتحزيناً))[(٣)].

- اشترط الجمهور للجواز عدم الترجيع (الترديد للحروف والإخراج لها من غير مخارجها) والتلحينِ المفرط (الذي فيه التمطيط، وإشباع الحركات)، فإن كان شيء من هذا فالتالي والمستمع في الإثم سواء إذا لم ينكر عليه أو يعلمه.

بل متى كانت القراءة موافقة **لأصول القراءة** كان تحسين الصوت مستحبّاً؛ لقوله ﷺ: "زينوا القرآن بأصواتكم"[(٤)]، وقولِه ﷺ في أبي موسى الأشعري: لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود[(٥)].

فالنهي ليس لذات التلحين وإنما لما يحدث عادة من الخروج به عن أحكام التجويد؛ لذا قيّد بعضُهم التحريمَ بما إذا وصل به إلى حدٍّ لم يقل به أحد من القراء[(٦)].

(١) انظر: تفسير القرطبي ١/١٠-١٧.

(٢) انظر: المغني ٩/١٨٠.

(٣) الأم: الشافعي ٦/٢٢٧.

(٤) سنن النسائي، كتاب الافتتاح، تزيين القرآن بالصوت، رقم ١٠١٥، ٢/١٧٩، و أبو داود، باب تفريع أبواب الوتر، باب استحباب استحباب الترتيل في القراءة، رقم ١٤٦٨، ٢/٧٤، وسنن ابن ماجة، كتاب أبواب الصلاة والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن، رقم ١٣٤٢، ١/٤٢٦، ومسند أحمد، مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، رقم ١٨٤٩٤، ٢٠/٤٥١ وقال محققوه: ((إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن عوسجة، فقد روى له البخاري في "الأدب" وروى له أصحاب السنن، وهو ثقة...)).

(٥) تقدم تخريجه. وانظر: حاشية ابن عابدين على الدر ٥/٢٧٠، وجواهر الإكليل ١/٧١، وكفاية الطالب ٢/٣٤٥، والمغني ٩/١٧٩ وما بعدها، وحاشية قليوبي ٤/٣٢٠.

(٦) انظر: المغني ٩/١٨٠، وحاشية القليوبي ٤/٣٢٠.

ولعلَّ مما يؤيد هذا ما جاء في تفسير القرطبي حيث بيّن سبب الكراهة فقال: ((عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ:" تعلموا القرآن وغنوا به واكتبوه..." قال علماؤنا: وهذا الحديث وإن صح سنده فيردُّه ما يُعلم على القطع والبتات من قراءة القرآن بلغتنا متواترة عن كافة المشايخ، جيلاً فجيلاً إلى العصر الكريم إلى رسول الله ﷺ وليس فيها تلحين ولا تطريب، مع كثرة المتعمقين في مخارج الحروف وفي المدِّ والإدغام والإظهار وغيرِ ذلك من كيفية القراءات. **ثم إن في الترجيع والتطريب همزَ ما ليس بمهموز**، ومدَّ ما ليس بممدود، فترجيع الألف الواحدة ألفات، والواو الواحدة واوات...، فيؤدي ذلك إلى زيادة في القرآن، وذلك ممنوع)) [٢].

ويؤيد هذا ما بيّنه الشيخ محمود الحصري (ت١٤٠٠هـ) من أنه لا تجوز القراءة بالألحان التي تُراعى فيها النغمات الموسيقية والتطريب والتلحين **متى كان فيها تلاعبٌ** ((بكتاب الله تعالى بالزيادة فيه أو النقص منه، إما بتطويل المدِّ فوق المقدار المقرر له، أو تقصيره عن المقدار المذكور، أو بالمبالغة في الغن، أو النقص فيه، أو بتوليد ألف من الفتحة، وياء من الكسرة، وواو من الضمة، إلى غير ذلك مما يترتب على القراءة بالأنغام والألحان الموسيقية من انحراف عن الجادة في القراءة، وبُعد عن الصواب في التلاوة...

فإذا قرأ القارئ بهذه الأنغام الموسيقية ولكن تحرَّى الدقةَ في إتقان الحروف، وتجويد الكلمات، وتحسين الأداء، ومراعاة حسن الوقف والابتداء، ولم ينحرف يمنةً أو يسرةً عن القواعد التي وضعها علماء القراءة **فلا بأس بها**))[٣].

لقد استدلَّ كلٌّ فريق بمجموعة من الروايات، وحاول كلٌّ فريق أن يناقش أدلة الفريق الآخر، لذا نقول في خلاصة ما تقدم:

---

(١) المعجم الكبير: الطبراني، باب العين، علي بن رباح عن عقبة بن عامر، رقم ٨٠١، ١٧/ ٢٩٠، لكن بلفظ "و اقتنوه" مكان لفظ "واكتبوه". وذكره ابن حجر بلفظ "و أفشوه" ثم قال: ((وروى ابن أبي شيبة من حديث عقبة بن عامر رفعه: فذكره، كذا وقع عنده والمشهور عند غيره في الحديث "وتغنوا به")) فتح الباري: ابن حجر ٩/ ٧١.

(٢) تفسير القرطبي ١/ ١٥-١٦. وانظر في بيان سبب الكراهة أيضاً: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص١٩، ونُقل هذا السبب عن الرافعي والنووي أيضاً. انظر المصدر ذاته ص ٣٤-٣٥.

(٣) أحكام قراءة القرآن: محمود خليل الحصري ص٢٩-٣٠، وانظر للمؤلف أيضاً: البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان.

إن كان التلحينُ يغيّر شيئاً من أحكام التجويد فضلاً عن تغييره لشيء من المعاني فإنه لا يجوز، أما إن كان من قبيل تحسين الصوت الذي يأمر به الشارع، ولا يخرج بالقرآن عما أُنزل لأجله من الهداية، فهو يقرأ القرآن بتلك الألحان ليُسهِم في تجلية المعاني وتوضيحها، دون تغيير شيء من أحكام التلاوة، فلا بأس في ذلك. والله أعلم[1].

(١) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن: النووي ص١١٠-١١٤، وانظر في تفصيل المسألة: إقراء القرآن الكريم: دخيل الدخيل ص٣٦٩-٣٨٥.

وقد أشار الشيخ محمد مكي نصر إلى جملة من الأمور المحرمة التي يقع فيها بعض القراء. انظر للتوسع: نهاية القول المفيد في علم التجويد ٣٤-٣٩. والفقه الإسلامي وأدلته: وهبة الزحيلي ٢٦٦٩/٤.

المطلب الثاني: حكمُ أخذِ الأجرة على تعليم القرآن[1]

إن أخذ الأجرة إما أن يكون مشروطاً أو لا يكون مشروطاً، ولكلِّ حالة حكم.

الحالة الأولى: أخذ الأجرة على تعليم القرآن بالاشتراط

اختلف العلماء في هذه الحالة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: لا يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن بالاشتراط. وبه قال متقدمو الحنفية[1]، والإمام أحمد في رواية عنه، وعليه أكثر أصحابه[2].

واستدل أصحاب هذا القول بأدلة من القرآن والسنة، على النحو الآتي:

١- هناك آيات تبيّن أن الأنبياء عليهم السلام قدّموا علومهم حُسْبةً لوجه الله تعالى، فاستدل الشنقيطي بذلك على أن العلماء يجب عليهم ذلك أيضاً[3].

٢- قال تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ النجم: ٣٩، والتعليم قُربَةٌ تنفع صاحبَها فلا يأخذ عنها أجراً[4].

٣- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ البقرة: ٤١، فنهى الله أن يؤخذ عن آياته ثمنٌ، فيشمل أخذ الأجرة على تعليم القرآن، فهذه الآية مع خصوصها ببني إسرائيل تشمل مَن فعل فعلهم[5]. لكن القرطبي ناقش هذا الدليل فذكر أنه في حقِّ مَن تعيّن عليه التعليمُ فأبى إلا بأجرة، فإن لم يتعيّن عليه جاز له أخذها[6].

٤- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: علَّمت ناساً من أهل الصفة الكتابَ والقرآنَ فأهدى إليَّ رجلٌ منهم قوساً، فقلت: ليست بمال، وأرمي عنها في سبيل الله عز

---

(١) إن معظم ما جاء في هذا المطلب تمَّ تلخيصه من كتاب إقراء القرآن الكريم: دخيل الدخيل، فقد توسّع الكتاب بشكل كبير في هذا المبحث حيث استغرق منه عشرين ورقة [ص٤٣٧ -٤٥٦] فاقتصرت على ما رأيته يحقق الغرض، مع تفصيل تخريج الروايات ، وشرح ما جاء في بعضها من ألفاظ غريبة.

(٢) انظر: المغنى: ابن قدامة ١٣٧/٨، و الفروع: ابن مفلح ٤٣٥/٤.

(٣) انظر: أضواء البيان: الشنقيطي ١٧٩/٢.

(٤) انظر: الاختيار في تعليل المختار: الموصلي ٥٩/٢.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٣٧٤/١.

(٦) انظر: المصدر السابق ٣٧٦/١.

وجل، لآتِيَنَّ رسولَ الله ﷺ فلأسألنَّه فأتيتُه، فقلت: يا رسول الله، رجل أهدى إليَّ قوساً ممن كنت أُعلِّمُه الكتابَ والقرآن، وليست بمال، وأرمي عنها في سبيل الله، قال: «إن كنت تحب أن تُطوَّقَ طوقاً من نار فاقبلها»[(١)]، لكن هذا الحديث ناقشه العلماء من جهة سنده ومتنه: أما إسناده فذكر ابن عبد البر وابن حزم وابن حجر والشوكاني أنه ضعيف[(٢)]. وأما متنه فهو قصة عين، إذ يُحتمل أن النبي ﷺ عَلِمَ أنه عَمِلَ هذا خالصاً لله فلم يُرِد له أن يأخذ عوضاً عنه[(٣)].

٥- عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس»[(٤)].

لكنَّ هذا في أخذ الأجرة على قراءة القرآن، فليس في محلِّ النزاع.

٦- عن أُبَيِّ بنِ كعب رضي الله عنه قال: علَّمت رجلاً القرآن، فأهدى إليَّ قوساً، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «إن أخذتها أخذت قوسًا من نار» ، فرَدَدْتُها[(٥)].

هذا الحديث ناقشه البيهقي وابن حزم بأنه منقطع[(٦)]، وكذلك ضعَّفه الشنقيطي وابن حجر[(٧)]، لكن التهانوي قوَّاه من طريق آخر[(٨)].

---

(١) سنن أبي داود، أبواب الإجارة، في كسب المعلم، رقم ٣٤١٦، ٢٦٤/٣، و المستدرك على الصحيحين، كتاب البيوع، رقم ٢٢٧٧، ٤٨/٢ قال عنه الحاكم: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه. لكن الذهبي قال: مغيرة بن زياد صالح الحديث، وقد تركه ابن حبان. وقال محققو سنن أبي داود: ((حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف، الأسود بن ثعلبة مجهول، ومغيرة بن مقسم فيه كلام)).

(٢) انظر: التمهيد: ابن عبد البر ١١٤/٢١، والمحلى: ابن حزم ١٩٦/٨، و الدراية: ابن حجر ١٨٨/٢، و نيل الأوطار: الشوكاني ٤٣٦/٥.

(٣) انظر: التبيان: النووي ص٤٦، ونيل الأوطار: الشوكاني ٣٤٦/٥.

(٤) الترمذي، أبواب فضل القرآن، رقم ٢٩١٧، ١٧٩/٥، وقال عنه الترمذي: «هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك». ومسند أحمد، مسند البصريين، حديث عمران بن حصين، رقم ١٩٨٨٥، ١١٦/٣، قال محققوه: ((حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف)).

(٥) ابن ماجة، كتاب التجارات، باب الأجر على تعليم القرآن، رقم ٢١٥٨، ٢٨٧/٣ قال محققوه: ((إسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن سَلْم، وقال الحافظ الذهبي... إسناده مضطرب، وقال الحافظ المزي ... في إسناد حديثه اختلاف كثير، وضعَّفه ابن الجوزي ...)).

(٦) انظر: السنن الكبرى: البيهقي ١٢٦/٦، و المحلى: ابن حزم ١٩٥/٨.

(٧) انظر: أضواء البيان: الشنقيطي ٢١/٣، وتقريب التهذيب: ابن حجر ص٥٨٠.

(٨) انظر: إعلاء السنن: التهانوي ١٧١/١٦.

٧- عن أبي الدرداء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " مَن أخذ قوساً على تعليم القرآن قلَّده الله قوساً من نار"، لكن هذا الحديث أخرجه البيهقي ثم قال: ((ليس له أصل))[(١)].

٨- عن عبد الرحمن بن شِبْلٍ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به)) [(٢)]، لكن الشوكاني ناقشه بأنه أخصُّ من محلِّ النزاع، لأن المنع من التأكُّلِ في القرآن لا يستلزم المنع من قبول ما دفعه المتعلم بطيب نفسه.

القول الثاني: يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن مطلقاً.

وبه قال بعض متأخري الحنفية[(٣)]، والمالكية[(٤)]، والشافعية[(٥)]، والإمام أحمد في رواية عنه[(٦)]، وابن حزم[(٧)]. واستدلّ أصحاب هذا القول بأدلة منها:

الأول: عن ابن عباسﷺ أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ مرُّوا بماءٍ فيهم لديغ أو سليم، فعرض لهم رجلٌ من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راقٍ؟ إن في الماء رجلاً لديغًا أو سليمًا، فانطلق رجلٌ منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شاءٍ[(٨)]، فبرأ، فجاء بالشاءِ إلى أصحابه، فكرهوا ذلك وقالوا: أخذتَ على كتاب الله أجرًا، حتى قدموا المدينة، فقالوا: يا رسول الله، أخذ على كتاب الله أجرًا، فقال رسول الله ﷺ: «إن أحقَّ ما أخذتم عليه أجرًا كتابُ الله»[(٩)]. وقد ناقشه بعضهم بأن المراد به الأجر

(١) السنن الكبرى: البيهقي، كتاب الإجارة، باب مَن أخذ الأجرة على تعلم القرآن، رقم ١١٦٨٥، ٢٠٨/٦.

(٢) مسند أحمد، مسند المكيين، زيادة في حديث عبد الرحمن بن شبل، رقم ١٥٥٢٩، ٢٨٨/٢٤، قال عنه محققوه: ((حديث صحيح، وهذا إسناد قوي، رجاله ثقات)).

(٣) انظر: المبسوط: السرخسي ٣٧/١٦، و الهداية شرح البداية: المرغيناني ٢٤٠/٣ .

(٤) انظر: الكافي: ابن عبد البر٧٥٥/٢.

(٥) انظر: روضة الطالبين: النووي ١٨٧/٥-١٩٠.

(٦) انظر: المغني: ابن قدامة ٣٠٢/٢.

(٧) انظر: المحلى: ابن حزم ١٩٣/٨.

(٨) قال ملا علي القاري عن كلمة "راقٍ": ((اسم فاعل من رقَى يرقي ... مَن يدعو بالرقية)) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المصابيح، ١٩٩٢/٥. وقال ابن منظور: ((والسليمُ: اللَّدِيغُ، فَعيلٌ مِنَ السَّلْمِ،... وَقَدْ قِيلَ: هُوَ مِنَ السَّلامة، و إنما ذَلِكَ عَلَى التَّفَاؤُلِ لَهُ بِهَا.... ، و إنما سُمِّيَ اللَّدِيغُ سَليما لأَنهم تَطَيَّروا مِنَ اللَّدِيغ فَقَلَبُوا المَعْنَى)) لسان العرب، مادة "سلم" ٢٩٢/١٢. وقال العيني: ((وَالشَّاء جمع شَاة أَصله شاهة. فحذفت الْهَاء وَجَمعهَا: شِيَاه وَشاء وشوي)). عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٦٤/٢١.

(٩) البخاري، كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم، رقم ٥٧٣٧، ١٣١/٧.

الأخروي، لكن ابن حجر والشوكاني ردَّا هذا التأويل، كما رأى بعضهم أنه حديث منسوخ، لكن ابن حجر ردَّ هذه الدعوى أيضاً.

الثاني: عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن ناسًا من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حيٍّ من أحياء العرب فلم يُقرُوهم[(١)]، فبينما هم كذلك، إذ لُدغ سيدُ أولئك، فقالوا: هل هل معكم من دواء أو راقٍ؟ فقالوا: إنكم لم تُقرُونا، ولا نفعلُ حتى تجعلوا لنا جُعْلًا[(٢)]، فجعلوا لهم قطيعًا من الشاءِ، فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ، فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبيَّ ﷺ، فسألوه فضحك وقال: «وما أدراك أنها رقية، خذوها واضربوا لي بسهم»[(٣)].

حاول البعض ردَّ الاستدلال بأنهم كانوا كفاراً فيجوز الأخذ منهم، أو أنهم أخذوا ضيافَتهم التي رفضها القوم بداية، أو أن الرقية ليست قربة محضة فجاز أخذ الأجرة لها. لكن العلماء ردّوا كل ذلك.

الثالث: ما جاء أن النبي ﷺ زوَّج رجلاً مقابل ما يحفظ من القرآن، يدلُّ على أن القرآن يمكن أن يكون مكان المال[(٤)]. فالأحاديث التي تدلُّ على المنع وقائع أحوال تحتمل التأويل.

القول الثالث: يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن عند الحاجة.

هو وجهٌ في مذهب الحنابلة[(٥)]. وقد رجَّحه بعض المعاصرين[(٦)].

والذي أراه أن الرأي الثاني هو الراجح؛ لأن تعليم القرآن الكريم يتطلَّب الحصولَ على كفاءات علمية معينة دقيقة، توجب على الإنسان التفرغَ، وتحجزه

(١) قال العيني: (("فَلم يقروهم" أَي: فَلم يضيفوهم.)). عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٦٣/٢١.

(٢) قال العيني: (("جعلا" بِضَم الْجِيم مَا جعل للْإِنْسَان الْغَيْر الْمعِين من الشَّيْء على عمل يعمله)). عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٦٣/٢١.

(٣) البخاري، كتاب الطب، باب الرقية بفاتحة الكتاب، رقم ٥٧٣٦، ١٣١/٧.

(٤) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراءة عن ظهر قلب، رقم ٥٠٣٠، ١٩٢/٦، ومسلم، كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن، رقم ٧٦ن ١٠٤٠/٢.

(٥) انظر: الفروع: ابن مفلح ٤٣٥/٤.

(٦) انظر: إقراء القرآن الكريم: دخيل الدخيل ص٤٥١-٤٥٢.

عن الاشتغال بكسب العيش الذي يحتاجه، ثم بعد أن يحصل على تلك المؤهلات لا يستطيع أن يقوم بواجب التعليم كما ينبغي إلا إن حبس نفَسه على التعليم، ولم يتشاغل بكسب رزقه، فلا أقلَّ من اعتبار ما يأخذه المعلم للقرآن مقابلاً للوقتِ الذي ينفقه، والجهدِ الذي يبذله في التعليم.

وأرى أن تُحمل الأحاديث التي تنهى عن أخذ شيء على تعليم القرآن على حالة الاستئثار بالعلم في كلِّ حالٍ من الأحوال، وعدمِ بذله إلا بمقابل، سواء تطلّب منه بذلُ التعليم تفريغَ وقت أم لا، كأن يمتنع عن إجابة سائل عارض، أو يمتنع عن تصحيح خطأ، إلا مقابل شيء مما له قيمة، فعند ذلك يكون مشمولاً بالنهي والنكير.

كما أرى أن تحريم أخذ شيء مقابل تعليم القرآن –مع ما يتطلبه من وقت وجهد- ربّما زهّد بعضَ طلاب العلم بالإقبال على تعليم القرآن ونشره بين الناس، ليس زهداً بالتعليم وإقلالاً من شأن القرآن، ولكن لأنهم مضطرون للعمل في المجالات التي تضمن لهم ما يعينهم على قضاء حوائجهم الأساسية.

الحالة الثانية: أخذ الأجرة على تعليم القرآن دون اشتراط

يظهر من كلام الأئمة الأربعة وابن حزم جوازُ أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم إن لم تكن الأجرة مشروطة[1]. وأدلة ذلك متعددة، منها:

١- عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس»[2]، فالنبي ﷺ بيّن أن المنهي عنه هو سؤال الأجرة، فظهر أن الأخذ دون سؤال جائز.

٢- صحَّ عن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه كان يرزق المعلمين من بيت المال.

(١) انظر: المغنى: ابن قدامة ٨/١٤٠، إعلاء السنن: التهانوي ١٦/١٧١.

(٢) انظر: سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن، رقم ٢٩١٧، ٥/١٧٩، قال الترمذي: ((هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك)). ومسند أحمد، مسند البصريين، حديث عمران بن حصين، رقم ١٩٨٨٥، ٣٣/١١٥-١١٦، قال محققوه: ((حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف)).

٣- ثبت أن أهل المدينة في زمن ابن سيرين كانوا يعرفون للمعلمين حقاً في أعيادهم[١].

٤- الأخذ دون اشتراط هبة مجردة، فجاز كما لو لم يُعَلِّمهُ شيئاً[٢]، ويجوز أن يكون صدقة[٣].

تنبيهان:

١- رغم ما أراه من ترجيح جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن فإنه متى استطاع المعلّم أن يستغني عن أخذ شيء من هذه الأموال فالأولى تركُه وبذلُ تعليم القرآن دون مقابل.

٢- إن جواز أخذ شيء من الأجرة على تعليم القرآن لا تعني أن يستعمل المعلّمون تلامذتَهم في قضاء حوائجهم الشخصية، بل إن أخذَهم للأجرة على التعليم تزيد من حظر هذا الأمر، حيث يكون المعلّم آنذاك قد استوفى حقَّه، قال الأجرّي: ((إنه ينبغي لمن كان يُقرئ القرآن لله أن يصون نفسَه عن استقضاء الحوائج ممن يقرأ عليه القرآن، ولا يكلفه بحاجة يقوم بها... فإن عرضت له حاجةٌ سأل مولاه الكريم قضاءَها، فإن ابتدأه أحدٌ من إخوانه من غير مسألة منه فقضاها شكر الله، إذ صانه عن المسألة))[٤].

(١) انظر: إعلاء السنن: التهانوي ١٧١/١٦. حيث جاء خبر سيدنا عمر في مصنف بن أبي شيبة، ٣٤١/٤.

(٢) انظر: المغني: ابن قدامة ١٤٠/٨.

(٣) انظر: عمدة القاري: العيني ٩٧/١٢. انظر هذه المسألة بأدلتها ومناقشتها: إقراء القرآن الكريم: دخيل الدخيل ص٤٣٧-٤٥٥، والموسوعة الفقهية الكويتية لكن باختصار ١٣-١٦.

(٤) أخلاق حملة القرآن: الآجري ص٦١-٦٢.

المبحث الرابع

مواضعُ سجداتِ التلاوة وحكمُها

المطلب الأول: مواضعُ سجدات التلاوة

هناك آيات تسمّى "آيات سجدة التلاوة"؛ وهي خمس عشْرة آية، بعضها متفق عليه، وبعضها مختلف فيه، نبيّنُها، ثم نذكر ما يقوم مقام السجود، على النحو الآتي:

أولاً: مواضع السجود المتفق عليها:

اتفق الفقهاء على سجود التلاوة في عشرة مواضع من القرآن الكريم، وهي:

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ الأعراف٢٠٦

٢- ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴿١٥﴾ ﴾ الرعد١٥

٣- ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾ ﴾ النحل: ٤٩ - ٥٠

٤- ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٩

٥- ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ﴾ مريم: ٥٨

٦- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ﴾ الحج: ١٨

٧- ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ﴾ النمل: ٢٥ - ٢٦

٨- ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ السجدة: ١٥

٩- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ ﴾ الفرقان ٦٠

١٠- ﴿ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ فصلت: ٣٨

هذا على مذهب الجمهور لفعل ابن عباس ﷺ، وقيل: السجود في الآية قبلها، عند قوله تعالى: ﴿ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾.

ثانياً: مواضع السجود المختلف فيها:

اختلف الفقهاء في سجود التلاوة عند خمسة مواضع من القرآن الكريم، هي:

- **الآية الأولى** قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ الحج: ٧٧ يرى الشافعية والحنابلة السجود هنا.

- **الآية الثانية** في سورة "ص"

ذهب الحنفية والمالكية إلى مشروعيتها، لكنهم اختلفوا في موضع السجود:

الحنفية قالوا: السجود عند قوله تعالى: ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ ص: ٢٥، وقال المالكية: السجود عند الآية السابقة عليها، وهي قوله تعالى ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ ﴾ ص: ٢٤.

- **سَجَدَات المفصل الثلاث:** في آخر النجم، وفي الآية ٢١ من سورة الانشقاق، و في آخر سورة العلق. وهذا مذهب جمهور الفقهاء، بخلاف المالكية[١].

لكن المالكية يرون أنه إن سجد عند قراءة آية السجدة الثانية من سورة الحج، وسجدات المفصل لا تبطل صلاته[١].

(١) انظر أقوال المذاهب وأدلة كل قول: فتح القدير ٣٨١/١، وجواهر الإكليل ٧١/١، والمجموع ٦٢/٤-٦٣، والمغني ٦١٧/١-٦١٩.

المطلب الثاني: حكمُ السجود عند تلاوة آيات السجدات وما يقوم مقامه:

ذهب الفقهاء إلى أن السجودَ عند تلاوةِ آيات سجدات التلاوة أو سماعِها واجبٌ، وأنه متى تمكّن القارئ من السجود لا يجزئ عنه خارج الصلاة ركوعٌ أو نحوه. على تفصيل ذكره الفقهاء في كيفية سجود التلاوة.

وقال القليوبي من الشافعية: يقوم مقام السجود للتلاوة أو الشكر قولُهم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

ونقل ابن عابدين عن التتارخانية أنه يستحبُّ للتالي أو السامع إذا لم يمكنه السجود أن يقول: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. لكن هذا القول ردّه بعض الشافعية[٢].

تنبيه:

وهناك مسائل عدّة لسجدة التلاوة لا محل لدراستها هنا، وإنما تُنظر في مظانها، نحو: القيام لها، والتسبيح والدعاء فيها، والتسليم منها، والسجود لها، و قراءة آية السجدة أو مجاوزتها، والقيام بها في أوقات النهي عن الصلاة، وتلاوتها في الخطبة، وتكرار السجود[٣].

(١) انظر: حاشية الدسوقي ٣٠٨/١.

(٢) انظر: رد المحتار ٥١٧/١- ٥١٨، و بدائع الصنائع ١٨٨/١، و حاشية الدسوقي ٣١٢/١، و المجموع ٧٢/٤، وكشاف القناع ٤٤٧/١، والقليوبي ٢٠٦/١.

(٣) انظر للتفصيل: إقراء القرآن الكريم: دخيل بن عبد الله الدخيل ص٤٨٥-٥٢٤. و: الفقه الإسلامي وأدلته: وهبة الزحيلي، ١١٢٦/٢-١١٤٤، وكذلك خصص كثير من العلماء لسجود التلاوة فصلاً خاصاً في كتبهم كالإمام النووي ﷺ في كتابه التبيان في آداب حملة القرآن ص١٣٥-١٤٨.

جامعة
حلب
١٩٥٨
UNIVERSITY
OF
ALEPPO

الفصل الثالث

مباحثُ حولَ علمِ التَّجويد

ندرس في هذا الفصل مبحثين هما:

المبحث الأول: علمُ التَّجويد: ظهورُ مصطلحه

ومراحلُ تكوّنه علماً مستقلاً

المبحث الثاني: التعريفُ بعلمِ التَّجويد

وحكمُ تعلُّمِه، وطرقُ التَّعلّم

جامعة حلب UNIVERSITY OF ALEPPO

المبحث الأول

التجويد: ظهورُ مصطلحِه، ومراحلُ تكونه علماً مستقلاً[1]

بداية أتحدثُ عن ظهور مصطلح "التجويد"، ثم أتحدثُ عن المراحل التي مرَّ بها التجويد حتى استقلَّ علماً قائماً بذاته؛ فأعرض أهمَّ هذه المراحل، وأذكر الأعلامَ الذين كان لهم دور بارز في تأسيسه وتطويره والتصنيف فيه.

لذا سيأتي هذا المبحث في مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: تاريخُ ظهور مصطلح التجويد

لم تكن كلمةُ "التجويد" مستعملةً في عصر النبي ﷺ بالمعنى الاصطلاحي المعهود اليوم، حيث لم يرد في شيء من نصوص القرآن أو الحديث مادةُ (ج و د) بهذا المعنى، وإنما كانت تعني عند العرب **الدلالةَ على نقيض الرديء**، فيقولون: جاد الشيء جودة أي صار جيداً، و**أجاد** بمعنى **أتى بالجيد من القول أو الفعل**، والتجويد مصدر[2].

ولكن كانت هناك كلمات أخرى تفيد المعنى الاصطلاحي المعهودَ اليوم للتجويد، وهي: (التلاوة، القراءة، الترتيل، التحسين، التزيين، التحبير) حيث كانت تستخدم لوصف القراءة المستوفية لصفات النطق العربي الفصيح.

والذي ورد من هذه الألفاظ في القرآن دالاً على معنى التجويد هي مصطلحات التلاوة والقراءة والترتيل، وبعضها أشمل من بعض على النحو الآتي:

فمصطلح "**التلاوة**" جاء في القرآن الكريم على خمسة معانٍ، منها القراءة كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا

---

(١) كلُّ ما لم يرد معزواً في هذا المبحث ملخصٌ من كتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٦-١٨. عدا التمييز بين التلاوة والقراءة والترتيل.

(٢) انظر: لسان العرب: ابن منظور٣/١٣٥، مادة "جود".

وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ فاطر: ٢٩[١]، وهذه القراءة تكون على مراتب، هي الترتيل والحدر والتدوير. وسيأتي تفصيلها في بحث مستقل.

وكذلك فإن **أبا مزاحم الخاقاني** (ت٣٢٥هـ) هو أول من صنَّف قصيدة في ٥١ بيتاً تضمنت موضوعات أصبحت جزءاً من علم التجويد فيما بعد، وأثّرت فيمن جاء بعدها استشهاداً أو تقليداً أو شرحاً، **ولكنه لم يستعمل مصطلح "التجويد"**، وإنما قال:

[٢] أُعَلِّمُ في القول **التلاوةَ** عائذاً بمولاي من شرِّ المباهاةِ والفخـــرِ

[٥] أيا قارئ القرآن **أحسن** أداءهُ يُضاعِف لك اللهُ الجزيل من الأجـر

[٦] فما كلُّ مَن يتلو الكتابَ يُقيمُهُ وما كلُّ مَن في الناس يُقرِئُهُم **مقري**[٢].

هكذا استخدم ثلاث كلمات هي: **أحسن، التلاوة، القراءة**، مما يدلُّ على أن مصطلح "التجويد" لم يكن مشهوراً آنذاك.

و**أقدم من استعمل كلمة التجويد بمعناها الاصطلاحي ابن مجاهد** (ت٣٢٤هـ)[٣] حيث قال: ((اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجلي لحنُ الإعراب، والخفي تركُ إعطاء الحرف حقَّه من **تجويد لفظه**))[٤].

ثم نسج أبو الحسين المَلَطي (ت٣٧٧هـ) قصيدته الرائية على غرار قصيدة الخاقاني، واستعمل فيها مصطلح التجويد فقال:

وَكُنْ إِنْ تَلَوْتَ الذِّكْر غَيْرَ مُهَذْرِمٍ **فَجَوِّد** على رِسْلٍ بِلا سَرَفِ العُذْرِ

ثم استخدم هذا المصطلح **أبو الحسن السَّعيدي (ت٤١٠هـ)**، حيث قال: ((سألتَني... أن أصفَ لك نُبَذاً من **تجويد** اللفظ بالقرآن))[٥]، وقال في موضع آخر

---

(١) انظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: ابن الجوزي، باب التلاوة ص٢٢١.

(٢) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٧. حيث يحيل للاطلاع على هذه القصيدة إلى بحثه المنشور في مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد، ع٦، ١٩٨٠م بعنوان: علم التجويد، نشأته ومعالمه الأولى.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٧.

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو الداني ص١١٨.

(٥) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: السعيدي، ٢٥٩/٢ من مجلة المجمع العلمي العراقي، ع٣٦، ١٩٨٥.

((ويؤمر القارئ **بتجويد** الضاد من "الضالين" وغيرها)) [1] ثم شاع استعمال هذا المصطلح بعده.

المطلب الثاني: مراحلُ ظهورِ علمِ التجويد والتصنيفُ فيه

لقد تأخر ظهور علم التجويد مستقلاً أكثر من قرنين عن ظهور علوم العربية وعلوم القرآن، حيث كانت جهود اللغويين والنحويين والقرّاء تقوم بمهمة علم التجويد في تعليمِ أصول النطق الصحيح للكلمات العربية، ثم ظهرت المؤلفات، **فالتجويدُ مرَّ بثلاث مراحل:**

المرحلة الأولى: جهود اللغويين والنحاة

تتلخص جهود اللغويين والنحاة حتى أواخر القرن الرابع فيما يأتي:

- ما كتبه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) في مقدمة معجمه "العين" عن مخارج الحروف والصفات.
- ما كتبه سيبويه (ت١٨٠هـ) في كتابه "الكتاب" خاصة في باب الإدغامات.
- ما كتبه المبرد (ت٢٨٥هـ) في كتابه "المقتضب" في أبواب الإدغام.
- ما كتبه ابن دريد (ت٣٢١هـ) في مقدمة كتابه "جمهرة اللغة".
- ما كتبه الزجَّاج (ت٣٣٧هـ) في آخر كتاب "الجمل" في باب الإدغام.
- ما كتبه الأزهري (ت٣٧٠هـ) في مقدمة كتابه "تهذيب اللغة".
- ما كتبه ابن جني (٣٩٢هـ) في كتابه "سر صناعة الإعراب" [2].

المرحلة الثانية: جهود علماء القراءات

لقد كانت كتب علماء القراءات مشغولةً برواية اللفظ القرآني كما نقلتها طبقات علماء القراءة طبقةً عن طبقةٍ حتى تنتهي إلى طبقة الصحابة الذين تلقوا القرآن عن النبي ﷺ، فهي كتب رواية تُعنى باختلاف الرواة في اللفظ الواحد، أما

(١) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: السعيدي. ٢٦٦/٢.

(٢) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٨-٢٢.

كتب التجويد فهي كتب دراية تُعنى بتحقيق اللفظ، وتعتمد على مقدرة العالم في ملاحظة أصوات اللغة ووصفها، لذا قال مكي بن أبي طالب عن كتابه: ((فليس هذا كتاب اختلاف، وإنما هو كتاب تجويدِ ألفاظ، ووقوفٍ على حقائق الكلام، وإعطاءِ اللفظ حقه، ومعرفةِ أحكام الحروف التي ينشأ الكلام منها)) [(١)]، وقال في موطن آخر عن كتب القراءات: ((فتلك الكتب كتبٌ تُحفظ منها الروايةُ المختلف فيها، وهذا الكتاب يُحكَم فيه لفظُ التلاوة التي لا خلاف فيها، فتلك كتب رواية، وهذا كتاب دراية)) [(٢)].

وقال المرعشي (١١٥٠هـ) : ((اعلم أن علمَ القراءات يخالف علمَ التجويد، لأن المقصود من الأول معرفة اختلاف الأئمة في نفس الحروف أو في صفاتها، والمقصود من الثاني معرفة حقائق صفات الحروف مع قطع النظر عن الخلاف فيها.

مثلاً يُعرفُ في التجويد أن حقيقةَ التفخيم كذا، وحقيقةَ الترقيق كذا، ويُعرف في القراءات أن هذه الحروف فخَّمها فلانٌ ورقَّقها فلانٌ.

و بهذا يندفع ما عسى يقال: علم القراءات يتضمن مباحث صفات الحروف كالإدغام والإظهار والمد والقصر والتفخيم والترقيق، و هي من مباحث علم التجويد)) [(٣)].

فالعلمان مختلفان منهجاً وموضوعاً، **لذا لا يمكن أن تعد كتب وصف القراءات القرآنية بداية للتأليف في علم التجويد.**

لكن تأخرَ ظهور التأليف المستقل في علم التجويد لا يعني أنه لم تكن هناك أصول واضحة يلتزمها القرّاءُ في قراءتهم، بل كانوا يعتنون بتجويد الألفاظ وإعطاء الحروف حقها منذ عصر الصحابة، مستندين إلى الرواية الثابتة مع الأصول المرعية عند العرب.

---

(١) الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٨.

(٢) المصدر السابق ص١٩٩-٢٠٠.

(٣) ترتيب العلوم: محمد بن أبي بكر المرعشي ص١٣٨.

أي إن أصول علم التجويد كانت موجودة في الكلام العربي يطبقها القراء عملياً، ولكنها لم تكن مدونةً، شأنها كقواعد النحو والصرف التي استنبطها علماء العربية في وقت لاحق.

ومن كتب القراءات التي تضمنت مباحث استفيد منها في علم التجويد:

١- السبعة في القراءات: أحمد بن موسى، أبو بكر بن مجاهد (ت٣٢٤هـ).

٢- التذكرة في القراءات الثمان: طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحنبلي (ت٣٩٩هـ).

المرحلة الثالثة: مرحلة ظهور المؤلفات في علم التجويد

لقد استخلص علماءُ التجويد مادةَ التجويد من مؤلفات علماء اللغة وعلماء القراءات، وصاغوا منها مفردات "علم التجويد"، حيث أضافوا إلى تلك المادة العلمية جهدهم حتى بلغ علمُ التجويد مكانةً عالية في دراسة الأصوات اللغوية، فجاء عملهم متميزاً عن جهود سابقيهم، حيث إن اللغويين عالجوا الأمر في إطار الدرس الصرفي، وعلماء القراءات كانت كتبهم كتب رواية كما تقدم، أما علماء التجويد فكانت نظرتهم أشمل.

فكانت قصيدة الخاقاني (ت٣٢٥هـ) أولاً[(١)]، أي إن هذا العلم كان ما يزال في القرن الرابع الهجري يخطو خطواته الأولى، ولذا لا نجد كتاباً يحمل في عنوانه مصطلح التجويد في كتاب "الفهرست" لابن النديم (ت٣٨٥).

ثم في القرن الخامس تتابعت المؤلفات في هذا العلم، فظهرت فيه أعظم مؤلفات التجويد، حيث ظهر ما يأتي:

١- **التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي:** أبو الحسن السعيدي (٤١٠هـ)، فكان أولَ كتاب مستقلٍ في علم التجويد.

(١) ذكر الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح أن هذه القصيدة أقدم نظم في علم التجويد. انظر كتابه: قصيدتان في تجويد القرآن ص٩.

٢- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة:** مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، حيث قال: ((ما علمتُ أنَّ أحداً من المتقدمين قد سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب، ولا إلى جمع مثل ما جمعتُ فيه من صفات الحروف وألقابها ....)) [(١)].

٣- **التحديد في الإتقان والتجويد:** أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ).

وبعد كتابَي الرعاية والتحديد توالت المؤلفات حتى عصرنا هذا، فظهرت عشرات الكتب على مدى القرون.

فعلمُ التجويد درس النظام الصوتي للّغة العربية بأن حلَّله ووضعَ ظواهره ضمن قواعد تساعد المتعلم على إتقانها، فكانت أجيالُ المسلمين تجوّد القرآن بالمشافهة منذ عصر الصحابة حتى ظهرت مؤلفات التجويد، **لكنَّ عرض جميع هذه الكتب أمر صعب لأسباب، منها:**

١- المراجع القديمة المتخصصة بذكر المؤلفات في كل علم لم تقدم إلا عدداً محدوداً منها، حيث اختصر السيوطي في الإتقان الحديث عنها، كما اختصر صاحب كشف الظنون.

٢- ما سلم من الضياع والتلف ما يزال معظمه مخطوطاً، ومعرفة المخطوطات وتحديد أماكنها أمر على غاية من الصعوبة، لعدم وجود فهارس شاملة لكل المخطوطات.

ومن خلال الاطلاع على بعض فهارس المخطوطات وفهارس الكتب وكتب التراجم ذكر الدكتور غانم قدوري الحمد أسماء تسعة وأربعين عالماً، لكلٍّ منهم كتاب أو رسالة أو أكثر ، فصنَّفَها حسب تاريخ الوفاة موزَّعة على القرون.

ولعل من أهم هذه الكتب بعد كتابَي الرعاية والتحديد المتقدمَين:

٣- الموضح في التجويد: عبد الوهاب بن محمد القرطبي ٤٦١هـ .

٤- التمهيد في معرفة التجويد: الحسن بن أحمد الهمذاني العطار ٥٦٩هـ.

(١) الرعاية: مكي بن أبي طالب ص٤٢.

٥- التمهيد في علم التجويد: لشمس الدين، أبي الخير محمد بن الجزري ٨٣٣هـ

٦- المقدمة الجزرية: لشمس الدين، أبي الخير محمد بن الجزري ٨٣٣هـ

ولقد لقيت المقدمة الجزرية عناية كبيرة من العلماء، حيث أقبلوا على شرحها، فبلغت تلك الشروح عدداً كبيراً، فمنها المطبوع، ومنها ما يزال مخطوطاً، وأحصى د. غانم قدوري الحمد خمسةً وثلاثين منها، ذكرها مرتبة تاريخياً، ومنها:

١- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة: لأحمد بن محمد بن الجزري. ٨٣٥هـ.

٢- الفوائد المكية في شرح الجزرية: لمحمد بن محمد شمس الدين القليوبي الحجازي ٨٤٩هـ، وهو ما يزال مخطوطاً.

٣- الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية: لخالد الأزهري ٩٠٥هـ.

٤- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: لملا علي القاري ١٠١٤هـ.

٥- الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة: لابن يالوشة ١٣١٤هـ.

ثم جاءت بعدها **كتب لخّصت** منها، ومنها:

١- جهد المقل: لمحمد بن أبي بكر المرعشي، "ساجقلي زاده" ١١٥٠هـ.

٢- نهاية القول المفيد في علم التجويد: لمحمد مكي نصر بعد ١٣٠٥هـ.

٣- أحكام قراءة القرآن الكريم: لمحمود الحصري ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

٤- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: لعبد الفتاح المرصفي ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م[1].

٥- الميسر في علم التجويد: للدكتور غانم الحمد.

كما جمع الدكتور غانم إلى ما نهله من تلك الكتب ما أفاده من علم الأصوات في كتابه شرح المقدمة الجزرية، حيث شرحها في خمسمئة صفحة عدا الملاحق والمقدمات، ثم اختصر شرحه هذا في كتاب سماه: الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية، فجاء في مئة وخمسين ورقة فقط.

(١) راجع للتفصيل في مزيد من الكتب، مع ملاحظات حول بعضها: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٥-٤٤.

تنويه: من هذه الكتب ما يعالج جميع الموضوعات المتصلة بعلم التجويد، وهو الاتجاه الغالب، ومنها مايعالج موضوعاً واحداً، فيتعمق في دراسته بشكل أكبر مما نجده في الكتب العامة.

جامعة حلب ١٩٥٨ UNIVERSITY OF ALEPPO

المبحث الثاني: التعريفُ بعلم التجويد وحكمُ تعلّمه، وطرقُ التعلّم

نتناول مسائل هذا المبحث في ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: التعريفُ بعلم التجويد

إن أي علم يتم التعرف إليه من خلال عشرة مبادئ جمعها الشيخ محمد علي الصبان بقوله[(١)]:

إن مبادِي كلِّ فنٍّ عشرةْ ... الحدُّ والموضوعُ ثم الثمرةْ
ونسبةٌ وفضلُهُ والواضعْ ... والاسمُ لاستمدادُ حكمُ الشارعْ
مسائلٌ والبعضُ بالبعضِ اكتفى ... ومن درى الجميعَ حازَ الشرفا

لذا أبين هذه المبادئ مما يتعلق بعلم التجويد، على النحو الآتي:

(١) تعريف التجويد:

يقصد الناظم بقوله "الحدُّ" التعريف، لذا أعرِّفُ التجويدَ لغة واصطلاحاً.

التجويد لغة: جاد الشئ جَودة وجُودة، أي **صار جَيِّداً**[(٢)]. يقال: فلان **جيد السحناء**، إذا كان حسن اللون[(٣)]، وَشَيْء جيد: بَيِّنُ الْجَوْدَة[(٤)]، ومن قرأ في كتب اللغة علم أن الجيد صفة تطلق على **كل حسن بديع**، لذا فإن الداني بيّن أن تجويد الشيء **انتهاء الغاية في إتقانه و تحسينه**[(٥)].

(١) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي ص٣٥.
(٢) انظر: الصحاح: الجوهري، ٤٦١/٢. باب الدال فصل الجيم.
(٣) انظر: الدلائل في غريب الحديث: ابن حزم السرقسطي ٤٩٥/٢.
(٤) انظر: جمهرة اللغة: ابن دريد ٤٥٢/٢.
(٥) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو الداني ص٧٠.

اصطلاحا: عرّف الداني تجويدَ القرآن بأنه **إعطاءُ الحروف حقوقَها، وترتيبُها في مراتبِها**، و ردُّ الحرف إلى مخرجه، وتمكينُ النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسرافٍ ولا تعسفٍ[(١)].

واختصر بعض المعاصرين هذا بقوله: **علم يبحث في الكلمات القرآنية، من حيث إعطاءُ الحروف حقَّها ومستحقَّها.**

وحقُّ الحرف: مخرجُه وصفاتُه التي لا تفارقه كالهمس والجهر.

ومستَحَقُّ الحرف: الصفاتُ التي يوصف بها الحرف أحياناً، وتفارقه أحياناً، كالتفخيم، والترقيق بالنسبة للراء[(٢)].

قال ابن الجزري في تعريف التجويد وبيان حقيقته:

[٣٠] وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا

[٣١] وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ

[٣٢] مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

والتجويد قسمان:

١- تجويد علمي: وهو معرفة القواعد والضوابط.

٢- تجويد عملي: وهو تطبيق قواعد التجويد بإحكام[(٣)].

(٢) موضوع علم التجويد الكلمات القرآنية، من حيث إعطاءُ الحروف حقَّها ومستحقَّها، وزاد بعضهم الحديثَ الشريف[(٤)]. لكن المرعشي يورد القول الأول بصيغة "قيل" ثم يرى أن فيه نظراً؛ لأن هذا العلم يبحث عن أحوال الحروف أينما

(١) انظر: التحديد للداني ص٧٠، و انظر في ضرورة تجنب التكلف: النشر: ابن الجزري ٢١٤/١.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد: محمد مكي نصر ص٢٣.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن: محمود خليل الحصري ص١٧-١٨.

(٤) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد: محمد مكي نصر ص٢٥.

وقعت، فهو داخل في علم التصريف في العربية، لذا جُعل جزءاً من بعض كتب التصريف كالشافية[١].

أما الراجح عند جمهور علماء التجويد فهو أن موضوعه هو القرآن فقط[٢].

(٣) ثمرة علم التجويد حسن الأداء، وجودة القراءة، وعصمة اللسان من الخطأ في القرآن، للظفر برضوان الله تعالى[٣].

(٤) نسبته: هو علم قائم بنفسه[٤]، وُجدت بذوره في كتب اللغة والقراءات، ثم استقل بمصنفات ظهر من خلالها علماً مستقلاً، له قواعده ومبادئه.

(٥) فضله: هو من أشرف العلوم؛ لتعلُّقه بأشرف كلام[٥]، إذ هو مدار القراءة الصحيحة لكتاب الله تعالى، تلك القراءة التي تُعدُّ المدخل الأول لفهمه.

(٦) واضعه: من الناحية العملية واضعه النبي ﷺ، ومن ناحية وضع قواعده فقد تعددت آراء العلماء في ذلك، فمنهم من يذكر أبا عمرو الدوري (ت٢٤٦هـ)[٦]، ومنهم من يرجع في ذلك إلى الفراهيدي (ت١٧٠هـ) ثم يقول: وغيره من أئمة اللغة[٧]، ومنهم من يذكر أبا الأسود الدؤلي (ت٩٩هـ)، أو أبا عبيد القاسم بن سَلَّام (ت٢٢٤هـ)[٨].

(٧) اسمه: يُطلق عليه علم التجويد، وعلم التلاوة.

(٨) استمداده: يُستمد هذا العلم من قراءة النبي ﷺ وقراءة مَن جاء بعده مِن الصحابة والتابعين والأئمة القراء.

(١) انظر: جهد المقل: محمد بن أبي بكر المرعشي ص١١٠.
(٢) انظر: أحكام قراءة القرآن: محمود خليل الحصري ص٢٥.
(٣) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد: محمد مكي نصر ص٢٥.
(٤) انظر: أحكام قراءة القرآن: محمود الحصري ص٢٦.
(٥) انظر: المصدر السابق نفسه.
(٦) انظر: المصدر السابق نفسه.
(٧) انظر: العميد في علم التجويد: محمود بن علي بسّة المصري ص٧.
(٨) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ٤٦/١.

(٩) مسائله: قضاياهُ الكُليَّة المبينة لأحكام الجُزئيَّات؛ كقولهم: كُل حرفِ مَدٍّ وَقَع بعده سكونٌ لازِمٌ للكلمة في حالي الوقف والوصل، يَجِب مَدّه بِمِقْدار ست حركات، وهكذا[١].

(١٠) حكمه: التجويد فضيلةٌ مطلوبة، ولكن العلماءَ على خلاف في تكييف الطلب، هل على سبيل الندب أم الوجوب، على ما سيأتي تفصيله في المطلب الآتي.

المطلب الثاني: حكمُ تعلّم التجويد

يتفق جميع أهل القراءة على أن تحسين التلاوة لكتاب الله تعالى أمرٌ شجّع عليه الشرع الحكيم، من خلال آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ، وفعلِ الصحابة، بل ومنطقِ العقل، ومن ذلك:

١- قوله تعالى في سورة المزمل: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ ، والترتيل هو ((معرفة الوقوف وتجويد الحروف))[٢] بإتقان النطق بالكلمات[٣].

٢- قوله ﷺ: ((مَن سرَّه أن يقرأ القرآن غضاً كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابنِ أمِّ عبد))[٤].

٣- كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يُقرِئُ رجلاً فقرأ ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ التوبة:٦٠ مرسلة[٥]، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبيُّ ﷺ، فقال: وكيف أقرأكَهَا يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾

---

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن: محمود خليل الحصري ص٢٧. و انظر في جميع ما تقدم من المبادئ: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ٤٧/١.

(٢) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: أبو القاسم الهذلي (ت٤٦٥هـ) ص٩٣، وقد نسب هذه العبارة لسيدنا علي رضي الله عنه لكن دون أن يُسندها. و الكرماني نسب نحواً منها إلى سيدنا سعيد بن جبير رحمه الله. انظر: "غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٢٦٦/٢.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن: محمود خليل الحصري ص٢٨.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي، ما أسند عبد الله بن مسعود ، رقم٣٣٢، ٢٦١/١ ، و مصنف بن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، باب ممن يُؤخذ القرآن، رقم ٣٠١٣٣، ١٣٩/٦ ، و مسند أحمد، مسند الخلفاء الراشدين، مسند أبي بكر الصديق، رقم٣٥، ٢١١/١، قال محقق المسند: "إسناده صحيح". وللحديث روايات أخرى. و ابنُ أمِّ عبد هو سيدنا عبد الله بن مسعود.

(٥) أي: قرأ {للفقراء} بلا مد.

فمَدَّها[١]، و عن قتادة قال: «بلغنا أن عامة قراءةِ النبي ﷺ كانت بالمدِّ»[٢]، حيث أمره الله تعالى في الآية السابقة أن يبيّنه في تؤدة[٣].

و التجويد قسمان: علمي نظري وتطبيقي عملي.

أما **القسم العلمي النظري** وهو **معرفة أحكام التجويد نظرياً** فإنه مندوبٌ بالنسبة إلى عامة المسلمين، لأن صحة القراءة لا تتوقف على معرفة هذه الأحكام، وأما بالنسبة لأهل العلم فمعرفته واجبةٌ على الكفاية، ليكون في الأمة مَن يقدر على تعليم هذه الأحكام، فقيامُ طائفة كافيةٍ بذلك يُسقط الإثم عن الباقين[٤].

وأما **القسم العملي** وهو **تطبيق أحكام التجويد عملياً عند التلاوة** فقد اختلف العلماء فيه على مذاهب، ولكن قبل بيان هذه المذاهب نذكّر بأن العلماء أطلقوا على الخطأ في التلاوة اسم **اللحن**، وعرَّفوه بقولهم: **خلل يطرأ على الألفاظ فيُخلُّ**[٥] بما تعارف عليه القراء، سواء أخل بالمعنى أم لا[٦]. واللحن **قسمان**: لحن جلي (ظاهر)، ولحن خفي، ومعناهما عند ابن الجزري:

اللحن الجلي: الخلل الظاهر الذي يعرفه علماءُ القراءة وغيرُهم[٧]، ويكون في تغير شيء من حروف الكلمة، أو تغيير شيء من الحركات فيها[٨].

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور، سورة التوبة، رقم١٠٢٣، ٥/٢٥٧-٢٥٨. والمعجم الكبير، الطبراني، من مناقب ابن مسعود، رقم ٨٦٧٧، ٩/١٣٧، وذكره الهيثمي وقال: رجاله ثقات. انظر: مجمع الزوائد: الهيثمي، رقم١١٥٩٦، ٧/١٥٥.

(٢) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر: محمد بن نصر المَرْوَزِي (ت٢٩٤هـ)، ص٢٦.

(٣) انظر: تفسير الوجيز للواحدي ص١١٤٤.

(٤) انظر: أحكام قراءة القرآن: محمود الحصري ص٢٧-٢٨. و جهد المقل: المرعشي ص١١٠.

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ١/٢١١.

(٦) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نص ص٤٠. هذا التعريف نسبه المؤلف إلى ملا علي القاري، ولكن بالرجوع إلى كتاب المنح الفكرية لملا علي القاري ذاته ص١١٢-١١٣ رأيته يقول: ((خطأ يعرض للفظ فيخل بالمعنى والإعراب ... سواء تغير المعنى به أم لا)) نلاحظ من هذا النص أنه يشترط تغير المعنى في أوله، ولا يشترط ذلك في آخره، ففيه تناقض؛ لذا اكتفيت بنقل محمد مكي نصر عنه لغلبة أن تكون نسخة كتاب المنح الفكرية التي بين يدي غير دقيقة. ولعل الذي يؤيد هذه الملاحظة أنه قال في اللحن الخفي: ((ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد، و إنما فيه خوف العقاب والتهديد)) بينما نقل عنه مكي نصر بلفظ ((و إنما فيه خوف العتاب الشديد)).

(٧) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ١/٢١١.

(٨) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١١١.

اللحن الخفي: الخلل الذي لا يعرفه إلا علماءُ القراءة وأئمةُ الأداء[١]، ويكون في صفات الحروف[٢]. وهو نوعان:

١- **لحن خفي يعرفه علماءُ القراءة** كترك الإخفاء والإدغام ونحوها من أحكام التجويد. وهذا لا يجب على المكلف تجنبه، ولكن يُخاف فيه العتاب.

٢- **لحن خفي يختص بمعرفته مهرةُ القراء**، كتكرير الراءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات في غير محله وترقيقها، و ترك الغنة أو الزيادة على مقدارها أو النقص عنه، والزيادة في مقدار المد أو النقص عنه[٣].

بعد هذا البيان نذكر أن العلماء اتفقوا على أن **الخطأ الذي يغيّر في المعنى أو الإعراب محرم**. ولكنهم اختلفوا فيما سوى ذلك على ثلاثة آراء:

الرأي الأول: يرى ***المتقدّمون من علماء التجويد أنه يجب تطبيق سائر أحكام التجويد***[٤] ***وجوباً عينياً*** على كل مَن يريد قراءة القرآن الكريم، **فمَن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح**، وعدل إلى لفظ فاسد أو قبيح **فإنه آثم بلا ريب**[٥]، لذا قال الداني في أرجوزته[٦]:

مِن أَلزَمِ الأشياءِ للقُرّاءِ **تجويدُ لفظِ** الحرفِ في الأداءِ

كذلك قال ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

[٥] إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

[٦] مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

[٧] **مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ** وَالمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢١١/١.

(٢) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١١١.

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٤٢-٤٥.

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢١١/١، و انظر من قال بفرضية التجويد أيضاً: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٢٠.

(٦) انظر: الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة: أبو عمرو الداني س٢٩٧.

ثم قال:

[٢٧] وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرآنَ آثِمُ

[٢٨] لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

[٢٩] وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ ... وَزِيْـــنَـةُ الأَدَاءِ وَالْقِـــرَاءَةِ

وسبب القول بهذا الرأي أمور عدة ذكرها العلماء، وهي:

١- توافر دلائل الحضّ على الإتقان في القراءة[١]، والإتقان لا يكون إلا بتعلُّم التجويد العملي، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

٢- الأخطاء التجويدية إن لم تخل بالمعنى أخلّت باللفظ فتذهب حسنه وطلاوته، هكذا ذكر البركوي[٢]، ورأى المرصفي أن هذا الكلام يشمل اللحن الخفي بنوعيه أيضاً؛ لأن القارىء إذا قرأ بترك الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء وبترك المدِّ في موضعه والقصرِ كذلك ... إلخ لم يبقَ من أحكام التجويد شيء، فلا توصف تلاوته بالصحة[٣].

٣- قواعدَ التجويد مجمع عليها بين عامّة المسلمين، لأن الأمة كما هم متعبَّدون بإقامة حدود القرآن متعبَّدون كذلك بإقامة حروفه وتصحيح ألفاظه، وهذا لا يتم إلا بتطبيق أحكام التجويد كاملةً من إظهارِ المظهَر وإدغامِ المدغَم ... إلخ[٤] ((**على الصفة المتلقّاةِ من أئمة القراءة المتصلةِ بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتُها**))[٥].

٤- إن رواية ابن مسعود التي تقدَّمت حيث كان يُقرئ الرجلَ تبيّنُ أن ابن مسعود لم يسمح للرجل أن يترك مدِّ لفظ ﴿ٱلْفُقَرَآءَ﴾، وهذا شيء لا يغير المعنى، لكنه

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن: محمود خليل الحصري ص٢٧-٢٨.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد: محمد مكي نصر ص٤٢.

(٣) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح المرصفي ١/٥٤-٥٥.

(٤) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٥) النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ١/٢١١.

يخالف الطريقة التي أخذها عن النبيﷺ ، فمنع من يتركُ الإظهار والإدغام والإخفاء ... الخ أولى[١].

فالمرصفي من المعاصرين الذين وافقوا المتقدمين في ذلك و كذلك الطبلاوي[٢]، ومحمود خليل الحصري[٣]. **لكن من تعذَّر عليه التعلّمُ** بسبب عدمِ مطاوعة اللسان، أو عدمِ العثور على معلِّم لم يؤآخذ[٤]، ولكن على المسلم أن يجتهد دائماً عسى أن يكرمه الله بالعلم[٥].

الرأي الثاني: يرى ابن حجر أن الواجب هو إتقان ما أجمع القراء من مخرجٍ وإدغامٍ وإخفاءٍ وغيرِها، فهذا تحَرُم مخالفتُه[٦]،((فيجب على القارئ **مراعاة ما أجمع عليه القراء من إخراجِ الحروف من مخارجها، وتوفيةِ صفاتها،** من ترقيقِ المرقق، وتفخيمِ المفخم، وإدغامِ المدغم، وإظهارِ المظهر، .... وغيرِ ذلك مما هو لازم في كلامهم))[٧].

الرأي الثالث: يرى مُلَّا علي القاري أن الواجب هو إتقان ما يؤدي الإخلال به إلى تغيير في المعنى أو الإعراب: فتجنب النوع الأول من اللحن الخفي (أحكام التجويد) ليس فرض عين، وقول بعض الشراح - كابن الناظم - بشموله لا يصح، وإنما الصواب تأثيم من أخلَّ بالمعنى أو الإعراب[٨]، وذلك نحو تعلم المد الطبيعي والوقوف وسواها مما له تأثير بالمعنى أو الإعراب.

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح المرصفي ٥٧/١.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٤٢-٤٣.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود خليل الحصري ص٤٢.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢١١/١.

(٥) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد: محمد مكي نصر ص٢٧.

(٦) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ملا علي القاري ١٥٠٦/٤.

(٧) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٤٢-٤٥.

(٨) انظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: ملا علي القاري ص١١٣. و انظر كلام ابن الناظم في كتابه: الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية ص١٦.

هذا الحدُّ هو الذي سمّاه محمد مكي نصر واجباً شرعياً، أما الإخلال بما ذكره العلماء من أحكام التجويد التفصيلية فقد سمّاه واجباً صناعياً لا يأثم تاركه [1].

أقول: هذا في حق عامة المسلمين سوى طلاب العلم الشرعي، **أما بالنسبة لطلاب العلم الشرعي فإني أرى الأخذ بقول المتقدِّمين في تعلّم ما لا تقوم أساسيات هذا العلم إلا به**، وذلك لما يجب على طالب العلم من التزامات لا تجب على غيره، نحو التعيين في المساجد خطيباً وإماماً ومعلِّماً، وكذلك التعيين في المؤسسات التعليمية (المدارس والمعاهد والجامعات) معلّماً، حيث يجب عليه التعليم، وما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب.

جامعة حلب ١٩٥٨ UNIVERSITY OF ALEPPO

(١) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد: محمد مكي نصر ص٤٢.

المطلب الثالث: طرق تعلّم التجويد

التجويد كما تقدّم قسمان، تجويد علمي نظري، وتجويد عملي، ولذا فإنه لا بد لمن يريد إتقان التجويد من مصدرين، لا يغني أحدُهما عن الآخر، هما:

الأول: الاطلاع على كتب علم التجويد، فيجب على طالب العلم أن يتعرّف إلى علم التجويد من خلال ما جاء في مصادره الأمهات، ليطمئن إلى صحة التلقّي عن شيخه، لأن كتبَ الأوائل وثيقةٌ مهمة لتوصيف نطق السلف، قال المرعشي: ((لما طالت سلسلة الأداء تخلل أشياء من التحريفات في أداء أكثر شيوخ الأداء، والشيخُ الماهر الجامع بين الرواية والدراية المتفطّن لدقائق الخلل في المخارج والصفات أعزُّ من الكبريت الأحمر، فوجب علينا أن لا نعتمد على أداء شيوخنا كلّ الاعتماد، بل نتأمل فيما أودعه العلماء في كتبهم من بيان مسائل هذا الفنّ، ونقيس ما سمعنا من الشيوخ على ما أُودع في الكتب، فما وافقه فهو الحقّ، وما خالفه فالحق ما في الكتب))[(١)].

ويتأكد هذا في حق المعلِّم؛ لأنه لا يُقبل منه الركون إلى عادته وطبعه، قال مكي: ((وليس قول المقرئ والقارئ "أنا أقرأ بطبعي وأجد الصواب بعادتي في القراءة لهذه الحروف من غير أن أعرف شيئاً مما ذكرتَه" بحجة، بل ذلك نقصٌ ظاهر فيهما؛ لأن مَن كانت هذه حجته يصيب ولا يدري، ويخطئ ولا يدري... فالخطأ والزلل منه قريب))[(٢)].

الثاني: القراءة على المعلِّمين المتقنين

والأخذ عن المعلِّمين يكون بإحدى صورتين:

الصورة الأولى: سماعُ اللفظ من المعلِّم مباشرة.

الصورة الثانية: قراءةُ المتعلِّم في حضرة المعلّم ليحظى بإقراره على الصواب، وتصويبه للخطأ. **ولإتقان القراءة بالاعتماد على هذه الصورة لا بد من المصابرة في**

(١) جهد المقل: المرعشي ص٨٨.

(٢) الرعاية: مكي بن أبي طالب ص٢٥٤.

التكرار حتى يصل طالب العلم لدرجة الإتقان، ولذا قال أبو عمرو الداني: ((وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبَّره بفكه))[(١)]، وهذا ما قاله ابن الجزري بعده متحدثاً عن التجويد: [٣٣] وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إلا رياضةُ امرئٍ بفكِّهِ

كما قال في النشر: ((ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصولِ غاية التصحيح والتشديد، مثلَ رياضة الألسن، والتكرارِ على اللفظ المتلقَّى من فم المحسن))[(٢)].

((ونظرية علماء التجويد في اكتساب مَلَكَةِ التجويد من خلال التلقّي من فم المحسن، والمداومة على تمرين اللسان على ذلك تتماشى مع أحدث نظريات اكتساب اللغة))[(٣)].

والأفضلُ الجمعُ بين الطريقتين، وهو ما تعارف عليه القرّاء[(٤)]. فإنْ لم يتسع الوقتُ لهما، أو كان هناك مانعٌ من الجمع بينهما، فليقتصر على الثانية؛ لأنها أجلُّ نفعاً في تقويم اللسان[(٥)]، ولا يكتفي بالأخذ عن الكتب، ورحم الله القائل:

مَن يأخذ العلم عن شيخٍ مشافهةً يكن عن الزيغِ والتصحيفِ في حرم

ومن يكن آخذاً للعلمِ من صحفٍ فعلمُه عند أهلِ العلمِ كالعَدَمِ[(٦)]

ولا بد لتحقيق الإتقان من الصورتين معاً: ((لأن مِن الأحكام القرآنية ما لا يُحكمه إلا المشافهةُ والتوقيف، ولا يضبطه إلا السماعُ والتلقين، ولا يجيده إلا الأخذُ من أفواه العارفين، وذلك مثل: الروم، والاختلاس، والإشمام، والإخفاء، والإدغام....))[(٧)].

(١) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو الداني ص٧٠.

(٢) النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢١٣/١.

(٣) شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٣٥٠.

(٤) انظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: ملا علي القاري، ص١١٧.

(٥) أحكام قراءة القرآن: محمود خليل الحصري ص٣٢.

(٦) انظر: هداية القاري: المرصفي ص٥١، حيث نقله عن كتاب القول السديد في حكم التجويد: الحداد ص٥٠، حيث نقله الحداد استشهاداً ولم ينسبه كما ذكر المرصفي.

(٧) أحكام قراءة القرآن: محمود خليل الحصري ص٣١.

ولا أدلَّ على ضرورة التلقِّي عن القرّاء ما نراه في كتاب الله من كلمات تُلفظ بغير ما تكتب فيه، حيث تُكتب بعضُ الحروف المقطعة متصلةً لكننا نقرؤها مقطعةً حرفاً حرفاً، نحو قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ مريم: ١، وقوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ الشورى: ١ – ٢، فلو أردنا قراءتها على رسمها المكتوب متصلة وقعنا في لحن فاحش[(١)]، ((فمن ابتدع واجترأ واجتزأ بما تعلَّم من الكتب فقد أساء وخالف، وربما وقع في أمر عظيم وخطر جسيم))[(٢)].

حتى إذا أتقن الطالبُ القراءة على يد مقرئ حاذق أعطاه ذلك الشيخ إجازة تبيّن أهليته للإقراء وتجعل النفوس تطمئن للوثوق به، علماً أن الإجازة ليست شرطاً للإقراء كما قال السيوطي، ((الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدّي للإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك وإن لم يجزه أحدٌ، وعلى ذلك السلَفُ الأولون والصدر الصالح، وكذلك في كلِّ علم وفي الإقراء والإفتاء، .... وإنما اصطلح الناس على الإجازة لأن أهليةَ الشخص لا يعلمها غالبًا مَن يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك، والبحثُ عن الأهلية قبل الأخذ شرط، فجُعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية))[(٣)].

تنبيه حول عيوب النطق: نبّه علماء اللغة والتجويد على عيوب النطق التي يمكن أن تكون لدى بعض المتعلمين ليحرص المتعلّم على تجنبها، وذلك نحو **الفأفأة** وهي التردد في النطق بالفاء، وكذلك **الحُبْسة** وهو تعذّر الكلام عند إرادته، و**اللفف** وهو إدخال حرف بحرف. وممن صنّف في بيان هذه العيوب:

١- الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في كتابه "البيان والتبيين"، حيث فصّل هذه العيوب في باب: "عيوب البيان"[(٤)].

٢- ابن البناء (ت٤٧١هـ) رسالته: "العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء".

---

(١) انظر: إقراء القرآن الكريم: دخيل الدخيل ص١٤١.

(٢) شرح قصيدة الخاقاني: الداني ص٣٧، حيث نقل هذا عنه: دخيل الدخيل في إقراء القرآن ص١٤٥.

(٣) الإتقان: السيوطي ٣٥٥/١، و انظر بحثاً موسعاً عن الإجازات القرآنية: إقراء القرآن الكريم: دخيل الدخيل في ص١٥١-١٧١.

(٤) انظر: البيان والتبيين: الجاحظ ٢٧/١-٨٠.

٣- الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ذكرها في كتابه "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء"، في مبحث "الآفات المعترضة للسان من العيّ"[١].

٤- شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ) ذكرها في كتابه "نهاية الأرب في فنون الأدب"، حيث تحدث عن اللسان ثم قال: "فصلٌ في عيوبه"[٢].

٥- طه عبد الفتاح مقلد درس هذه العيوب في كتابه "فن الإلقاء" تحت عنوان "عيوب صوتية"[٣]. وذكر بعض العلماء كيفية معالجتها[٤].

ولم أذكر شيئاً من تفاصيل هذه العيوب؛ لأنه لا يحتاجها إلا مَن يريد التعافي منها، فتركتها خشية الإطالة، وذكرت بعضَ مواطن حديث العلماء عنها ليرجع إليه مَن يهمه أمرُها، حيث إنه ((يتقاسم النظر في مشكلات النطق ومعالجتها اللغويُّ وعالمُ النفس والطبيبُ، كلٌّ من الناحية التي يهتمُّ بها، وأُنشئت مراكز خاصة لمعالجة الذين يعانون من مشكلات صعبة في النطق على أيدي متخصصين...

ويمكن لمعلّم التجويد أن يساعد كثيراً من هؤلاء على التمكّن من النطق الصحيح والتخلّص من تلك المشكلات))[٥].

(١) انظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: الراغب الأصفهاني، ٨٧/١.

(٢) انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين النويري ٦٨/٢.

(٣) انظر: فن الإلقاء: طه مقلد ص١٠٤-١١٠.

(٤) انظر: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: أبو علي التنوخي البصري ٢٦١/٦.

(٥) شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٦٥٦.

الفصل الرابع

أحكام
البسملةِ والاستعاذةِ
والنونِ والميمِ السَّاكنتين

ندرس في هذا الفصل ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: أحكامُ الاستعاذةِ والبسملةِ

المبحث الثاني: أحكامُ النُّونِ السَّاكنةِ والتنوينِ

المبحث الثالث: أحكامُ الميمِ السَّاكنةِ

جامعة حلب
UNIVERSITY OF ALEPPO

جامعة
حلب
١٩٥٨
UNIVERSITY
OF
ALEPPO

المبحث الأول

أحكامُ الاستعاذةِ والبسملةِ

أفرد كثيرٌ من العلماء هذه المسألةَ بالتصنيف، ومن المصنفات فيها:

- كتاب البسملة: عبد الرحمن بن إسماعيل ، أبو شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ).

- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).

- فتح الكبير في الاستعاذة والتكبير: محمود خليل الحصري (ت١٤٠٠هـ).

المطلب الأول: أحكام الاستعاذة[١]

أولاً: صيغة الاستعاذة: الصيغة التي اختارها الأكثرون هي (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وسببُ اختيارها ورودُها في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[٢].

وبعضهم أخذ بصيغة (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) لقوله تعالى في سورة فصلت: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾

ويجوز غيرُها مما صحَّ عن أئمة القراءة نحو قولهم: (أعوذ بالله من الشيطان)[٣]، لكن الشافعي ذكر أن اللفظَ الأول أحبُّ إليه رغم إجزاء أي لفظ[٤]، ولعل استحباب الإمام هذا اللفظ يعود إلى أنه اللفظ الذي أمر الله سبحانه به عند

(١) درس الإمام القرطبي فيها اثنتي عشرة مسألة. انظر: تفسير القرطبي ٨٦/١-٩١.

(٢) انظر: تفسير القرطبي ٨٦/١-٨٧.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص٣٣٢.

(٤) انظر: الأم: الشافعي ١٢٩/١.

الحديث عن قراءة القرآن في قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾، أما اللفظ الآخر فقد ذكره الله سبحانه في سورة فصّلت في معرض الإرشاد إلى ما يحمي من وساوس الشيطان عامة.

ثانياً: محلُّ الاستعاذة: إن قراءة الاستعاذة تكون عند إرادة قراءة القرآن بدليل ظاهرِ آية سورة النحل المتقدّمة، فكما كان الوضوء عند إرادة الصلاة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ المائدة: ٦ الآية، فكذلك الاستعاذة تكون قبل القراءة[١]، وهكذا كان يفعل النبي ﷺ[٢]، هذا فضلاً عن أن الاستعاذة تفيد طلب الوقاية من وساوس الشيطان، وهذا مراد قبل القراءة ليتفرّغ القلب لكلام الله تعالى.

ثالثاً: معنى الاستعاذة أعوذ: لغة: عاذ به يعوذ عَوذا وعِياذاً ومَعاذاً: لاذ به ولجأ إليه واعتصم. واستعذتُ به أي لجأتُ إليه[٣].

فالاستعاذة **طلب الإعاذة والاستعانة**[٤].

الشيطان: للفظة الشيطان أحدُ اشتقاقين:

١- فيعال مِن شَطَن، بمعنى بَعُدَ، فالشاطن البعيد عن الحق.

٢- فعلان مِن شاط يشيط إذا هلك واحترق.

والشيطان: معروف، **وكل عاتٍ متمردٍ من الجن والإنس والدواب شيطان**[٥]. والمراد بالشيطان هنا إبليس وجنوده، فـ"الـ" هنا جنسية استغراقية[٦].

استغراقية[٦].

(١) انظر: رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: السيوطي ص٥٢.

(٢) انظر: تفسير القرطبي ١/٨٦-٨٨.

(٣) انظر: لسان العرب: ابن منظور٣/٤٩٨، مادة "عوذ".

(٤) انظر: رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: السيوطي ص٥٧.

(٥) انظر: لسان العرب: ابن منظور١٣/٢٣٨ مادة "شطن".

(٦) انظر: رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: السيوطي ص٦٩.

الرجيم: فعيل بمعنى مفعول. والرجم الرمي بالحجارة. رجمه يرجمه رجماً، فهو مرجوم ورجيم. ومنه الشيطان الرجيم، أي المرجومُ بالكواكب، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾ الملك: ٥.

والرجم: اللعن، والرجيم: ملعون مبعَدٌ مطرود[(١)].

ولفظ الاستعاذة خبر، لكنَّ معناه الدعاء، بمعنى "اللهم أعذني من الشيطان الرجيم"[(٢)].

رابعاً: حكم الاستعاذة: لقد أمر الله مَن يريد قراءةَ القرآن بالاستعاذة بقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ النحل: ٩٨، والأمرُ هنا عند جمهور العلماء للندب.

ويُستحبُ للقارئ إخفاءُ الاستعاذة إن كان يقرأ سراً، أو جهراً منفرداً، أو كان في الصلاة، أو كان وسط جماعة يقرؤون القرآن ولم يكن أولَهم.

فإن كان يقرأ جهراً، أو كان أولَ مَن بدأ القراءة في جماعة جهرَ بها[(٣)].

خامساً: فضل الاستعاذة: جاءت أحاديث عدّة في فضل الاستعاذة، ومنها ما رواه سليمانُ بن صُرَدٍ قال: كنتُ جالساً مع النبي ﷺ ورجلان يستبَّان، فأحدهما احمرَّ وجهُه، وانتفخت أوداجُه، فقال النبي ﷺ: "إني لَأَعلمُ كلمةً لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان، ذهب عنه ما يجد" فقالوا له: إن النبي ﷺ قال: تعوّذ بالله من الشيطان، فقال: وهل بي جنون[(٤)]. قال ابن حجر: ((وأخلق بهذا المأمور أن يكون كافرًا أو منافقًا، أو كان غلب عليه الغضب حتى أخرجه عن الاعتدال، بحيث زجر الناصحَ الذي دلَّه على ما يزيلُ عنه ما كان به من وهج

(١) انظر: لسان العرب: ابن منظور١٢/٢٢٧ مادة "رجم".

(٢) انظر: رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: السيوطي ص٧٥.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص٣٣٢-٣٣٣، و انظر في الاستعاذة: رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: السيوطي ص٥٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم ٣٢٨٢، ٤/١٢٤، ومسلم، كتاب البروالصلة والآداب، باب فضل مَن يملك نفسه عند الغضب، رقم ١١٠، ٤/٢٠١٥. واللفظ للبخاري.

الغضب بهذا الجواب السيء. وقيل: إنه كان من جُفاة الأعراب، وظنَّ أنه لا يستعيذُ من الشيطان إلا مَن به جنون، ولم يعلم أن الغضبَ نوعٌ من شرّ الشيطان، ولهذا يخرج به عن صورته ويزيّن إفسادَ ما لِه، كتقطيع ثوبه، وكسر آنيته، أو الإقدام على من أغضبه، ونحو ذلك مما يتعاطاه مَن يخرج عن الاعتدال)) [(١)]، فالتعوذ يقي من الشيطان الذي يخرج بالإنسان عن حد الاعتدال.

المطلب الثاني: أحكام البسملة[(٢)]

أولاً: البسملةُ: مصدر بَسْمَلَ إذا قال: "بسم الله"، كقولِنا: هلَّل إذا قال: "لا إله إلا الله"، وقولِنا: حَيْعَلَ إذا قال: "حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح"، وحَوْقَلَ إذا قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله"[(٣)]، وهذا من قبيل النحت في اللغة، حيث تُنحتُ الكلمة من كلمتين، كما ينحت النجار خشبتين فيجعلهما واحدة[(٤)].

ثانياً: حكم البسملة: أجمع العلماء على وجوب قراءتها في بداية كل سورة، ولكن بعضَهم لم يجعلها آيةً من كل سورة على النحو الآتي:

يرى الشافعية أن البسملة آيةٌ من الفاتحة ومن كل سورة سوى براءة، لذا يجب على المصلي أن يقرأ البسملةَ كآية من الفاتحة لفرضية قراءة الفاتحة في الصلاة عنده.

أما أبو حنيفة فيرى أنها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها، وإنما كُتبت في المصاحف للفصل بين السور، والتبرك. وللمسألة تفصيل ليس هذا محلّه[(٥)].

ويستثنى من افتتاح السور بالبسملة سورةُ براءة، فلا بسملةَ في أولها، لما قاله سيدُنا علي لابن عباس رضي الله عنهما: ((بسم الله الرحمن الرحيم أمانٌ وبشارة، وبراءة نزلت بالسيفِ ونبذِ العهود، فلذلك لم تبدأ بالأمان))، ثم قال ابن عطية:

---

(١) فتح الباري: ابن حجر ٤٦٧/١٠.

(٢) درس الإمام القرطبي فيها ستاً وعشرين مسألة. انظر: تفسير القرطبي ٩٢/١-١٠٧.

(٣) انظر: تفسير القرطبي ٩٧/١، ورياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: السيوطي ص٥٢.

(٤) انظر: المزهر في علوم اللغة و أنواعها: السيوطي ٣٧٢/١.

(٥) انظر في تفصيل هذه المسألة: تفسير القرطبي ٩٢/١-٩٤، ورياض الطالبين: السيوطي ١٠٩-١١١.

((وهذا كما يبدأ المخاطبُ الغاضبُ: أما بعد، دون تقريظ ولا استفتاح بتبجيل)) [(١)].

وباء "بسم" متعلقة بمحذوف تقديره: ابتدائي كائنٌ باسم الله، أو: ابتدأتُ باسم الله[(٢)]، وعند الزمخشري التقدير "باسم الله أقرأ"[(٣)]، لكنَّ ابنَ المنيِّر بيّن أن الأفضل تقدير فعل "أبتدئ" ليشمل كل فعل[(٤)]، ولذا قال الزمخشري: ((وكل فاعل يبدأ في فعله بـ «بسم اللَّه» كان مضمراً ما جعل التسميةَ مبدأً له)) [(٥)]، فمن بسمل في بداية قراءته كان التقدير: "باسم الله أقرأ"، ومن بسمل في بداية لباسه كان التقدير: "باسم الله ألبس"، وهكذا.

ثالثاً: حالات الجمع بين الاستعاذة والبسملة مع بداية السورة

إن ابتدأ القارئ بأول السورة نُدبت له الاستعاذة، ووَجبت عليه البسملة، وله قراءتُهما معاً بإحدى أربع صورٍ كلِّها جائزة:

١- وصل الكل: وصل الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة.

٢- قطع الكل: الوقف على الاستعاذة، ثم الوقف على البسملة، ثم قراءة أول السورة.

٣- وصل الاستعاذة مع البسملة ثم الوقف، ثم قراءة أول السورة.

٤- الوقف على الاستعاذة، ثم وصل البسملة بأول السورة.

فإن ابتدأ بأول سورة براءة له وصل الاستعاذة بأول السورة، أو الوقفُ على الاستعاذة ثم قراءة أول السورة، وذلك لعدم وجود بسملة في أول براءة بالإجماع.

(١) المحرر الوجيز: ابن عطية ٣/٣ وأما ما روي من أن سبب عدم كتابة البسملة هو اختلاف الصحابة في الأنفال والتوبة هل هما سورة واحدة أو سورتين فقول يضعفه ابن عطية. و انظر: التفسير الكبير: الرازي ٥٢٢/١٥، وتفسير القرطبي ٦٢/٨.

(٢) انظر: رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: السيوطي ص٩٧.

(٣) انظر: الكشاف: الزمخشري ٢/١.

(٤) انظر: الانتصاف فيما تضمنه الكشاف: ابن المنيّر الإسكندري ٢/١.

(٥) الكشاف: الزمخشري ٢/١.

وللقارئ الصورُ الأربعةُ إن أراد أن يقرأ بعد الاستعاذة والبسملة شيئاً من وسط السورة أيضاً عند بعض العلماء[1].

رابعاً: حالات الجمع بين السورتين وبينهما بسملة

إن انتهى القارئ من سورة وأراد أن يقرأ الاستعاذة والبسملة ثم يتابع تلاوة السورة التي يليها كان له أن يفعل ذلك بإحدى ثلاث صور جائزة، هي:

١- **قطع الكل:** فيقف عند آخر السورة، ثم عند البسملة، ثم يتابع القراءة.

٢- **وصل الكل:** بأن يصل آخر السورة بالبسملة ببداية السورة بعدهما.

٣- الوقف على آخر البسملة، ثم وصل البسملة بأول السورة التالية.

ولا يصح أن يقرأ بالوجه الرابع، وهو أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقطعهما عن أول السورة التالية؛ لأن البسملة جُعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

أما إن كانت السورةُ التالية سورةَ براءة فلا يقرأ البسملة قبلها، وله أحد ثلاثة أوجه عند وصل الأنفال بها قبلها:

١- أن يقف على آخر الأنفال، ثم يبدأ بسورة براءة.

٢- أن يسكت على آخر الأنفال (وقف دون نفس)، ثم يبدأ بسورة براءة.

٣- أن يصلهما معاً[2].

تنبيهات:

[أ] تجب البسملة بعد الاستعاذة متى كان وصل الاستعاذة بالآية مباشرة يؤدي إلى تغييرٍ وبشاعةٍ في المعنى، نحو:

١- قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ الأنعام: ٥٩،

٢- قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ فصلت: ٤٧،

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص٣٣٣-٣٣٤.

(٢) انظر: المصدر السابق ص٣٣٥-٣٣٦.

فمتى وصلنا الاستعاذة بالآية دون البسملة بينهما أصبح ضمير "عنده" وضمير "إليه" عائداً إلى الشيطان.

[ب] لا توصل البسملة بالآية متى كان وصلها بالآية مباشرة يؤدي إلى تغيير وبشاعة في المعنى، نحو:

١- قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾ البقرة: ٢٦٨.

٢- قوله تعالى: ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ المائدة: ٦٠.

فمتى وصلنا البسملة بالآية دون فصل أصبح "الشيطان" بدلاً في الإعراب من "الرحيم" التي هي آخر كلمة في البسملة، وكذلك يعود ضمير "لعنه" إلى لفظة "الرحمن"، وفي كل واحد مما سبق من الفساد ما فيه[1].

(١) انظر: النشر: ابن الجزري ١/٢٦٦.

المبحث الثاني: أحكامُ النونِ الساكنة والتنوينِ

تمهيد: نعرض في هذا التمهيد أربع نقاط على النحو الآتي:

أولاً: بيان مختصر لمخارج الحروف وصفاتها

بما أن التجويد قراءة الكلمة على النحو الصحيح الدقيق، فإنه يجب التعرّف إلى كل ما يتعلّق بالحروف التي تشكِّل الكلمات، سواء من حيث بيان مواضع تشكُّلِها ضمن جهاز النطق، وهو ما يسمى **بمخارج الحروف**، أو من حيث الصفاتُ الصوتية لكل حرف من الحروف، وهو ما يسمى **بصفات الحروف**.

علماً أن هذا البحث سندرسه مفصلاً في السنة الثانية إن شاء الله، لكننا هنا نقدّم تصوراً عاماً عنه؛ لأن بعض الأحكام التي سندرسها في هذا العام تتوقف على معرفة المراد بهذه المصطلحات، وذلك نحو أحكام الميم الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة.

المخارج: انتهى العلماء إلى أن الحروف العربية الثمانية والعشرين تخرج من أحد المخارج المحققة الآتية:

المخرج العام و أقسامه		المخرج التفصيلي	الحروف
الحلق (٦) أحرف	أقصى الحلق	منطقة الوترين الصوتيين	ء – هـ
	أوسط الحلق	منطقة لسان المزمار	ع – ح
	أدنى الحلق	أول الحلق من طرف جذر اللسان	غ – خ
اللسان (١٨) حرف	أقصى اللسان	مكان اتصال أقصى اللسان بالحنك الأعلى (اللحمي أوالعظمي)	ق - ك
	وسط اللسان	مكان اتصال وسط اللسان بالحنك الأعلى (الغار)	ج – ش - ي
	حافة اللسان	مكان التصاق جانب اللسان بالأضراس أو الأسنان.	ض - ل
	طرف اللسان	مكان التصاق طرف اللسان مع ما يليه من اللثة في موضعين.	ن - ر

		مكان اجتماع طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.	ط – د - ت
		مكان اجتماع طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى.	ص – س - ز
		مكان اجتماع طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.	ظ – ذ - ث
الشفة	باطن الشفة	بين باطن الشفة وأطرف الثنايا العليا	ف
(٤) أحرف	بين الشفتين	بانضمامهما في الواو. وانطباقهما في الباء والميم	و – ب - م

وهناك **مخرجان آخران** ذكرهما العلماء، وهما مخرج **الجوف** ومخرج **الخيشوم**.

أما **الجوف** (الفراغ الممتد من الحنجرة إلى الشفتين) فتخرج منه **الحروف المدية الثلاثة**.

وأما **الخيشوم** (الأنف) فيخرج منه صوت الغنة في النون والميم. وبذلك يصبح للنون والميم جزءآن، أحدهما يخرج من اللسان، والثاني صوت يخرج من الخيشوم.

وهذا رسم توضيحي يبين موضع خروج كل حرف ضمن جهاز النطق.

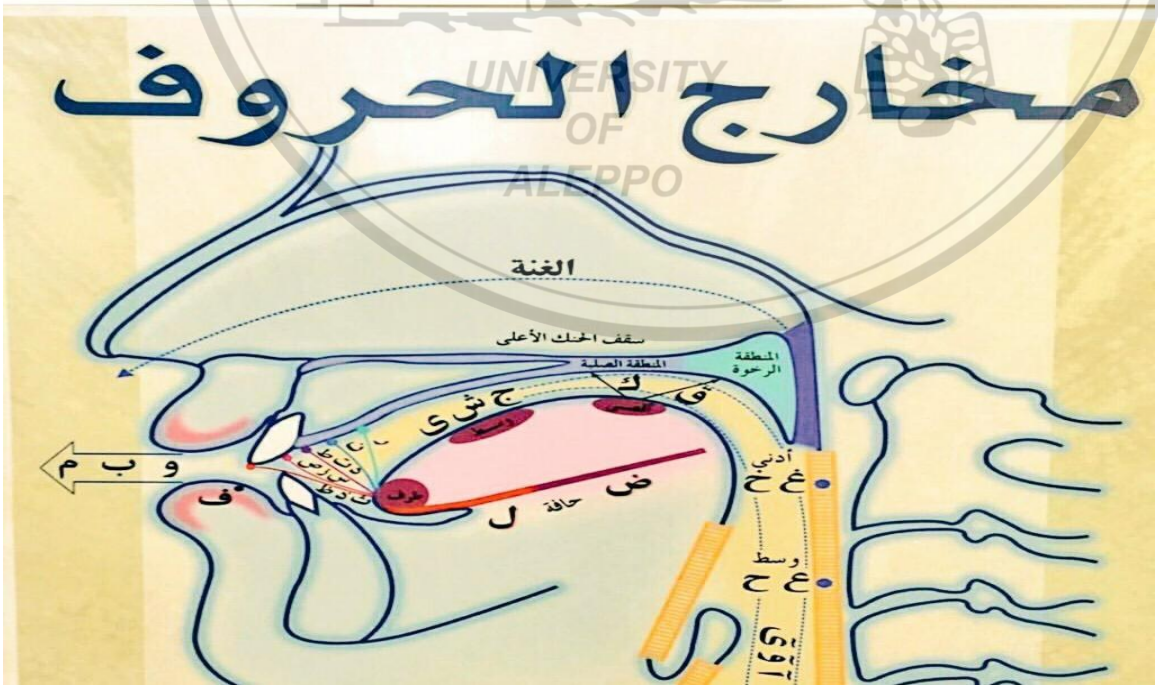

الصفات: لقد انتهى العلماء إلى تقسيم الحروف إلى أربعة أقسام من حيث حالة الصوت والنَّفَس في كل حرفٍ منها، إضافة إلى تقسيم خامس من حيث دور الحرف في تيسير النطق بالكلمة، وذلك على النحو الآتي:

من حيث حالة الصوت والنَّفس	١- **إن جرى النَّفَس** دون ظهور لصوت قوي بسبب تباعد الوترين الصوتيين سُمّي الحرف **مهموساً**، وهذا يحدث في عشرة حروف جُمعت في قولهم: " سكت فحثه شخص ". **وإن انقطع النَّفَس** فاضطررنا لإصدار صوت قوي يجعل الوترين الصوتيين يهتزان سُمّي الحرف **مجهوراً**، وهذا يكون في باقي الحروف.
	٢- لكل حرف (عدا حروف المد) عضوا نطق يشكِّلانه، **فإن امتنع خروج الصوت** بسبب التقاء عضوا النطق بشكل محكم عند النطق بحرف ما مما اضطرنا لدفع الهواء بقوة لفصلهما سمي الحرف **شديداً**، وهذا يحدث في ثمانية حروف جُمعت في قولهم: "أجد قط بكت". **أما إن خرج الصوت** بسبب تباعد أعضاء النطق عن بعضها عند النطق بحرف ما سمى **رخواً**، وهذا يكون في الحروف غير الشديدة، عدا خمسة فقط تُعد بين الرخو والشديد تسمى **بينية** وهي مجموعة في قولهم: "لن عمر".
	٣- **إن ارتفع الصوت** بسبب ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحرف ما سُمي **مستعلياً**، وهذا يحدث في سبعة حروف جُمعت في قولهم: "خُص ضغط قظ". أما **إن انخفض الصوت** بسبب انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحرف ما سُمي الحرف **مستفلاً**، وهذا يكون في باقي الحروف.
	٤- **إن انحصر الصوت** بين الحنك الأعلى ووسط اللسان بسبب ارتفاع أقصاه وتقدم طرفه عند النطق بحرف ما سمي **مطبقاً**، وهذا يحدث في أربعة حروف هي: "ص، ض، ط، ظ". **فإن لم ينحصر الصوت** عند النطق بحرف ما سمي **منفتحاً**، وهذا يكون لدى كل الحروف عدا الأربعة المطبقة.

دور الحرف في النطق	٥- هناك **حروف ييسر وجود أحدها في الكلمة الرباعية فأكثر النطق** بالكلمة، تسمى بالحروف **الذلقية**، وهي مجموعة في قولهم: "فر من لب"، وعدا هذه الحروف تسمى **المصمتة**، التي إن اجتمعت في كلمة رباعية فأكثر دون أحد الحروف المذلقة **صَعُبَ النطق** بها.

هذه الصفات تسمى بالصفات المتضادة، حيث نرى لكل صفة ما يضادها على النحو الآتي:(الهمس/الجهر)، (الشدة/الرخاوة)، (الاستعلاء/الاستفال)، (الإطباق/الإنفتاح)، (الإذلاق/الإصمات)، وبالتدقيق فيما مضى نرى أنه ينبغي أن يجتمع للحرف الواحد خمس صفات على الأقل، وذلك كما في المثال الآتي:

	المخرج	حالة أعضاء النطق	الصفة
حرف الصاد	طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى	الأوتار الصوتية: متباعدة فلا تهتز عند مرور الهواء، مما يؤدي لجريان النفس.	همس
		عضوا النطق (طرف اللسان + الثنايا السفلى) غير ملتصقين فلا ينحبس الصوت خلفهما.	رخو
		أقصى اللسان يكون مرتفعاً إلى الحنك الأعلى.	مستعلي
		ارتفاع أقصى اللسان مع تقدم طرفه نحو الثنايا يؤدي إلى انحصار الصوت بين الحنك الأعلى ووسط اللسان.	مطبق
		ليس من الحروف المطلوبة لسهولة النطق بالكلمة	مصمت

فالصاد اتصف بالهمس والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات، و ذلك بسبب حالة أعضاء النطق عند النطق به.

وهناك صفات سبعة غير متضادة اختص بها بعض الحروف، وهي:

الصفة	التعريف	الحروف
الصفير	صوت زائد يخرج من بين الشفتين عند النطق بالحرف	ص + ز + س
القلقلة	قوة صوت الحرف في مخرجه حتى تسمع له نبرة قوية بسبب شدة الضغط عليه	قطب جد

اللين	خروج الحرف من مخرجه من غير كافة للسان.	و + ي ساكنان مفتوح ما قبلهما
الانحراف	ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره	ر + ل
التكرير	اهتزاز رأس اللسان عند النطق بالحرف.	ر
التفشي	انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف.	ش
الاستطالة	امتداد مخرج الحرف حتى يتصل بالمخرج التالي له	ض

هكذا رأينا للصاد صفة سادسة وهي الصفير.

بناء على ذلك يكون للحروف المختصة بالصفات غير المتضادة الصفات الآتية:

صفات حروف (ق، ط، ب، ج، د)	الخمسة السابقة + القلقلة
صفات حرفا (وْ ، يْ) المفتوح ما قبلهما	الخمسة السابقة + اللين
صفات حرف (ل)	الخمسة السابقة + الانحراف
صفات حرف (ض)	الخمسة السابقة + الاستطالة
صفات حروف (ص + ز + س)	الخمسة السابقة + الصفير
صفات حرف الراء	الخمسة السابقة + الانحراف + التكرير

أما باقي حروف اللغة العربية فلكل حرف منها خمس صفات فقط .

UNIVERSITY OF ALEPPO

ثانياً: مصنفات في أحكام النون الساكنة والتنوين

حظي موضوع أحكام النون الساكنة والتنوين بعناية علماء العربية وعلماء القراءات وعلماء التجويد، فأفردوا له أبواباً خاصة في مؤلفاتهم، بل أفرده بعضهم برسائل مستقلة[1]، ومنها:

١- التبيين في شرح النون والتنوين: محمد بن حامد الأصفهاني (ت ق٦هـ).

٢- إتمام التبيين في أحكام النون الساكنة والتنوين: إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ).

٣- نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين: علي بن عثمان ابن القاصح (ت٨٠١هـ).

٤- مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين: ناصر الدين ابن علي الطبلاوي (ت٩٦٦هـ)، ثم شرحها محمد بن محمد البهنسي (ت٩٨٦هـ) في: فتح المبين شرح مرشدة المشتغلين.

وبعضهم أضاف إلى أحكام النون الساكنة والتنوين مباحث معدودة، ومنها:

١) تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر: زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)

٢) العمدة السنية في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللام القمرية والشمسية: محمد بن القاسم البقري (ت١١١١هـ)[2].

وقد سبق الخاقاني (ت٣٢٥هـ) لنظم بعض أحكام التجويد في واحد وخمسين بيتاً، فأتى على ذكر حروف إظهار النون الساكنة في ثلاثة أبيات منها فقال:

[٤٤] وأُسمِي حُروفاً ستةً لِتَخُصَّها ... بإظهارِ نُونٍ قبلَها أبَدَ الدَّهرِ

[٤٥] فَحَاءٌ وخَاءٌ ثُمَّ هاءٌ وهَمزةٌ ... وعَينٌ وغَينٌ ليسَ قَولِي بالنُكْرِ

[٤٦] فَهَذِيْ حُروفُ الحلقِ يَخفَى بيانُها ... فدونَك بَيِّنَهَا ولا تَعصِيَنْ أَمْرِي

(١) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٦٥.

(٢) انظر أسماء الكتب: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٩، ٣٢، ٣٤.

كما ذكرها ابن الجزري في منظومته أيضاً كما سيأتي قريباً.

ثالثاً: تعريف النون الساكنة والتنوين

(١) تعريف النون الساكنة:

هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف، نحو: ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ الحشر: ٩، ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ الأنعام: ٢٦، ﴿إِنْ عَلَيْكَ﴾ الشورى: ٤٨.

فكلامنا هنا عن النون الساكنة لا المتحركة نحو: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ﴾ الزخرف: ٣٢، ولا المشددة ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ الناس: ٦.

- وقولنا "سكونها ثابت" خرج به السكون الذي يزول حال الوصل للتخلص من التقاء الساكنين، نحو ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ المائدة: ١٠٦، ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ﴾ الجن: ٢٧، فسكون نون "إن، من" في الآيتين تحول إلى كسر حال الوصل منعاً من التقاء الساكنين.

- وقولنا: "في الوصل والوقف" خرجت به السكون العارض بسبب الوقف، كسكون النون المتطرفة في الوقف، نحو: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ٧٥، فالنون في "نستعين، يعلمون" متحركة لكن عرض لها السكون عند الوقف عليها، لأنه لا يوقف على متحرك.

فالنون الساكنة المقصودة هنا هي التي:

١- سكونها ثابت "خطّاً ولفظاً، ووصلاً ووقفاً".

٢- وتقع في الأسماء والأفعال متوسطةً ومتطرفة، وفي الحروف متطرفةً فقط.

(٢) تعريف التنوين: "نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ لغير توكيد، تلحق آخرَ الاسم وصلاً وتفارقه خطّاً ووقفاً"[(١)]. نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ البقرة: ٢١٨، ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴾ النساء: ٣٩، ﴿ وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ التوبة: ٧٤.

- فقولنا: **"نون ساكنة"** خرجت به نون التنوين التي لحقتها الحركة للتخلص من التقاء الساكنين، نحو:

أ- تنوين النصب في "فتيلاً" من قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ ﴾ النساء: ٤٩-٥٠، حيث نقرؤه نوناً مكسورة إن أردنا أن نصل "فتيلاً" بكلمة "انظر".

ب- تنوين الكسر في "منيب" من قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا ﴾ ق: ٣٣-٣٤، حيث نقرؤه نوناً مكسورة إن أردنا وصل "منيب" بـ "ادخلوها".

- وقولنا: **"زائدة"** خرج به النون الأصلية التي سبق الكلام عليها قريباً.

- وقولنا: **"لغير توكيد"** خرجت به نون التوكيد الخفيفة في ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ يوسف: ٣٢، ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ العلق: ١٥ ؛ لأنها ليست تنويناً لاتصالها بالفعل وإن أشبهت التنوين في إبدالها ألفاً في الوقف.

- وقولنا: **"تلحق آخر الاسم وصلاً"** خرج به الفعل والحرف، فهي لا تلحقهما أبداً؛ لأنهما لا ينونان بحال[(٢)].

- وقولنا: **"وتفارقه خطًّا ووقفاً"** خرجت به النون الأصلية، فهي لا تفارق الاسم مطلقاً أثناء وجودها فيه.

فالتنوين خاص بالأسماء، ولا يكون إلا متطرفاً، ولا يثبت إلا في قراءة الوصل.

---

(١) المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٣، و انظر: هداية القاري: المرصفي ١/١٥٧.

(٢) ملاحظة: لحق تنوينُ النصب الفعلَ في القرآن في موضعين فقط، هما ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ و﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ حيث رسمت نون التوكيد الخفيفة تنويناً، وبما أن القاعدة تنصّ على أن التنوين لا يلحق بالأفعال اعتبروا أن ما لحق هذين الفعلين هو شبيه بالتنوين رسماً وليس تنويناً.

(٣) الأمور التي تخالف فيها النونُ الساكنة التنوينَ:

مما تقدم يتبين أن النونَ الساكنة تخالف التنوينَ في أربعة أمور، وهي:

الحرف	النون الساكنة	التنوين
أوجه الاختلاف	تقع في وسط الكلمة وفي آخرها.	يقع في الآخر فقط[(١)].
	تقع في الأسماء والأفعال والحروف.	يقع في الأسماء فقط.
	تثبت وصلاً ووقفاً.	يثبت وصلاً فقط.
	تثبت خطاً ولفظاً.	يثبت لفظاً فقط[(٢)].

رابعاً: عدد أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يأتي بعدهما من الحروف الهجائية أحكام اختلف العلماء في عددها على أربعة أقوال، على النحو الآتي:

١- أحكامها أربعة، وهو قول جمهور علماء التجويد، نحو الداني وابن القاصح وابن الجزري[(٣)].

٢- أحكامها ثلاثة، نُسب هذا القول للجعبري[(٤)].

٣- أحكامها خمسة، ذكر هذا القول ابن الجزري في كتابه التمهيد، وقال به البقري[(٥)].

٤- أحكامها ستة، هذا قول مكي بن أبي طالب[(٦)].

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٥٨.

(٢) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٣.

(٣) انظر: التحديد: الداني ص١١١، ونزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين: ابن القاصح ص٢٩٥ حيث نشر هذا البحث غانم قدوري الحمد في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السنة الثانية، العدد ٣، والنشر: ابن الجزري ٢/٢٢.

(٤) انظر: تحفة نجباء العصر: زكريا الأنصاري ص٥٢، حيث نقل عنه ذلك غانم قدوري في شرحه للمقدمة الجزرية ص٤٦٦.

(٥) انظر: التمهيد: ابن الجزري ص١٦٥، وغنية الطالبين ومنية الراغبين في تجويد القرآن العظيم: محمد بن القاسم البقري لوحة ١٩أ.

(٦) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص٢٦٢.

ويمكن التوفيق بين هذه الآراء على النحو الآتي:

ستة	إظهار	إقلاب	إخفاء	إدغام بغنة في حرفي "م ن" (والغنة غنة الحرف الأول)	إدغام بغنة في حرفي "ي و" (والغنة غنة التشديد)	إدغام بلا غنة
خمسة	إظهار	إقلاب	إخفاء	إدغام بغنة		إدغام بلا غنة
أربعة	إظهار	إقلاب	إخفاء	إدغام		
ثلاثة	إظهار	إخفاء مع قلب أو بلا		إدغام[1]		

والذي عليه جمهور علماء التجويد أن أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة، وهي: **الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء**[2]، وقد ذكرها ابن الجزري بقوله:

[٦٥] وحُكْمُ تنوين ونُون يُلْفَى إظهارٌ ادْغامٌ وقلبٌ إخْفا

ولكلٍّ من هذه الأحكام الأربعة توضيح نبيّنه، ولكن قبل ذلك نبيّن **سبب تنوع أحكام النون الساكنة والتنوين** فنقول:

إن تنوّع أحكام النون ينبني على قانون صوتي عام، وهو أن التقارب بين الحروف في المخارج أو الصفات يترتب عليه تأثر كامل أو ناقص، وأن التباعد يمنع ذلك، بناء على ذلك فإن الحروف حسب بعدها عن مخرج النون الساكنة على ثلاثة مراتب:

١- أبعد الحروف مخرجاً عن النون هي حروف الحلق، فمنع ذلك تأثرَ النون بها فتُقرأ ظاهرةً قبلها[3]، لأن هذه الأحرف تخرج من الحلق، والنون الساكنة تخرج من طرف اللسان، فلم يحسن الإدغام؛ لعدم وجود سببه وهو التقارب،

(١) انظر: غنية الطالبين: البقري ١١٩أ.

(٢) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٢.

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٦٨.

ولم يحسن الإخفاء؛ لأنه قريب من الإدغام، ولم يحسن القلب؛ لأنه وسيلة إلى الإخفاء، فتعين الإظهار الذي هو الأصل[1].

٢- أقرب الحروف إلى النون الراء واللام، مما أدى لقلب النون راءً أو لاماً وإدغامها فيهما إدغاماً تاماً كاملاً بلا غنة.

٣- بقية الحروف متوسطة في قربها وبُعدِها من النون، فكان تأثر النون بها وسطاً بين الإدغام مع المحافظة على الغنة، والإخفاء[2].

وسنفصّل كل حكم مما سبق على النحو الآتي:

جامعة حلب ١٩٥٨ UNIVERSITY OF ALEPPO

(١) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص٢٦٢-٢٦٣، و التحديد: مكي بن أبي طالب ص١١١، والتمهيد: ابن الجزري ص١٦٦، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٦١.

(٢) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٦٨.

المطلب الأول: الإظهار

أولاً: تعريف الإظهار: الإظهار في اللغة: قال ابن فارس: ((الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدلُّ على قوة وبروز))[(١)].

في الاصطلاح: **إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنّة في الحرف المُظهَر**[(٢)].

فهنا يخرج حرف النون من مخرجه (طرف اللسان وأصول الثنايا العليا) حيث يلتصق طرف اللسان في مقدّم الفم، فيُقرأ ظاهراً مع مراعاة كافة صفاته (الجهر، التوسط، الاستفال، الإذلاق، الانفتاح، الغنة) حيث يجري النَفَس من الأنف دون ظهور صوت الغنّة[(٣)]، وذكر ابن الجزري أن إسقاط الغنة في حالة الإظهار هو مذهب النحاة وقد تابعهم شيخ الداني فارس بن أحمد[(٤)]، ورأى ملا علي القاري أن الخلاف لفظي؛ لأن من قال ببقائها فإنه أراد بالجملة، لعدم انفكاك الغنّة عن النون، ومن قال بسقوطها أراد عدم ظهورها[(٥)]، فغنتها حال الإظهار كغنتها حال الحركة[(٦)].

ثانياً: حروف الإظهار: حروف الإظهار ستة، هي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وهي المسماة بحروف الحلق لخروجها منه[(٧)]، وقد جمعها ابن القاصح (ت٨٠١هـ) في أوائل قوله: ((أخي هاك علماً حازه غير خاسر))[(٨)].

---

(١) مقاييس اللغة: ابن فارس، باب الظاء والهاء وما يثلثهما، ٤٧١/٣.

(٢) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١٥٩/١.

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٦٨، حيث نقل ضرورة توفية كافة الصفات عن القرطبي في الموضح ص١٥٧، ونقل ضرورة إلصاق طرف اللسان بمقدم الفم عن الدر النثير للمالقي ص٤٤٧.

(٤) انظر: التمهيد: ابن الجزري ص١٦٦.

(٥) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٨.

(٦) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٩٦.

(٧) انظر: النشر: ابن الجزري ٢٢/٢، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١٦١/١.

(٨) نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين: ابن القاصح ص٢٩٦. وبعضهم جمعها بقوله: ((إن غاب عني حبيبي همني همني خبره)) لكني أرى أن عبارة ابن القاصح أولى؛ لأنها تراعي ترتيب الحروف حسب مخرجها، فتبدأ بحرفي أقصى الحلق (ء هـ)، ثم حرفي أوسطه (ع ح)، ثم حرفي أدناه (غ خ).

ولم نذكر الألف ضمن حروف الإظهار لأنه لا يمكن أن يأتي بعد النون الساكنة ألف مدية؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا متحركاً بالفتحة،[(١)] رغم أن هناك مَن جعلها تخرج من مخرج الهمزة ذاتها[(٢)].

تنبيه:

(١) النون الساكنة تجتمع مع أحد حروف الإظهار في كلمة أوفي كلمتين:

- مثال اجتماعهما في كلمة واحدة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ الأنعام: ٢٦، فقد جاءت نون ساكنة وبعدها همزة في الكلمة الأولى "ينْأون"، وجاءت نون ساكنة وبعدها هاء في الكلمة الثانية "عنْه"، ومثله قوله تعالى: ﴿ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ النساء: ٦٩، و ﴿ نَنْحِتُونَ ﴾ الصافات: ٩٥، و ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ الإسراء: ٥١، و ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾ المائدة: ٣.

- مثال اجتماعهما في كلمتين ما جاء في قوله تعالى: ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ البقرة: ٦٢، و﴿ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ الحشر: ٩، و ﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ﴾ الشورى: ٤٨، و ﴿ مِّنْ حَكِيمٍ ﴾ فصلت: ٤٢، و ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ الأعراف: ٤٣ ، و ﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾ البقرة: ١٠٥.

(٢) التنوين لا تجتمع مع أحد حروف الإظهار إلا في كلمتين: وذلك بأن يأتي التنوين آخر الكلمة الأولى ويأتي بعده أحد هذه الحروف في بداية الكلمة الثانية، نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ النبأ: ١٦، و﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ الرعد: ٧، و ﴿ حَكِيمٌ

وكذلك بيّن ملا علي القاري أن ترتيبها هذا - حسب المخارج - جعلها مقدمةً على عبارة الشاطبي:

[٢٨٩] وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلكُلِ أُظْهِرَا ألاَ هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيْهِ غُفَّلَا

انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٦-٢٠٧.

(١) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص٢٦٢، والتحديد: الداني ص١١١.

(٢) وهم الذين لم يعُدُّوا مخرج الجوف، فكانت مخارج الحروف عندهم ستة عشر، وهم سيبويه والسعيدي والداني والشاطبي والهمذاني والقرطبي. انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٣/٤، و التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: أبو الحسن السعيدي ص٢٨٦-٢٨٧، و التمهيد: الهمذاني ص٢٤٧ والتحديد: أبو عمرو الداني ص١٠٢، و الموضح في التجويد: القرطبي ص٧٨. وسيأتي تفصيل ذلك في السنة القادمة إن شاء الله في مبحث مخارج الحروف.

عَلِيمٌ ﴾ الأنعام: ٨٣، و ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ النساء: ١١، و ﴿ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ الحج: ٦٠، و ﴿ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ لقمان: ٣٤.

في هذه الحالات يجب الإظهار، ويُسمّى إظهاراً حلقيّاً[١].

وسُمّي إظهاراً لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما بحرف من هذه الأحرف.

وسُمّي حلقيّاً لخروج حروفه من الحلق.

وسمّاه بعضهم التبيين.

وقد ذكر الجمزوري في تحفة الأطفال أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة فقال مبيّناً منها الإظهار وحروفَه:

للنُّون إنْ تسكُنْ وللتنوين ... أرْبَعُ أحْكَامٍ فخذ تبييني

فالأول: الإظهارُ قبل أحْرُف ... للحلق سِتٌّ رُتِّبت فلتَعْرَفِ

همزٌ فهاءٌ ثمَّ عينٌ حاءُ ... مُهملتَان ثمَّ غيْنٌ خَاءُ[٢]

ثالثاً: تفسير ظاهرة الإظهار:

النون تخرج من طرف اللسان، فهي بعيدة عن الحلق، فامتنع الإخفاء والإدغام اللذان لا يكونان إلا حال التقارب بين المخرجين[٣]، فأصوات الحلق تخرج من نقطة أعمق من نقطة تشكّل حرف النون، فلا يمكن أن يلتقي شيء من حروف الحلق مع غنة النون، فلا تتأثر النون بشيء من هذه الحروف[٤].

(١) انظر هذه الحالات: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص٢٦٢، والتحديد: الداني ص١١١، والتمهيد: ابن الجزري ص١٦٥، والأمثلة من: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٦٠.

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٦١.

(٣) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ٢٣٦-٢٣٧، والنشر: ابن الجزري ٢٢٣، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٧.

(٤) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٣٦٥.

المطلب الثاني: الإدغام

أولاً: تعريف الإدغام: من معاني الإدغام:

(١) الإدخال: أدغمت اللجام في فم الدابة، وَمِنْه إدغام الْحُرُوف بعضِها فِي بعض[(١)].

(٢) القهر والغشيان: دغم الغيثُ الأرض يَدغَمها. ودَغمهم الحَرُّ[(٢)].

اصطلاحاً: ((خلطُ الحرفين وإدخالُ أحدهما في الآخر فيصيران حرفاً مشدَّدًا))[(٣)]، حيث إن الأول يكون ساكناً والثاني يكون متحركاً.

ثانياً: حروف الإدغام و أقسامه:

يتمّ إدغام النون الساكنة والتنوين إن جاء بعدها أحد ستة حروف مجموعة في قولنا "يرمُلون"[(٤)]، وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

فإذا انتهت الكلمة بنون ساكنة أو تنوين وبدأت الكلمة التالية لها بأحد هذه الأحرف الستة وجب إدغامها.

وتُسمى النون الساكنة والتنوين مدغَماً، ويُسمى أحدُ حروف (يرملون) مدغَماً فيه.

وينقسم هذا الإدغام إلى قسمين:

الأول: إدغام بغنة. الثاني: إدغام بغير غنة.

ولكلِّ نوع تفصيلٌ نوضحه فيما يلي:

القسم الأول: الإدغام بغنة: يتم إدغام النون الساكنة أو التنوين مع الحفاظ على غنتها إن جاء بعدها أحد أربعة أحرف من حروف "يرملون"[(٥)]

(١) انظر: جمهرة اللغة: ابن دريد، باب الدال والغين، دغم، ٦٧٠/٢، وتهذيب اللغة: الأزهري، أبواب الغين والدال، دغم، ٩٥/٨.

(٢) انظر: تهذيب اللغة: الأزهري، أبواب الغين والدال، دغم، ٩٥/٨.

(٣) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ١٧٥.

(٤) انظر: نزهة المشتغلين: ابن القاصح ص٢٩٨. والنشر: ابن الجزري ٢٣/٢.

(٥) انظر: نزهة المشتغلين: ابن القاصح ص٢٩٩. والنشر: ابن الجزري ٢٣/٢.

مجموعة في قول الكثير من أئمتنا في لفظ "ينمو" أو "يومن"[(١)]، وهي: الياء والنون والميم والواو.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة **منفصلاً عنها**، أو بعد التنوين، أو بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتنوين وجب الإدغام، ويُسمى إدغاماً بغنة.

وإليك أمثلة الجميع مع هذه الأحرف:

فالياء: نحو ﴿ إِن يَقُولُونَ ﴾ الكهف: ٥، و ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ ﴾ النور: ٢٥[(٢)].

والنون: نحو ﴿ إِن نَّقُولُ ﴾ هود: ٥٤، و ﴿ مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٤٦ .

والميم: نحو ﴿ مِن مَّاءٍ ﴾ البقرة: ١٦٤، و ﴿ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ الأنعام: ٥٩ .

وبعد نون التوكيد الخفيفة في قوله تعالى: ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ يوسف: ٣٢.

والواو: نحو ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ الرعد: ٣٧.

وسمي إدغاماً؛ لإدغام النون والتنوين في حروف (يومن) بشرطه المذكور آنفاً.

وسمي بغنة؛ لمصاحبة الغنة له[(٣)]، وتكون تارة الغنة للمُدغَم وتارة تكون للمُدغَم فيه:

١- عند الإدغام في *الواو والياء* تكون الغنّةُ غنّةَ *المدغَم*، وهو النون الساكنة والتنوين.

٢- عند الإدغام في *النون* تكون الغنّةُ غنّةَ *المدغَم فيه*، وهو النون.

---

(١) كلمة "يومن" استخدمها ابن الجزري في منظومته في البيت السابع والستين.
وقد يبدو أن كلمة "ينمو" أولى؛ لأنها ترتب الحروف حسب مخارجها، ابتداء من مخرج الياء من وسط اللسان، ثم مخرج النون من طرف اللسان، ثم مخرج الميم من الشفتين حال انطباقهما، و مخرج الواو من الشفتين حال ضمّهما. ولكن الصواب أن الأدق هنا كلمة "يومن" كما جاء في المنظومة؛ لأن مصدر الغنة عند الإدغام في الياء والواو يختلف عن مصدرها عند الإدغام في الميم والنون، فذكر الحروف مرتبة حسب مصدر الغنة في كلٍ منهما، كما يأتي بيانه بعد قليل.

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١٦٢/١.

(٣) انظر: المصدر السابق ١٦٣/١.

٣- عند الإدغام في *الميم*، تكون الغنّةُ غنّةَ *المدغَم فيه* وهو الميم. وهذا هو الصحيح عند الجمهور؛ لأن النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما في الميم انقلبا إلى لفظها، نحو ﴿ مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ﴾ النور: ٣٣ ، ﴿ مَثَلًا مَّا ﴾ البقرة: ٢٦ ، وعند البعض *تكون للمدغَم* - وهو النون – [(١)].

ووجه الإدغام بغنه ما يأتي:

١- تُدغم النون الساكنة في النون لتماثلهما.

٢- تُدغم النون الساكنة في الواو والياء للتجانس، حيث اتفقا في الجهر والاستفال والانفتاح.

٣- تُدغم النون الساكنة في الميم للتجانس في الغنة وفي سائر الصفات الخمس[(٢)].

تنبيه: يستثنى من قاعدة وجوب الإدغام بغنة حالتان[(٣)]:

الحالة الأولى: إذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف من حروف "يومن" في كلمة واحدة يمتنع الإدغام، ويجب الإظهار، وهذا حصل مع الياء في كلمتي ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾، ﴿ بُنۡيَٰنَا ﴾ في أيّ مكان وردتا في القرآن، وكذا حصل مع الواو في كلمتي ﴿ قِنۡوَانٌ ﴾ ، ﴿ صِنۡوَانٌ ﴾ الرعد: ٤. أما الميم والنون فلم يجتمع شيء منهما مع النون الساكنة في كلمة واحدة في القرآن[(٤)].

وحكمة وجوب الإظهار أننا لو أدغمنا النون في الياء لقلنا "الديَّا، بُيّان"، و لو أدغمنا النون في الواو لقلنا "قِوَّان، صِوّان" فيلتبس الأمر بين ما أصله النون فأُدغمت نونُه، وبين ما أصله التضعيف، فلذا نُظهر النون خوف الالتباس[(٥)].

---

(١) انظر: النشر: ابن الجزري ٢/٢٦، و المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢١٠-٢١١، و جهد المقل: المرعشي ص١٩٦-١٩٧، و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٦٥.

(٢) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢١١، وهداية القاري: المرصفي ١/١٦٣-١٦٤.

(٣) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٦٣-١٦٤.

(٤) انظر: النشر: ابن الجزري ٢/٢٥، و المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٦. وذكر أنه لا خامس لهذه الأمثلة الأربعة التي تقدم ذكرها. انظر المصدر ذاته ص٢١١.

(٥) انظر: التحديد: الداني ص١١٤-١١٥، و الموضح: القرطبي ص١٤٧، ونزهة المشتغلين: ابن القاصح ص٣٠٠ والنشر: ابن الجزري ٢/٢٥، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢١١، و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٦٣-١٦٤.

أما قوله تعالى: ﴿ طسٓمٓ ﴾ فيُقرأ [طا سين ميم] فيجب إدغام نون السين مع الميم، ولا يُقال جاءا في كلمة واحدة، لأن "طسم" ليست كلمة، وإنما هي حروف مقطعة متصلة؛ لأنها تقرأ حرفاً حرفاً.

الحالة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾ يس: ١ – ٢، ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ ﴾ القلم: ١ **لا ندغم النون في الواو تطبيقاً للرواية**[(١)]، ولكن مع إظهار النون تظهر غنتها هنا[(٢)].

القسم الثاني: الإدغام بغير غنة:

ذكرنا أن حروف الإدغام ستة هي "يرمُلون"، وأن حروف الإدغام بغنة أربعة منها، مجموعة في كلمة "يومن"، فبقي حرفا **اللام والراء، هما حرفا الإدغام بغير غنة**[(٣)].

ولا يكون الإدغام تاماً إلا في كلمتين، فإذا جاءت نون ساكنة أو تنوين في نهاية الكلمة وجاء بعدها في بداية الكلمة التالية لام أو راء وجب إدغام النون الساكنة أو التنوين إدغاماً تاماً في الحرف التالي، ويسمى إدغاماً بلا غنة، فتُبدل النون الساكنة وكذلك التنوين لاماً إن جاء بعدهما لامٌ، وتُبدلا راءً إن جاء بعدهما راءٌ ، نحو ﴿ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴾ البقرة: ١٢ ، و ﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢ ، و ﴿ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ ﴾ سبأ: ١٥ ، و ﴿ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ النحل: ٧[(٤)].

(١) انظر: التيسير: الداني ص١٨٣، و نزهة المشتغلين: ابن القاصح ص٣٠٠، والنشر: ابن الجزري ١٨/٢-١٨، و المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢١٣، و جهد المقل: المرعشي ص١٩٧، ص١٩٩، وهداية القاري: المرصفي ١٦٥/١، هذا أحد وجهين وردا عن حفص، وهناك وجه آخر له بالإدغام جاء من طريق الطيبة. انظر: النشر: ابن الجزري ١٨/٢، وصرح بالوجهين معاً في موضع آخر ١٧/٢.

(٢) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٩٦.

(٣) انظر: نزهة المشتغلين: ابن القاصح ص٢٩٨. والنشر: ابن الجزري ٢٣/٢.

(٤) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١٦٥/١.

ويستثنى من ذلك عند حفص عدمُ إدغام النون في الراء من قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ﴾ القيامة: ٢٧ بسبب سكتةٍ على النون بلا تنفس؛ لأن السكت يمنع ملاقاة النون بالراء فيمتنع الإدغام [١].

ولا يصح أن يقع الإدغام بغير غنة في كلمة واحدة، لكن العلماء لم يذكروها استثناء كما ذكروا استثناء اجتماع النون مع الواو أو الياء من الإدغام؛ لأن النونَ لم تجتمع مع اللام أو الراء في كلمة واحدة في القرآن [٢].

ووجه الإدغام بغير غنة تقاربُ مخرج النون من مخرجي اللام والراء، حيث إن مخرجَ اللام (مكان التصاق أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيهما من الحنك الأعلى "مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية") قريبٌ من مخرج النون (مكان التصاق طرف اللسان مع ما يليه من اللثة)، وبعد النون نجد مخرج الراء (مكان خروج النون ذاتها لكنه أدخل في ظهر اللسان). هكذا نرى أن النون تقع بين اللام والراء فهي قريبة منهما معاً [٣]، ولكن بما أن اللام والراء لا غنة فيهما لم يكن في الإدغام فيهما غنة [٤].

ووجه حذف الغنة المبالغةُ في التخفيف؛ لأن في بقائها بعضٌ من الثقل [٥]، ولأن النون الساكنة مع الراء تصبح راءً، ومع اللام تصبح لاماً فانتفى الحرف الأغنّ.

(١) انظر: السبعة: ابن مجاهد ص٦٦١، والتيسير: الداني ص١٤٢، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢١٢، وجهد المقل: المرعشي ص٢٠٠، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٦٥.

(٢) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ٢١٢.

(٣) انظر: الرعاية: مكي ص٢٦٣ و التحديد: الداني ص١١٣، و المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٩، و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٦٤-١٦٥.

(٤) انظر: الموضح: القرطبي ص١٤٥. عدم الغنة في اللام والراء هو مذهب الجمهور، ولكن هناك وجه آخر عن عاصم وغيره بإثبات الغنة. انظر: النشر لابن الجزري ٢/٢٣.

(٥) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٩، و هداية القاري: المرصفي ١/١٦٤-١٦٥.

تنبيه: إدغام النون الساكنة أو التنوين في أحد حروف "يرمُلون" نوعان: ناقص وكامل، على النحو الآتي:

الناقص: هو إدغام النون الساكنة في الواو والياء، وسمي ناقصاً؛ لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء الغنة الموجودة في المدغَم، ولأن الواو والياء لا غنة لهما، وذلك نحو: ﴿إِن يَقُولُونَ﴾ الكهف: ٥ ، و﴿مِن وَالٍ﴾ الرعد: ١١ فإن صفة المدغَم لا تزال موجودة وهي الغنة. فالإدغام ناقص.

الكامل: هو إدغامهما في اللام والراء كما تقدّم، وكذلك في النون، وكذلك عند الجمهور في الميم، وجمعها علماء الضبط في حروف "نرمل"، وسمي كاملاً؛ لأن تشديده كامل بسبب انعدام المدغَم ذاتاً وصفة، وذلك نحو الإدغام في ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ البقرة: ٢٨٥، حيث زال أثر المدغّم (التنوين من "أحد"، والنون من "من") بإبدال التنوين ميماً، و إبدال النون راء، فالإدغام كامل، لكنه بغنة في {أحدٍ مِن}، وبلا غنة في {منْ رُسله}.

بناء على ما تقدّم: الغنة إذا كانت للمدغَم (كما في إدغام النون في الواو والياء) فالإدغام ناقص، وإذا كانت للمدغَم فيه (كما في إدغام النون في النون والميم) فالإدغام كامل[(١)]. وقد بيّن ابن الجزري أقسام الإدغام بقوله:

[٦٦] .... وادَّغمْ في اللام والرا لا بغُنَّة لَزِمْ
[٦٧] وأدغِمَن بغنّةٍ في يُومِنُ إلا بكلمةٍ كـ "دُنيا عَنْوَنُوا"

ويقصد بكلمة "عنونوا" أن يضرب مثلاً على ما اجتمع فيه النون الساكنة والواو في كلمة واحدة، لأنه يترتب على إدغام النون هنا أن تصبح "عوّنوا"[(٢)] فيتغير المعنى ويلتبس الأمر. علماً أن هذه الكلمة لم ترد في القرآن.

(١) انظر: جهد المقل: المرعشي ١٩٨، حيث تحدث عن الإدغام في الواو الياء فقط، أما الباقي فانظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١٦٦/١. وتسمية الإدغام بأنه ناقص هو من عمل ابن الجزري في النشر ٢٨/٢.

(٢) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢١٢.

المطلب الثالث: القلب[١]

نورد هنا معنى القلب أو الإقلاب، ثم نبيّن حروفه، وتفسيره، على النحو الآتي:

أولاً: تعريف القلب:

معنى القلب لغة: قال ابن فارس: ((القاف واللام والباء أصلان صحيحان:

أحدهما يدلّ على خالص شيء وشريفه. والآخر على ردّ شيء من جهة إلى جهة))[٢]، والمراد هنا الأصل الثاني كما يتضح من التعريف الإصطلاحي.

اصطلاحاً: ((**جَعْلُ حرفٍ مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب**))[٣]. هذا المعنى الاصطلاحي يندرج ضمن المعنى اللغوي الثاني، حيث إنه في القلب يتحوّل النطق من جهة حرف النون إلى جهة حرف الميم، فتصبح النون ميماً.

ثانياً: حرف القلب وحالاته: للإقلاب حرف واحد هو "الباء"[٤]، وسُمّي بالقلب لقلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد الخفيفة ميماً خالصة في اللفظ لا في الخط.

وللإقلاب حالتان: [١] أن يكون الإقلاب في كلمة واحدة، وهو أن تأتي الباء بعد النون الساكنة في الكلمة ذاتها، وذلك نحو ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾ البقرة: ٣١.

[٢] أن يكون الإقلاب في كلمتين.

- مثال إقلاب النون ساكنة قبل الباء قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ الشورى: ١٤.

---

(١) مصطلح القلب هو الذي استخدمه ابن الجزري في منظومته، وقد عبّرت به ولم أقل "الإقلاب"؛ لأن الكلمة مشتقة من الفعل الثلاثي "قلب"، ومصدر الفعل الثلاثي القلب، لا الإقلاب، ولكن جرت عادة بعض المصنفين على استخدام مصطلح الإقلاب مو افقة لوزن بقية أحكام النون الساكنة والتنوين (إظهار، إخفاء، إدغام)، حيث جاءت كلها على وزن "إفعال"، فصاغوا للقلب اسماً من الوزن ذاته، فذكروا "إقلاب"، وقد استخدمتُ أحياناً مصطلح "الإقلاب" لبيان جواز ذلك.

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس، باب القاف واللام وما يثلثهما، ١٧/٥.

(٣) هداية القاري: المرصفي ١٦٧/١.

(٤) انظر: النشر: ابن الجزري ٢٦/٢، و المنح الفكرية: ملا علي القاري ٢١٣.

- مثال إقلاب التنوين قبل الباء قوله تعالى: ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ الحديد: ٦.

- مثال قلب نون التوكيد الخفيفة قبل الباء قوله: ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥﴾ العلق: ١٥[١].

هنا نقلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد ميماً خالصة لفظاً لا خطّاً، ونخفي الميم، مع إظهار الغنة، أي لا يتحقق القلب إلا بثلاثة أعمال، وهي:

١- قلب النون الساكنة أو التنوين أو نون التوكيد الخفيفة ميماً خالصة لفظاً لا خطّاً، بحيث لا يبقى أثر بعد ذلك للنون الساكنة والمؤكِّدة والتنوين.

٢- إخفاء هذه الميم عند الباء.

٣- إظهار الغنة مع الإخفاء: والغنة هنا صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين[٢]، وهنا تنبيهان:

- إخفاء الميم ليس إعداماً لها بالكلية، وإنما تقليل الاعتماد على مخرجها مما يضعفها[٣].

- ينبغي عدم كزِّ الشفتين على الميم المقلوبة؛ كي لا تصدر غنة ممططة، وإنما تُسَكَّن الميمُ بلطف من غير ثقل[٤]، ثم بعد ذلك نلفظ الباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما من جهة الداخل[٥].

ثالثاً: تفسير ظاهرة القلب:

- لم يحسن إظهار النون إن جاء بعدها باء؛ لأنه يلزم عندها الإتيان بالغنة في النون والتنوين ثم إطباق الشفتين للنطق بالباء بعد الغنة، وهذا عسير.

- لم يحسن الإدغام لبُعد مخرج النون الساكنة من الباء.

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١٦٧/١.

(٢) انظر: جهد المقل: المرعشي ص٢٠٠، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١٦٧/١.

(٣) انظر: جهد المقل: المرعشي ص٢٠٠.

(٤) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١٦٨/١.

(٥) انظر: جهد المقل: المرعشي ص٢٠٢.

لذا تعين الإخفاء، فتمّ التوصل إليه بقلب النون ميماً لمشاركة الميم للباء مخرجاً، وللنون غنة[١].

وقد بيّن ابن الجزري حكم إقلاب النون الساكنة والتنوين بقوله:

[٦٨] والقلب عند البا بغنة ... .

المطلب الرابع: الإخفاء

أولاً: تعريف الإخفاء:

معنى الإخفاء **لغة**: "الستر"[٢].

واصطلاحاً: **((النطق بحرف ساكن عار من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول))**[٣].

ثانياً: حروف الإخفاء وحالاته:

تخفى النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها أحد خمسة عشر حرفاً، وهي الباقية من الحروف الهجائية بعد إسقاط حروف الإظهار والإدغام والقلب[٤]. وقد جمعها الجمزوري في تحفته في أوائل كلمات قوله[٥]:

صِفْ ذا ثَنَاً كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طيِّباً زِدْ فِي تُقىً ضعْ ظَالِما

فالحروف هي: الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء.

(١) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ٢١٤.

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس، باب الخاء والفاء وما يثلثهما، ٢٠/٢.

(٣) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١٦٧/١.

(٤) انظر: نزهة المشتاقين: ابن القاصح ص٣٠١ والنشر: ابن الجزري ٢٦/٢، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢١٥.

(٥) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١٦٨/١.

وللإخفاء حالتان: [١] أن يكون **في كلمة واحدة**، وهو أن يأتي أحد حروف الإخفاء بعد النون الساكنة في الكلمة ذاتها، وذلك نحو ﴿ يُنصَرُونَ ﴾ البقرة: ٨٦، ﴿ لِّيُنذِرَ ﴾ الأحقاف: ١٢.

[٢] أن يكون **في كلمتين**، نحو قوله: ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ المائدة: ٢، ﴿ مِّن ذَكَرٍ ﴾ آل عمران: ١٩٥، وكذا قوله: ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ القمر: ١٩، ﴿ سِرَاعًا ذَٰلِكَ ﴾ ق: ٤٤.

هنا يجب إخفاء النون الساكنة أو التنوين، ويسمى إخفاء حقيقيّاً، حيث إننا نسميه إخفاء لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف، ونسميه حقيقيّاً؛ لأنه متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما[(١)].

والإخفاء يتم بإذهاب ذات حرف النون من اللفظ وإبقاء صفتها وهي الغنة، فمخرجها هنا الخيشوم فقط ولا عمل للسان بها، أي ليس بين العين والكاف في ﴿ عَنكَ ﴾ البقرة: ١٢٠ إلا غنة مجردة[(٢)].

ثالثاً: تفسير ظاهرة الإخفاء:

وجه الإخفاء أن النون الساكنة والتنوين لم يَبعُدا عن حروف الإخفاء كبعدهما عن حروف الحلق فلم يجب الإظهار، وكذلك لم يقربا من حروف الإخفاء كقربهما من حروف الإدغام فلم يجب الإدغام، فلما انتفى البعدُ الموجبُ للإظهار، وانتفى القربُ الموجبُ للإدغام أُعطيا حكماً وسطاً بين الإظهار والإدغام هو الإخفاء[(٣)]، فالإظهار إبقاء الحرف الأول ذاتاً وصفة، والإدغام التام إذهاب الحرف الأول ذاتاً وأحياناً صفةً أيضاً، والإخفاء بينهما، إذ هو إذهاب الحرف ذاتاً لا صفة[(٤)].

---

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٦٩-١٧١ حيث ذكر أمثلة لكافة الحروف.

(٢) انظر: الكشف: مكي بن أبي طالب ١/١٦٦، و التحديد: الداني ص١٠٠، و الموضح: القرطبي ص١٧٠، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢١٦، جهد المقل: المرعشي ص٢٠٣.

(٣) انظر: النشر: ابن الجزري ٢/٢٧، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢١٦، و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٧١-١٧٢.

(٤) انظر: جهد المقل: المرعشي ص٢٠٣.

علماً أن هذا الكلام عن الإدغام هو كلام في عمومه، حيث قد مرَّ تفصيله مما بيّن أن هذا الكلام ليس على إطلاقه.

وقد بيّن ابن الجزري حكم إخفاء النون الساكنة والتنوين بقوله:

[٦٨] .... كذا الاخفَا لَدَى باقي الحروف أُخِذَا

تنبيهات:

الأول: لا يجوز إشباع حركة ما قبل النون الساكنة في حالة الإخفاء كي لا يتولد من الإشباع حرف زائد، فلا نقول في ﴿ كُنتُمْ ﴾ البقرة: ٢٣ : "كونتم"، ولا نقول في ﴿ مِّنكُم ﴾ البقرة: ٨٥ : "مينكم"، ولا نقول في ﴿ عَنكُمْ ﴾ البقرة: ١٨٧ : "عانكم"[(١)].

الثاني: لا يجوز في حال الإخفاء إلصاق اللسان في الثنايا العليا، لأنه يؤدي لإظهار النون الساكنة، لذا يجب أن يكون هنالك تجاف بين اللسان والثنايا العليا، أي: يجعل القارىء لسانه بعيداً عن مخرج النون قليلاً ليقع الإخفاء الصحيح[(٢)].

وهناك مذهب آخر في كيفية النطق بالإخفاء وهو تحوّل اللسان عن النطق بالنون الساكنة إلى حرف الإخفاء الذي يليها، بحيث لا يقف عند مخرج النون الساكنة، وإنما نسمع صوتها فقط، ولعل هذا ما قصده ابن الجزري عندما بيّن أن مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط ولا حظَّ لهما معهن في الفم لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يظهران عنده، أو ما يدغمان فيه بغنة[(٣)].

وقد عرض الدكتور غانم الطريقتين وذكر أن الثانية أولى لاعتماد كثير من كبار القراء إياها[(٤)].

(١) انظر: تحفة نجباء العصر: زكريا الأنصاري ص٦١، و هداية القاري: المرصفي ١/١٧٣

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٧٣

(٣) انظر: النشر: ابن الجزري ٢/٢٧.

(٤) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٨٤-٤٨٦.

الثالث: الفرق بين الإدغام والإخفاء هو أن الإدغام يصحبه تشديد بخلاف الإخفاء[(١)]. لأن الإدغام يكون بإدخال النون الساكنة أو التنوين في الحرف المُدغم فيه، أما الإخفاء فيكون بإخفاء النون الساكنة أو التنوين **عند** حرف الإخفاء **لافيه**، لذا يقال: أخفيت النون عند الكاف لا فيها، ويقال: أدغمتها في الراء لا عندها.

الرابع: إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر ليس في مرتبة واحدة بل متفاوت في القوة، وذلك على قدر قرب حروف الإخفاء من النون والتنوين وبُعدِهن عنهما في المخرج، فكلما قربا من حروف الإخفاء كان إخفاؤهما عند هذا الحرف أزيد. وبذلك يكون الإخفاء على ثلاث مراتب:

أقواها: إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الطاء والدال والتاء، لأنه الإخفاء هنا يكون قريباً من الإدغام؛ بسبب قربهن من النون والتنوين في المخرج.

وأدناها عند القاف والكاف، أي يكون الإخفاء عند هذين الحرفين قريباً من الإظهار؛ بسبب بعدهما عن النون والتنوين في المخرج.

وأوسطها عند الحروف العشرة الباقية، أي: إن الإخفاء عند هذه الحروف يكون متوسطاً، فليس قريباً من الإدغام كما في المرتبة الأولى، ولا من الإظهار كما في المرتبة الثانية؛ وذلك بسبب توسطها في القرب والبعد من النون والتنوين في المخرج[(٢)].

ومعنى قوة إخفائها صغر أثرها الباقي وهو صوت الغنة، ومعنى ضعف إخفائها كِبر أثرها الباقي وهو صوت الغنة[(٣)].

الخامس: الغنة في الإخفاء في جميع أحواله لا تتفاوت، فلا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمدِّ الطبيعي.

---

(١) انظر: النشر: ابن الجزري ٢/٢٧، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٠.

(٢) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٠، و جهد المقل: المرعشي ٢٠٤، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٧٢-١٧٣.

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٨٧.

السادس: أحكام النون الساكنة والتنوين إن كانت في كلمة ثبتت في الوصل والوقف، وإن كانت في كلمتين فالحكم يثبت حال الوصل فقط [(١)].

السابع: قدَّم ابن الجزري في منظومته الحديثَ عن الإظهار؛ لأنه الأصل في النطق بالحروف، ثم أعقبه بالإدغام؛ لأنه ضدّ الإظهار، ولمساواته بعدد الحروف، ثم ذكر القلب؛ لأنه نوع من الإدغام، ثم ذكر الإخفاء؛ لأنه حالة بين الإظهار والإدغام فيتوقف عليهما[(٢)].

الخلاصة: يرى الدكتور غانم قدوري الحمد أن التمييز بين أحكام النون الساكنة يرجع إلى فهم طبيعة صوتها على النحو الآتي:

النون من أحرف طرف اللسان حيث يعتمد على اللثة فينسد مجرى النفس عبر الفم، ويتحول إلى الخيشوم، فتحصل الغنة التي هي جوهر صوت النون.

وعندما تتجاور النون مع بقية الحروف تتباين درجة تأثرها بتلك الحروف على ثلاثة مستويات:

١- إن حافظت النون على معتمدها في الفم مع بقاء الغنة في الأنف كان حكمها الإظهار.

٢- وإن زال معتمدُها في الفم مع بقاء الغنة في الأنف كان حكمها الإخفاء.

٣- وإذا زال معتمدُها في الفم مع زوال الغنة كان حكمها الإدغام.

وبناء على هذا فإن الإدغام الناقص يتبع الإخفاء في كونه يزول معتمدُ اللسان على اللثة في الفم، حيث تتخذ النون صورةَ الحرف الذي بعدها، ولكن مع بقاء الغنة، مما يجعل أحكام النون الساكنة والتنوين ثلاثة فقط وهي:

(١) الإظهار عند الحروف الستة.

(٢) الإدغام التام في حرفي اللام والراء مع حرف النون والميم.

---

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٧٣

(٢) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٩.

(٣) الإخفاء وحروفه الياء والواو والباء إضافة إلى باقي الأحرف للعلة التي سبق ذكرها[١].

لكنني أرى أن الأولى الإبقاء على إتباع الإدغام الناقص للإدغام؛ لأنه في حالة الإخفاء لا يتم تغير صورة حرف النون وإنما تُقرأ على حالة بين الإظهار والإدغام التام، بينما في حالة الإدغام الناقص فإن صورةَ النون تتغير بالكلية، لذا لا أرى من المناسب إتباعها للإخفاء رغم تشابهها مع الإخفاء في بقاء صوت النون (الغنة)، فالفرق بينهما واضح.

كذلك ذكر ابنُ الجزري أنه يصاحب قراءةَ النون عند الواو والياء تشديد، ومعلوم أن التشديد من علامات الإدغام لا الإخفاء[٢] كما تقدّم.

كذلك الفرقُ بين الإخفاء والإقلاب واضحٌ في أن صورة الحروف تتغير أيضاً في الإقلاب، حيث تتحول من صورة النون إلى صورة الميم؛ لأن الميم أقرب للباء من النون في المخرج، فعندما اجتمع النون وهي صوت لساني أغنّ، مع الباء الذي هو صوت شفوي، شق الانتقالُ من صوت لساني أغنّ إلى صوت شفوي، فأُبدل الصوت اللساني الأغنّ بصوت شفوي أغن وهو الميم ليكون قريباً من الصوت الشفوي وهو الباء، فلا يلحق الباءُ بحروف الإخفاء وإن شابه الإخفاء في زوال اعتماد اللسان على اللثة عند اجتماع النون بالباء لاختلاف التحولات الصوتية في كلٍّ منهما. وهنا ننبه إلى أن الدكتور غانم - رغم رأيه السابق - ختم كلامه بأنه رأي ينبع من دراسة الناحية الصوتية المحضة، وهذا لا يمنع بقاء الأحكام أربعة في المستوى التعليمي للمبتدئين[٣].

(١) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٣٨٤-٣٨٦.

(٢) انظر: النشر: ابن الجزري ٢/٢٨، و المنح الفكرية: ملا علي القاري ٢١٧-٢١٨ حيث تبين من إيراد ابن الجزري ثم ملا علي القاري هذه المسألة أن الرأي ليس للدكتورغانم و إنما سبقه إلى ذلك بعض الأئمة، فارجع للنشروالمنح الفكرية للتوسع.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٣٨٧.

المبحث الثالث: أحكامُ الميمِ الساكنة

تمهيد: في هذا التمهيد نعرّف الميم الساكنة، ونذكر حالاتها.

أولاً: تعريف الميم الساكنة

الميم الساكنة هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف

نحو ميم "لعلكم" في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ النور: ٥٦ .

فحديثنا هنا ليس عن الميم المتحركة، نحو ميم ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ولا الميم المشددة في حرف نحو: ﴿ثُمَّ﴾، أو كلمة، نحو: ﴿فَتَمَّ﴾الأعراف: ١٤٢.

وقولنا: **" سكونها ثابت"** خرج به النون التي تكون ساكنة الأصل وتتحرك عند الوصل للتخلص من التقاء الساكنين، نحو ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ المزمل: ٢، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ النور: ٥٠.

وقولنا **"في الوصل والوقف"** خرج به النون المتحركة التي يطرأ السكون عليها بسبب الوقف، ويسمى السكون العارض، كسكون الميم المتطرفة في الوقف نحو الوقف على "حكيم، عليم" في قوله تعالى: ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ الأنعام: ٨٣ .

نلاحظ مما تقدّم أن الميم الساكنة المقصودة هنا تأتي:

١-متوسطة ومتطرفة، في الاسم وفي الفعل والحرف[(١)].

٢- يصح وقوعها ساكنةً قبل الحروف الهجائية عموماً إلا الألف اللينة - ألف المد - فلا يصح سكون الميم قبلها بحال؛ لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً.

وهذا ما أشار إليه العلامة الجمزوري في تحفته بقوله:

[١٨] والميمُ إنْ تَسْكُنْ تجي قَبْلَ الهِجَا ... لا ألِفٍ ليِّنَةٍ لِذِي الحِجَا[(٢)]

٣- يكون السكون في الميم الساكنة أصلياً كما في الأمثلة السابقة، ويكون عرضياً كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ﴾ آل عمران: ١٠١ ، حيث إن أصل الميم في "يعتصم" الرفع، لكنه سكن لأنه فعل الشرط[(٣)].

---

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٩١.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/١٩٣.

(٣) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٩٨.

ثانياً: حالات الميم الساكنة

للميم الساكنة أحكام ثلاثة وهي: الإخفاء الشفوي، والإدغام الشفوي، والإظهار الشفوي. وقد ذكرها الجمزوري في تحفته بقوله:

[١٩] أحكامُها ثلاثةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إخفاءٌ ادْغامٌ وإظهارٌ فقط

ولكلٍّ واحد من هذه الأحكام الثلاثة تفصيل نوضّحه فيما يأتي[(١)].

تنبيهان:

١- حرف الميم من الحروف الشفوية، وهذه الحروف لا تُدغم في شيء من حروف الفم أو حروف الحلق لبعد ما بينها في المخرج[(٢)].

٢- تقدّم تعريف كلٍّ من المصطلحات الآتية: (الإخفاء، والإدغام، والإظهار)، فلا أعيدها، وإنما أبيّن كيفية تطبيقها على الميم، لذا أبدأ في بيان كلٍّ منها ببيان حروفه مباشرة.

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٩٣-١٩٤.

(٢) انظر: الكشف: مكي بن أبي طالب ١/١٤٠. حيث نقل عنه غانم الحمد في شرحه للمقدمة الجزرية ص٤٦٠.

المطلب الأول: الإخفاء الشفوي

أولاً: حرف الإخفاء الشفوي:

للإخفاء الشفوي حرف واحد هو "**الباء**"، حيث يأتي بعد الميم الساكنة، وذلك في كلمتين. فإذا انتهت كلمةٌ بميم ساكنة، ثم جاء بعدها باء في بداية الكلمة التالية وجب إخفاء الميم الساكنة[(١)] مع الغنة، ويسمى إخفاء شفويّاً، نحو: ﴿أَم بِظَٰهِرٍ﴾ الرعد: ٣٣، و ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ المائدة: ٤٨، و ﴿يَوۡمَهُم بَٰرِزُونَ﴾ غافر: ١٦[(٢)].

والإخفاء مع الغنة هو المختار عند أكثر المحققين[(٣)].

وقد بيّنه ابن الجزري في مقدمته بقوله:

[٦٢] .... وأَخفِيَنْ

[٦٣] الميمَ إن تسكن بغنّةٍ لدى باءٍ على المختار مِن أهل الأدا

ثانياً: سبب تسمية الإخفاء الشفوي، وتفسير ظاهرته:

سمي إخفاءً لإخفاء الميم الساكنة لدى الباء. وسمي شفويّاً لخروج الميم من الشفتين.

و علّة الإخفاء الشفوي التجانس في المخرج وفي أكثر الصفات[(٤)] المتضادة، حيث إن كليهما حرفا جهر مستفل منفتح مذلق[(٥)].

كان سكون الميم شرطاً لحصول الإخفاء؛ لأن حركة الميم تحول بين الحرفين، فتمنع حدوثه[(٦)].

---

(١) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٩٨.

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٩٥.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ١/٢٢٢، وقد ذكر ابن الجزري أن بعضهم قرأ بإظهار الميم عند الباء، وهو وجه صحيح لكن الأولى هو الإخفاء للإجماع على إخفائها عند الإقلاب. كما أن الإظهار هو من طريق مكي بن أبي طالب، وليس من طريق الشاطبية، ولا من طرق ابن الجزري التي اعتمدها في إثبات الروايات.

(٤) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٩٦.

(٥) ذكر المرصفي عبارة أكثر الصفات وهو يقصد المتضادة، حيث إنها خمس صفات، وحرفا الباء والميم يشتركان في أربع منها. أما الصفات غير المتضادة فهما مختلفان فيها، حيث إن اللام حرف انحراف، أما الباء فهي حرف مقلقل.

(٦) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٦٠.

ويتحقق إخفاء الميم بإطباق الشفتين للميم، ثم ضغطهما للنطق بالباء، فنلفظ الميمَ بغنَة ظاهرة لكن بتقليل انطباق الشفتين جداً، ثم نلفظ الباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما[(١)].

تنبيه: إن ما يميل إليه البعض اليوم من ترك فرجة بين الشفتين عند إخفاء الميم لا أصل له في كتب علماء التجويد المتقدمين أو المتأخرين[(٢)]؛ لأن انفراج الشفتين ليس من مكونات الباء أو الميم، ولذا فإنه خارج عن القوانين الصوتية التي تخضع لها ظاهرة التأثر بين الأصوات المتجاورة، بل إن الانطباق يحقق سهولة أكبر في النطق حيث تندمج عملية انطباق الشفتين لنطق الميم مع عملية انطباقهما لنطق الباء[(٣)].

جامعة حلب ١٩٥٨ UNIVERSITY OF ALEPPO

(١) انظر: جهد المقل: المرعشي ص٢٠٢.

(٢) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٦٣-٤٦٤.

(٣) انظر: إخفاء الميم في النطق العربي: بحث منشور ضمن كتاب: أبحاث في علم التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٣٤-١٤٥، وكذلك مقالة له في مجلة الفرقان التي تصدرها جمعية المحافظة على القرآن بعمان ع٤٠، ٢٠٠٥.

المطلب الثاني: الإدغام الشفوي

أولاً: حرف الإدغام الشفوي: هو حرف واحد، وهو "**الميم**".

فإذا وقعت ميمٌ متحركة بعد الميم الساكنة وجب إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة، ويسمى إدغامَ مثلين[(١)]، وذلك نحو: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ ﴾ البقرة: ٢٤٩ ، و ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ ﴾البقرة: ١٣٤، وكذلك نحو: ﴿الٓمٓ ﴾، و ﴿الٓمٓصٓ ﴾الأعراف: ١[(٢)]، حيث اجتمعت ميم ساكنة آخر التلفظ بحرف اللام، وبعدها ميم متحركة أول التلفظ بحرف الميم، فتقرآن ميماً مشددة.

هكذا نلاحظ أن الإدغام الشفوي قد يقع في كلمتين، أو في هجاء الحروف المقطعة، نحو إدغام ميم «لام» في ميم «ميم» في المثالين السابقين.

وقد عدَّ ابن الجزري من ذلك الميم المشددة في الكلمة الواحدة، نحو: ﴿دَمَّرَ ﴾ محمد: ١٠ ، و﴿وَهَمَّ ﴾ يوسف: ٢٤ ، وغيرها[(٣)].

ثانياً: سبب تسمية الإدغام الشفوي، وتفسير ظاهرته:

سمي إدغاماً؛ لإدغام الميم الساكنة في المتحركة.

وسمي بالمثلين؛ لكون المدغَم والمدغَم فيه حرفان، اتَّحدا مخرجاً وصفة.

واشترطت الغنة؛ لكون الغنة مصاحبة له.

وعلّة الإدغام الشفوي التماثل بين الحرفين مخرجاً وصفة.

قال ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

[٥٠] وأولي مثلٍ وجنسٍ إن سكنْ أدغم كـ: قلْ ربِّ، وبلْ لَا، وأبِنْ

وبما أن إدغام الميم الساكنة من باب إدغام المثلين[(٤)]، فقد اكتفى ابن الجزري بما ذكره هنا، ولم يذكر الإدغام في باب الميم الساكنة.

---

(١) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٩٩.

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١٩٧/١.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢٢٢/١.

(٤) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١٩٨/١.

المطلب الثالث: الإظهار الشفوي

أولاً: حروف الإظهار الشفوي:

حروف الإظهار الشفوي **ستة وعشرون حرفاً**، وهي الباقية من الحروف الهجائية بعد إسقاط حرف الباء الذي تقدم ذكره في الإخفاء الشفوي، وحرف الميم الذي تقدم ذكره في الإدغام الشفوي.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد الميم الساكنة في كلمة واحدة أو في كلمتين وجب إظهارها، ويُسمى إظهاراً شفويّاً.

فالذي من كلمة نحو: ﴿أَنعَمتَ عَلَيهِم﴾ الفاتحة:٧، و ﴿وَيُمسِكُ ٱلسَّمَآءَ﴾ الحج:٦٥، و﴿قُمتُم إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ المائدة:٦، والميم عند الراء في قوله: ﴿الٓمٓر﴾ الرعد:١، والميم عند الصاد في قوله: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ الأعراف:١.

والذي من كلمتين نحو: ﴿ذَٰلِكُم أَزكَىٰ لَكُم وَأَطهَرُ﴾ البقرة: ٢٣٢ ، و ﴿أَم زَاغَت﴾ ص: ٦٣ ، و ﴿أَلَم يَرَوا۟﴾ الأنعام:٦ وما إلى ذلك.

ثانياً: سبب تسمية الإظهار الشفوي، وتفسير ظاهرته:

سمي إظهاراً؛ لإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها بحرف من حروف الإظهار[1] الستة والعشرين.

وسمي شفويّاً؛ لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين.

وعلّة الإظهار الشفوي التباعد بين مخرج الميم و أكثر مخارج حروف الإظهار[2].

ثم يكون إظهار الميم الساكنة عند الفاء والواو آكد؛ كي لا يسبق اللسانُ إلى إخفائها عند هذين الحرفين؛ لقرب الميم من الفاء في المخرج (حيث تخرج الفاء من التقاء أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى، أما مخرج الميم فتخرج من

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ١/١٩٩.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/٢٠٠.

الشفتين حال انطباقهما، وأما الواو فتخرج من الشفتين حال انضمامهما مفتوحتين)[1].

وذلك كقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ البقرة: ١٥.

وإظهار هذه الميم في هذه الحالة يسمى إظهاراً شفويّاً، ولكن القارئ يؤكد على إظهارها عند الفاء والواو لاحتمال إخفائها عندهما لقرب مخرجها من مخرجهما؛ لذا قال ابن الجزري في المقدمة:

[٦٤] وَأَظْهِرنَهَا عِندَ بَاقِي الأَحرفِ وَاحذَر لَدَى وَاوٍ وَفَا أَن تَختَفِي[2]

فإن لم يتم إظهار الميم الساكنة عند الواو والفاء بأكمل صور الإظهار فإنه يُخشى أن يتحقق فيها أدنى مراتب الإخفاء[3].

وقد بيّن محمد مكي نصر العلة التي تمنع إدغام الميم الساكنة بالواو والفاء بما يأتي:

- لقد امتنع إدغام الميم الساكنة بالواو رغم تجانس المخرج لضرورة التمييز بين النون الساكنة المدغمة في الواو وبين الميم الساكنة التي تسبق الواو، فلو حصل الإدغام وتم تشديد الواو لم يُعرف السابق عليها هل هو ميم أم واو.

- كما امتنع إدغام الميم الساكنة في الفاء لأن الميم أقوى من الفاء، ولا يُدغم القوي في الضعيف[4]، حيث إن الميم حرف مجهور، أما الفاء فهو حرف مهموس، والجهر أقوى من الهمس.

(١) انظر: النشر: ابن الجزري ٢٢٢/١- ٢٢٣، الحواشي المفهمة: ابن الناظم ص١٠٤ و المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٩٩، و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ٢٠٠/١.

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ٢٠٠/١.

(٣) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٠٠.

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ١٧٠ حيث نقل هذا عن كتاب شرح القول المفيد.

الفصل الخامس

أحكام المدود

يأتي هذا الفصل في تمهيد ومبحثين هما:

تمهيد: مقدماتٌ حول المدِّ

المبحث الأول: المدُّ الأصلي الطبيعي

المبحث الثاني: المدُّ الفرعي

جامعة حلب ١٩٥٨ UNIVERSITY ALEPPO

جامعة
حلب
١٩٥٨
UNIVERSITY
OF
ALEPPO

تمهيد: مقدّمات حول المدّ نبيّن في هذا التمهيد اهتمامَ العلماء بظاهرة المدِّ، ونعرّف المدَّ والقصر، ونذكر حروف المدِّ وأقسامه، على النحو الآتي:

أولاً: اهتمام العلماء بظاهرة المدِّ: منذ ظهور مصنفات علم التجويد اعتنى العلماء بالمدود، لكن إيرادهم له كان مختصراً، ثم توسعوا فيه شيئاً فشيئاً حتى أفرده بعض العلماء بالتصنيف، ومنهم:

١- ابن مِهران (ت٣٨١هـ) : له "كتاب المدّات"، فكان أولَ كتاب يدرس المدَّ ويبين أنواعه، ويعلل ظواهره، ويحدد مقاديره في كل نوع من أنواع القراءة[(١)].

٢- مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) : له "تمكين المدِّ في آتى وآمن وآدم وشبهه"[(٢)].

٣- يوسف زاده الرومي (ت١١٦٧هـ) : له "تحفة الطلبة في مدات طريق الطيبة".

٤- يحيى علي المباركي دكتور معاصر صنف كتاب "ظاهرة المد في الأداء القرآني، دراسة تطبيقية في المدة الزمنية".

ثانياً: تعريف المدِّ والقصر

المدَّ في اللغة **الزيادة**، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٤ ، أي: يزدكم.

وفي الاصطلاح: **إطالة الصوت بحرف من حروف المدِّ واللين**.

وهذه الإطالة قد تكون بمقدار ست حركات وتسمى **إشباعاً**، وقد تكون بمقدار أربع حركات، وتسمى **توسطاً**، وقد تكون بمقدار حركتين وتسمى **قصراً**.

ومن هنا يطلق المدُّ ويُرادُ به الإشباعُ تارةً، والتوسطُ تارةً، والقصرُ تارةً ثالثة.

ومن الإطلاق الأخير قول الشاطبي: [٩٢٧] وَفِي حَاذِرُونَ الْمدُّ ....

---

(١) كتاب المدات: تحقيق ودراسة حسين خلف صالح الحلو وسعدون عزاوي عليوي ص٩. هو رسالة صغيرة نُشر تحقيقها في مجلة آداب الفراهيدي ع ٢٥، آذار، ٢٠١٦. والمخطوط ورقتان.

(٢) حققه الدكتور أحمد حسن فرحات في كتاب يتألف من ثلاث وستين صفحة، منها ست وثلاثون صفحة في تحقيق المخطوط فقط ، فهو من ص٢٣ حتى ٥٨.

((أي: قرأه بالمد مَن قرأ "حاذرون"))[١]، هذه قراءة الكوفيين وابن ذكوان الذين قرؤوا بألف بعد الحاء، بينما قرأ الباقون بحذف الألف[٢].

و **القصر** في اللغة: **"خلاف الطول"**[٣]، ويطلق على النَّفَس الذي مدته قليلة نَفَس قصير، وهو خلاف المد[٤]. وفي الاصطلاح: للقصر معنيان:

المعنى الأول: **إثبات حرف المدّ فقط**[٥] **وحرف اللين وحده من غير زيادة عليهما.** وبذلك يكون القصر تركَ الزيادة في قراءة حرف المدِّ على مقدار المدِّ الطبيعي، لا تركَ المدّ بالكلية؛ لأن ترك المدِّ بالكلية في حروف المدِّ يؤدي إلى حذف حرفٍ من القرآن. وبهذا يستخدم الشاطبي كلمة القصر في قوله:

[١٧٨] وَفِي نَحْوِ طهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ .....

أي: هجاء الطاء حرفان هما "طا"، وليس فيه حرف ثالث ساكن فيُمدُّ حرفُ المدِّ (الألف) لأجله، فوجب القصر، وهكذا في كلِّ ما هجاؤه حرفان، وذلك في خمسة أحرف هي: حا. را. طا. يا. ها[٦]، وقد جُمعت في كلمتي "حي طهر".

وإنما سمي المد الطبيعي قصراً بالنسبة للمدِّ المشبع[٧].

المعنى الثاني: **حذف حرف المدِّ كلّه.** وبهذا يستخدم الشاطبي كلمة القصر في قوله: [١٠٩٩] وَقُلْ لاَبِثِينَ الْقَصْرُ فَاشٍ..... .....

حيث قرأها ((لبثين)) بلا ألف حمزة، كذلك رواها روح[٨] عن يعقوب.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو شامة ص٦٢١.

(٢) النشر: ابن الجزري ٣٣٥/٢.

(٣) لسان العرب: ابن منظور ص٩٥/٥، مادة "قصر".

(٤) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٥) انظر: هداية القاري: المرصفي ٢٦٦/١.

(٦) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو شامة ص١٢٣.

(٧) الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش ص٢٢٩.

(٨) إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو شامة ص٧٢١، والنشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٣٩٧/٢ ، وقال ابن عاشور في بيان معنى هذه القراءة: ((على صيغةِ جمعِ (لَبِثٍ) من أمثلة المبالغة، مثل حذر على خلاف فيه، أو: من الصفة المشبهة فتقتضي أن اللَّبث شأنه)) التحرير والتنوير ٣٦/٣٠.

ولكن إذا أُطلقَ القصرُ أُريدَ به المعنى الأول، فإن أردنا المعنى الثاني فيجب ذكر ذلك بطريقة ما، ولذا قال ملا علي القاري: ((حيث قيل بالقصر في كلمة فلا يخرج بها عن المدِّ الأصلي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به... فالمخرج عنه مخطئ؛ لأنه لا يُتوصل إليه إلا بإسقاط حرف من القرآن))[1].

تنبيه: القصر هو الأصل؛ لأنه لا يحتاج إلى سبب، والمدَّ فرع عنه؛ لاحتياجه إلى سبب.

ثالثاً: حروف المدِّ وأقسامه

هنا نتحدث عن ثلاثة حروف هي أساس حكم المد، ولكن تارةً تسمى حروف مدٍّ ولين، وتارة تسمّى حروف لين، على النحو الآتي:

أولاً: **حرف الألف لا يكون إلا حرفَ مدٍّ ولين**؛ لأنه يأتي دائماً ساكناً وما قبله مفتوحاً. نحو: ﴿قَالَ﴾.

ثانياً: **حرفا الواو والياء:** هذان الحرفان لهما حالتان:

(١) إن كانا ساكنين وما قبلهما متحركاً بحركة من جنسهما[2] **سُمّيا حرفا مدٍّ ولين**؛ لخروجهما بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان؛ لاتساع مخرجهما، وذلك نحو: ﴿يَقُولُ﴾ البقرة: ٨، و ﴿وَقِيلَ﴾ آل عمران: ١٦٧.

(٢) إن كانا ساكنين وما قبلهما مفتوحاً **سُميا حرفا لين**؛ لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان، وذلك نحو: ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ النساء: ١٣، ﴿ٱلْخَيْرُ﴾ آل عمران: ٢٦.

فحروف المدِّ واللين ثلاثة هي (واي)، الألف والواو والياء الساكنة التي تحرك ما قبلها بحركة من جنسها، وقد جُمعت الحروف الثلاثة بشروطها في الكلمات القرآنية الآتية: ﴿نُوحِيهَآ﴾ هود: ٤٩، و ﴿وَأُوتِينَا﴾ النمل: ١٦، و ﴿أُوذِينَا﴾ الأعراف: ١٢٩.

أما **حرفا اللين** فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

---

(١) المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٢٢٧ .

(٢) الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

خلاصة:

الياء والواو توصفان بحرفي المدِّ واللين إذا سكنتا وتحرك ما قبلهما بما يناسبهما. و توصفان بحرفي اللّين فقط إذا سكنتا وكان ما قبلهما مفتوحاً.

وأما الألف فلا توصف إلا بحرف المدِّ واللين؛ لأنها دائماً ساكنة وما قبلها مفتوح.

أي: تسمى حروف المدِّ باللين، ولكن لا يُشترط أن تُسمى حروف اللّين بأنها حروف مدٍّ دائماً.

وقد أشار الجمزوري في تحفته إلى حروف المدِّ وحرفي اللين وشروطهما بقوله:

[٣٩]حروفُه ثلاثةٌ فعِيهَا من لفظِ "وايٍ" وهيَ في "نُوحِيهَا"

[٤٠] والكسرُ قَبْلَ اليا، وقَبْلَ الواو ضَمّْ شرطٌ، وفتحٌ قبْلَ ألْفٍ يُلْتزمْ

[٤١] واللينُ منها اليا وواوٌ سكَنَا إنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعلِنا[1]

وقال أبو مزاحم الخاقاني مبيناً حروف المدِّ وشروطها:

[٣٢] وَمَا المدُّ إلا فِي ثَلَاثَةِ أَحرُفٍ تُسمَّى حُرُوفُ اللِّينِ بَاحَ بِها ذِكْرِي

[٣٣] هي الألفُ المعروفُ فِيهَا سُكُونُهَا وَيَاءٌ وَ وَاوٌ يَسْكُنَانِ مَعَاً فَادْرِ

وقال ابن الجزري مبيّناً حرفي اللين وشرطهما في مقدمته:

[٢٤] صفيرها "صادٌ وزايٌ سينُ"، قلقلةٌ "قُطبُ جدٍ"، **واللينُ:**

[٢٥] **واوٌ وياءٌ سُكِّنَا وانفتحا قبلهما**، والانحرافُ صُحِّحَا

والمدُّ قسمان: أصلي. وفرعي.

وندرس كلَّ قسم في مبحث مستقل على النحو الآتي:

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٢٦٧-٢٦٩.

المبحث الأول: المدّ الأصلي "الطبيعي"

ندرس المدَّ الطبيعي في ثلاثة مطالب نبيّن فيها تعريفه وأسماءه وحالاتِه ومقدارَ مدّهِ وما يلحق به، وذلك على التفصيل الآتي:

المطلب الأول: تعريف المدّ الأصلي وأسماؤه

الفرع الأول: تعريف المدّ الطبيعي: هو **الذي لا تقوم ذاتُ حرفِ المدِّ إلا به، ولا يقع بعده همزٌ ولا سكون**، بل يكفي فيه وجود حرف المدِّ واللّين بشروطها[1]، نحو ﴿قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢﴾ يوسف: ٧٢

الفرع الثاني: أسماء المدّ الطبيعي: لهذا المدِّ أربعُ تسميات هي:

(١) **مدّ أصلي:** سُمي بذلك لأنه أصلٌ لجميع المدود.

(٢) **مدّ طبيعي:** سُمي بذلك لأن صاحبَ الطبيعة السليمة يلفظه دون زيادة و لا نقصان.

(٣) **مدّ ذاتي:** سُمي بذلك لأن ذاتَ الحروف لا تقوم إلا به.

(٤) **مدّ الصيغة؛** سُمي بذلك لأن صيغة حروف المد - أي بنيتها - تُمد قَدْرَ مدِّها الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها إلا به، وهو مدُّ الصوت بقدر النطق بحركتين[2].

و بيّن الجمزوري في تحفته تعريف المدّ الطبيعي وأقسامه فقال:

والمدُّ أصْليٌّ وفرعيٌّ لهُ ... وسمِّ أوَّلاً طبيعيّاً وهُو

ما لا توقُّفٌ لهُ على سببْ ... ولا بدونه الحروفُ تُجتَلَبْ

بل أي حرف غير همزٍ أو سُكونْ ... جا بَعْدَ مَدٍّ فالطَّبيعيُّ يكونْ[3]

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٢٦٩.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/٢٦٩-٢٧٠.

(٣) انظر: المصدر السابق ١/٢٧٤.

المطلب الثاني: حالات المدّ الطبيعي ومقداره

قد يأتي المدُّ طبيعياً في كلمة أو حرف، على التفصيل الآتي:

الفرع الأول: المدُّ الطبيعي في كلمة له ثلاث حالات، على النحو الآتي:

الحالة الأولى: يثبت المدُّ **وصلاً ووقفاً** نحو قوله: ﴿يُنَادُونَكَ﴾ الحجرات: ٤ ، و قوله ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ﴾ البقرة: ١٣٧ .

الحالة الثانية: يثبت المدُّ **في الوقف فقط**: وذلك في ثلاث مواضع:

الأول: عند الوقف على حرف المدِّ المحذوفِ حال الوصل **منعاً لالتقاء الساكنين**، نحو:

- الوقف على ألفِ {ذَاقَا} من قوله: ﴿ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ الأعراف: ٢٢ ، وألفِ {أقصا} من قوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ القصص: ٢٠.

- والوقف على واو {تسبُّوا} من قوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ﴾ الأنعام: ١٠٨.

- والوقف على ياء {حاضِري} من قوله: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ البقرة: ١٩٦.

الثاني: عند الوقف على تنوين النصب في الاسم المقصور نحو قوله: ﴿هُدًى﴾ البقرة: ٣٨، و ﴿غُزًّى﴾ آل عمران: ١٥٦ [(١)].

الثالث: عند الوقف على **الألفات السبع**، وهي:

١- **"أَنَا"** في كلِّ القرآن الكريم، مثل: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ الأعراف: ١٨٨..

٢- **"لَكِنَّا"** في قوله تعالى: ﴿لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ الكهف: ٣٨ ، وأصلُها: (لَكِنْ أَنَا).

٣- **"الظُّنُونَا"** في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ الأحزاب: ١٠ .

٤- **"الرَّسُولا"** في قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ الأحزاب: ٦٦..

٥- **"السَّبِيلا"** في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ الأحزاب: ٦٧ .

---

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/ ٢٧٠-٢٧٢.

٦- **"سَلَاسِلاْ"** في قوله: ﴿ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ الإنسان: ٤ ، ويجوز حذفها وقفاً في وجه آخر.

٧- **"قَوَارِيرَا"** الأولى في قوله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾ الإنسان: ١٥ – ١٦، أما الموضع الثاني فتسقط فيه الألف المتطرفة وصلاً ووقفاً[(١)].

الحالة الثالثة: يثبت المدُّ في الوصل فقط، كما في مدِّ ياء ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾، وواو ﴿ ٱلرَّٰكِعُونَ ﴾ التوبة: ١١٢ ، وألف ﴿ ٱلثَّوَابِ ﴾ آل عمران: ١٩٥ ، حالة وصلها مع ما بعدها. ولكن في حالة الوقف يصبح المدُّ فرعياً[(٢)]، كما سيأتي.

الفرع الثاني: المدُّ الطبيعي في حرف جاء هذا في حروف مخصوصة افتُتِحت بها بعضُ السور، جمعَها بعضهم بقوله "حَيٌّ طَهُرَ"، وذلك في:

الحاء من كلمة ﴿ حمٓ ﴾ في سورها السبع، من سورة غافر حتى الأحقاف.

والياء من ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ مريم: ١، ومن ﴿ يٰسٓ ﴾ يس: ١.

والطاء من ﴿ طه ﴾ طه: ١ ، و﴿ طسٓمٓ ﴾ فاتحة الشعراء والقصص، و﴿ طسٓ ﴾ النمل: ١.

والهاء من ﴿ طه ﴾ طه: ١، و ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ مريم: ١.

والراء من ﴿ الٓر ﴾ في سورها الخمس (يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر)، ومن ﴿ الٓمٓر ﴾ الرعد: ١.

فالمد هنا طبيعي لوجود حرف المدِّ في حروف الهجاء، و ليس بعده همزٌ ولا سكون، وهذا **المدّ ثابت وصلاً ووقفاً**[(٣)].

(١) انظر: المنير في أحكام التجويد ص٧٣.

(٢) انظر: هداية القاري: المرصفي ٢٧٣/١.

(٣) انظر: المصدر السابق ٢٧٣/١-٢٧٤.

وكان المدُّ في هذه الحروف الخمسة طبيعياً؛ لأن هجاء كلِّ حرف منها حرفان، فهجاء (ح) حا، وهجاء (ي) يا، وهجاء (ط) طا، وهجاء (ه) ها، وهجاء (ر) را، وقد قال أبو شامة: ((فوجب القصر في كلِّ ما كان من حروف الهجاء على حرفين، وذلك خمسة أحرف: حا، را، طا، يا، ها))[1]، والقصر هنا بمعنى المدِّ بمقدار المدِّ الطبيعي كما تقدّم.

الفرع الثالث: مقدار المدِّ الطبيعي:

يُمدُّ الصوت في جميع أنواع المدِّ الطبيعي وأحوالِه بقدر حركتين اثنتين فقط، ولا يَضبط زمنَ الحركتين إلا المشافهة والمداومة على القراءة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين الآخذين ذلك عن شيوخهم[2].

المطلب الثالث: ما يلحق بالمدّ الأصلي "الطبيعي"

هناك حالات للمدِّ لا يكون فيها إلا بمقدار حركتين، ولكنها اكتسبت أسماءً خاصة، ولذا فإن بعض المعاصرين[3] عدَّها ملحقةً بالطبيعي من حيث مقدارُ مدِّها، وهي:

(١) مدُّ البدل.

(٢) مدُّ العوض.

(٣) مدُّ الصلة الصغرى.

(٤) مدّ التمكين. وندرس كلَّ مدٍّ في فرع مستقل، على النحو الآتي:

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو شامة ص١٢٣.

(٢) انظر: هداية القاري: المرصفي ٢٧٤/١.

(٣) انظر: التجويد المصور: أيمن سويد ٣١٤/٢.

الفرع الأول: مدُّ البدل

أولاً: تعريف مدِّ البدل: أن يتقدم الهمزُ على حرف المدِّ، شرط ألا يأتي بعد حرف المد همز ولا سكون.

نحو ﴿ ءَادَمَ ﴾ البقرة: ٣١ ، و ﴿ إِيمَٰنًا ﴾ آل عمران: ١٧٣ ، و ﴿ أُوتُواْ ﴾ البقرة: ١٠١ [(١)]، و: ﴿ فَـَٔانَهُمْ ﴾ آل عمران: ١٤٨ ، و ﴿ ءَانَيْنَٰكَ ﴾ الحجر: ٨٧ ، و: ﴿ وَءَاتَى ﴾ البقرة: ١٧٧ ، و ﴿ وَءَاتِ ﴾ الإسراء: ٢٦ .

ومنه أيضاً مدُّ ﴿ لَيَـُٔوسٌ ﴾ هود: ٩ ، و ﴿ يَشَآءُونَ ﴾ النحل: ٣١ ، و ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ الكهف: ٣١، و ﴿ مَـَٔابِ ﴾ الرعد: ٢٩ في حالة الوصل.

وكذلك: ﴿ فَـَٔاْتُواْ ﴾ البقرة: ٢٢٦ ، و ﴿ وَبَآءُو ﴾ آل عمران: ١١٢ حالة الوصل والوقف [(٢)].

ثانياً: سبب تسمية مدِّ البدل: سمي بمدِّ البدل لإبدال حرف المد من الهمز، فإن الأصل في هذه الكلمات "ءَأْدَمَ. إئْماناً. أؤْتوا" بهمزتين، الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأُبدلت الساكنةُ حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبلها تبعاً لقواعد الصرف، فصارت الكلمات. "ءَادَمَ"، "إيماناً"، "أوتوا" [(٣)].

علماً أن هذا السبب لا يفسر جميع أمثلة مدِّ البدل، ولذا فالأمر يحتاج إلى مزيد من النظر والتحقيق.

تنبيه: قد تأتي همزة استفهام قبل أل التعريف للتمييز بين الاستفهام والخبر فيُمد الصوت فيهما معاً، وقد سمَّى بعضُ العلماء هذا المدَّ بأنه **مدّ فرق**؛ لأنه يفرّق بين الاستفهام والخبر، وذلك في كلمتين، هما: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ الأنعام، و ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ يونس والنمل، علماً أنه من أمثلة المدِّ اللازم المثقل الكلمي كما ذكر مكي [(٤)]، على ما يأتي في موطنه.

---

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ٣٣٣/١.

(٢) انظر: المصدر السابق ٣٣٤/١-٣٣٥، وانظر تصاريف الفعل "آتى" المصدر نفسه ٣٣٦/١.

(٣) انظر: المصدر السابق ٣٣٤/١.

(٤) انظر: التبصرة في القراءات السبع: مكي بن أبي طالب ص٢٦٧.

الفرع الثاني: مدُّ العوض

يكون المدُّ عوضاً حالة **الوقف على الألف المبدلة من تنوين النصب .**

ولكتابة تنوين النصب التي تُمد بدلاً ثلاث حالات:

تُكتب على ألف، نحو قوله: ﴿وَكِيلًا﴾ النساء: ٨١، و﴿حَدِيثًا﴾ النساء: ٧٨[(١)].

تُكتب على همزة، نحو: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾آل عمران: ١١٣ . و ﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾البقرة: ١٧١.

تُكتب على نون التوكيد الخفيفة، وقد حدث هذا في كلمتين في القرآن، هما: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا. . .﴾ يوسف: ٣٢، و ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ العلق: ١٥ .

ولذا لا مدَّ عند الوقف على تاء التأنيث المربوطة المنونة بالنصب مثل: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ. . .﴾ المؤمنون: ٢٠[(٢)].

((فإن قيل: لِمَ أبدلوا من التنوين ألفاً في حالة النصب، ولم يبدلوا من التنوين واواً في حالة الرفع، وياءً في حالة الجر؟ قيل: لوجهين:

أحدهما: إنما أبدلوا ألفاً في حالة النصب للخفة، بخلاف الرفع والجر، لأن الضمة والكسرة ثقيلتان.

والثاني: أنهم لو أبدلوا من التنوين واواً في حالة الرفع لكان ذلك يؤدي إلى أن يكون اسمٌ متمكنٌ في آخره واو قبلها ضمة، وليس في كلام العرب اسم متمكن في آخره واو قبلها ضمة.

ولو أبدلوا من التنوين ياءً في حالة الجر لكان ذلك يؤدي إلى أن يلتبس بياء المتكلم، فلذلك لم يبدلوا منه))[(٣)].

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/ ٢٧٠-٢٧١.

(٢) انظر: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية: صفوت محمود سالم ص٨٠.

(٣) التحديد: الداني ص١٧٠ حيث ذكر المحقق أن هذا الكلام جاء في هامش "ج" فقط، ورقة ١١٠ ظ، لذا كتب هذه العبارة في حاشية الكتاب.

الفرع الثالث: مدُّ الصلة الصغرى

هذا المدُّ خاصٌ بهاء الضمير[(١)]، التي ليس بعدها همز.

ولا بد من تعريف هاء الضمير المقصودة هنا فنقول:

هي الهاءُ الزائدةُ عن بنية الكلمة الدالةُ على المفرد المذكر الغائب.

وبما أنها يُكنَّى بها عن المفرد المذكر الغائب تسمى هاء الكناية أيضاً.

وقولنا: "**هاء زائدة**" خرجت به الهاء الأصلية، كالهاء في نحو: ﴿مَانَفْقَهُ﴾ هود: ٩١ ، و ﴿لَّمْ يَنتَهِ﴾ الأحزاب: ٦٠ ، و ﴿وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ يوسف: ٩ ، ﴿وَأَنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ لقمان: ١٧ ، و ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ﴾ القصص: ٢٢ ، فكل هذه الهاءات وما ماثلها أصلية، لا مدَّ فيها.

وقولنا: "**الكلمة**" يشمل الاسم والفعل والحرف، فهاء الضمير تتصل بالاسم، نحو: ﴿أَجَلِهِۦ﴾ البقرة: ٢٨٢ ، و بالفعل، نحو: ﴿قُلْتُهُۥ﴾ المائدة: ١١٦، وبالحرف، نحو: ﴿إِلَيْهِ﴾ البقرة: ٢٨.

وقولنا: "**الدالة على المفرد المذكر الغائب**" خرجت به الدالةُ على الواحدة المؤنثة، في نحو: ﴿مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ النساء: ٣٥[(٢)]، ويُستثنى من ذلك هاء "هذه" إذا وقعت بين متحركين كقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ﴾ الأنعام: ١٣٨ ، و ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾ يوسف: ٦٥ حيث توصل بياء لفظية في الوصل، و لم توصل هذه الهاء بواو كهاء الضمير؛ لأنها لا تأتي مضمومة[(٣)].

وشرط مدّ هاء الضمير مدَّ صلةٍ أمران: **<u>الأول: أن تكون متحركةً بالضم أو الكسر</u>**، وأصلها الضمُّ، فإن وقع قبلها كسر أو ياء ساكنة تُكسَر[(٤)].

---

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٢٧١-٢٧٢.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/٣٥٥-٣٥٦.

(٣) انظر: المصدر السابق ١/٣٦١-٣٦٢.

(٤) انظر: المصدر السابق ١/٣٥٥. يستثنى من هذا الضابط موضعان في القرآن الكريم، جاء فيهما هاء الضمير مضموماً رغم سبقه بياء، وهما كلمة "عليهُ" في قوله: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ الفتح: ١٠، وكذلك "أنسانيه" من قوله: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الكهف: ٦٣، ولكن لا مدَّ في هذه الهاء؛ لأن ما قبلها ساكن.

وبسبب اختلال هذا الشرط لا مدَّ في "فألقه": في قوله: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ النمل: ٢٨، فقد قرأها حفص بإسكان الهاء وصلاً ووقفاً.

وكذلك لا مدَّ في "أرجِهْ"، حيث جاءت في القرآن مرتين ساكنة الهاء، هما: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ الأعراف: ١١١، الشعراء:٣٦[1].

الثاني: أن تقع بين متحركين، ثانيهما ليس همزة[2]، في هذه الحال تُمدُّ هذه الهاء بـ: أ- واو لفظية إذا كانت مضمومة (بعد ضم أو بعد فتح)، كقوله: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ المائدة: ١١٦.

ب - ياء لفظية إذا كانت مكسورة، كقوله: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ الانشقاق: ١٥.

وذلك حال الوصل حيث تحذف الصلة عند الوقف على الهاء إذ تصبح ساكنة[3]. **ولكن حفصاً استثنى كلمتين من هذه القاعدة:**

الأولى: كلمة "يَرْضَهُ" التي جاءت في موضع واحد في قوله: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ الزمر: ٧، فلم يمُدّها رغم وقوعها بين متحركين.

الثانية: كلمة "فيه" في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ الفرقان: ٦٩ فمدّ حركتها بياء لفظية في الوصل، رغم أن ما قبلها ساكن.

وبناء على اختلال هذه الشرط لا مدَّ في الحالتين الآتيتين:

الأولى: إذا وقع بعدها ساكن، كقوله تعالى: ﴿عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾ الأعراف: ٢٠حيث جاء بعد هاء الضمير "هذه" حرف الشين الأول من "الشجرة وهو ساكن، وكذلك لا مدَّ للهاء في "هذه" من قوله: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ الزخرف: ٥١، لمجيء اللام الساكنة بعدها، فتحذف صلتُها وصلاً لالتقاء الساكنين.

---

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ٣٥٩/١.

(٢) فإن كان الحرف المتحرك الثاني الذي بعد هاء الضمير همزة سُمّي المدُّ مدَّ صلة كبرى، وهذا من المدود الفرعية، كما سيأتي.

(٣) انظر: هداية القاري: المرصفي ٢٧١/١-٢٧٢.

الثانية: إذا كان قبلها ساكن، وذلك في كلمة "ويتَّقْه" في قوله: ﴿ . . . وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ . . . ﴾ النور: ٥٢. حيث قرأ حفص بقصر الهاء؛ لأنه يُسَكِّن ما قبلها، فلم تكن بين محركين. علماً أنها جاءت مرة واحدة في القرآن[١].

الفرع الرابع: مدّ التمكين

ذكر بعض المتأخرين نوعاً رابعاً ملحقاً بالمد الطبيعي، وسمّوه مدَّ التمكين، وله صورتان:

الصورة الأولى: أن تأتي ياء مدّية ثم ياء متحركة، نحو: ﴿ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ الزخرف: ٨٣، أو تأتي واو مدّية ثم واو متحركة، نحو: ﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾ البقرة: ٨٢ ، فلا يُدغمان ببعضهما رغم تحقق شرط المثلية صورةً بينهما، وإنما يُمدُّ حرف المدِّ ظاهراً.

الصورة الثانية: أن تجتمع ياءان؛ الأولى مشدّدة، والثانية مديّة، نحو قوله تعالى: ﴿ حُيِّيتُم ﴾ النساء: ٨٦. ﴿ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ البقرة: ١٧٧[٢].

الفرع الخامس: مقدار المدّ في المدود الملحقة بالطبيعي

سُميت المدود السابقة (البدل، العوض، الصلة الصغرى، التمكين) ملحقة بالمد الطبيعي لسببين:

الأول: عدم مجيء همز ولا سكون بعد حرف المدّ فيها.

الثاني: تُمدُّ حركتين كالمد الطبيعي تماماً.

(١) نظر: هداية القاري: المرصفي ١/ ٣٦٠-٣٦١.

(٢) انظر: معلم التجويد: خالد الجريسي ص٦٥.

المبحث الثالث: المدُّ الفرعي

وندرس المدّ الفرعي من خلال ثمانية مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف المد الفرعي و أسبابه وأنواعه.

المطلب الثاني: المدُّ الواجبُ المتصل.

المطلب الثالث: المدُّ الجائزُ المنفصل.

المطلب الرابع: مدُّ الصلةِ الكبرى.

المطلب الخامس: المدُّ العارضُ للسكون.

المطلب السادس: مدُّ اللينِ.

المطلب السابع : المدُّ اللازمُ.

المطلب الثامن: مراتب المدّود، وحالات اجتماعها.

UNIVERSITY OF ALEPPO

المطلب الأول: تعريف المد الفرعي و أسبابه وأنواعه

ندرس في هذا المطلب ثلاثة فروع، على النحو الآتي:

الفرع الأول: تعريف المدّ الفرعي وسبب تسميته

هو: المد الزائد على مقدار المدّ الطبيعي لوقوع همزٍ أو سكونٍ بعده.

وسمي فرعيّاً لتفرعه من المدِّ الطبيعي.

ويسمى مزيدياً لزيادة مدّه على مقدار المدّ الطبيعي[(١)].

الفرع الثاني: أسباب المدّ الفرعي

مما تقدم نعلم أن المدَّ الفرعي له سببٌ لفظي هو **الهمزُ أو السكونُ.**

فهما سببان لزيادة المدّ الفرعي عن المدّ الأصلي - الطبيعي - إذا وجد أحدهما بعد حرف المدِّ، أو بعد حرف اللين[(٢)].

وقد أشار الجمزوري في تحفته إلى المدِّ الفرعي وأسبابِه بقوله:

[٣٨] والآخَرُ الفرعيُّ موقوفٌ على سببٍ كهمْز أو سُكُون مُسْجَلَا[(٣)]

والهمزة قد تأتي بعد حرف المدّ في كلمة واحدة نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ البقرة: ٣١، أو في كلمتين، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ البقرة: ٩٠.

والسكون قد يكون أصلياً لازماً، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ البقرة: ١٩٨ .

وقد يكون عارضاً بسبب الوقف بعد حرف المدّ، نحو: الوقوف على كلمة ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ النساء: ١٧ ، و ﴿إِلَىٰحِينٍ﴾ البقرة: ٣٦، ﴿يَعۡمَهُونَ﴾ الأعراف: ١٨٦ . أو بسبب الوقفِ بعد حرف اللين، نحو: ﴿ٱلۡخَيۡرِ﴾ الأعراف: ١٨٨، ﴿ٱلۡقَوۡلِ﴾ الأنعام: ١١٢[(٤)].

---

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٢٧٤-٢٧٦.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/٢٧٦.

(٣) انظر: المصدر السابق ١/٢٧٩.

(٤) انظر: المصدر السابق ١/٢٧٤-٢٧٦.

الفرع الثالث: أنواع المدِّ الفرعي

تقدم أن للمدِّ الفرعي سببين لفظيين: هما الهمزُ والسكون.

أما الهمزُ فإنه سببٌ لثلاثة أنواع منه، وهي: المدُّ **المتصلُ**، **والمنفصلُ**، **والصلة الكبرى**. فإن جاء بعد حرف المدِّ همزةٌ في كلمة واحدة فهو المدّ المتصل نحو: ﴿مَا شَآءَ﴾ الأنعام: ١٢٨، وإن انفصل عنه بأن كان حرفُ المدِّ آخرَ الكلمة والهمزُ أولَ الثانية فهو المدّ المنفصل، نحو: ﴿ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ البقرة: ٩١.

وأما السكون فإنه سبب لثلاثة أنواع منه،

فإن جاء بعد حرف المد سكونٌ ثابت وصلاً ووقفاً فهو **المدُّ اللازم**، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ عبس: ٣٣. وإن كان ثابتاً وقفاً فقط فهو **المدُّ العارض للسكون**، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥. وإن جاء حرف نقف عليه بعد حرف اللين كان **مدَّ لينٍ**.

فيتلخص مما ذكر أن أنواع المدِّ الفرعي ستةٌ، وهي:

(١) المدُّ المتصل. (٢) المدُّ المنفصل. (٣) مدُّ الصلة الكبرى.

(٤) المدُّ العارض للسكون. (٥) مدُّ اللين. (٦) المدُّ اللازم[(١)].

قال ابن الجزري مبيناً أحكامَ المدِّ:

[٦٩] وَالمدُّ لَازِمٌ، وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ، وَهُوَ وَقَصرٌ ثَبَتَا

وسيتم تفصيل كلٍّ منهما على النحو الآتي:

ونبدأ بتفصيل المدود الفرعية بسبب الهمزة، وهي ثلاثة كما تقدم.

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٢٧٩-٢٨٠.

المطلب الثاني: المدُّ الواجبُ المتصل

هنا نتكلم عن تعريف المد الواجب المتصل، ومقدار مدّه، وسببِ تسميته، ووجههِ في ثلاثة فروع على النحو الآتي:

الفرع الأول: تعريف المدِّ الواجب المتصل

هو أن يقع الهمزُ بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة.

نحو: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ لقمان: ٥، و ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ النساء: ٤، و﴿ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ الروم: ١٠، و ﴿ ٱلْعُلَمَٰٓـُٔوا۟ ﴾ فاطر: ٢٨[1]، و﴿ هَآؤُمُ ﴾ الحاقة: ١٩.

الفرع الثاني: مقدار مدّ الواجب المتصل

هذا المدُّ له حالتان:

- **في حالة الوصل** (سواء كان الهمز متوسطاً للكلمة، أو كان متطرفاً في آخرها): يجوز فيه التوسط (أربع حركات) و فويقُ التوسط (خمس حركات)، وكلاهما صحيح، لكنَّ التوسط هو المشهور والمقدَّمُ في الأداء.

- **في حال الوقف على الهمز المتطرف**: يجوز فيه التوسطُ وفويقُ التوسط والإشباعُ (ست حركات) لأجل الوقف، ولا يجوز فيه القصر بالاتفاق[2]، فعلى الرغم من أنه أشبه العارض للسكون في حالة الوقف لكنه لم يجز فيه الوقف بالقصر (حركتين) كما جاز في العارض للسكون عموماً؛ لأنه في هذه الحالة يجتمع على الكلمة مدان (واجب متصل لتوفر شرطه، وعارض للسكون لتوفر شرطه)، والواجب أقوى من العارض فلا يجوز النزول فيه عن مقدار المد الأقوى.

---

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٢٨٠.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/٢٨٠-٢٨٢.

الفرع الثالث: سبب تسمية مدِّ الواجب المتصل ووجه مدّه

وسبب تسميته متصلاً اتصالُ حرف المدِّ بالهمز في كلمة واحدة[١].

وسبب تسميته واجباً هو وجوبُ مدِّه عند جميع القراء[٢].

ووجه المدّ فيه أحد أمرين:

الأمر الأول: الهمزةُ ثقيلة في النطق بها؛ لأنها حرف شديد مجهور، فزِيد في المدِّ قبلَها للتمكن من النطق بها على حقّها من شدتها وجهرها.

الأمر الثاني: حرف المد ضعيفٌ خفي، والهمزُ قويٌّ صعب، فزِيد في المدِّ تقويةً لضعفه عند مجاورته القوي.

وقد بيّن الجمزوري في التحفة المدَّ الواجبَ واسمه بقوله:

[٤٣] فواجبٌ إنْ جاءَ هَمْزٌ بعد مَدْ ... في كِلمة وذا بمُتَّصلٍ يُعَدْ

كما بيّنه ابن الجزري في المقدمة بقوله:

[٧١] وواجبٌ إن جاءَ قبْلَ همزةٍ ... مُتَّصِلاً إن جُمِعَا بكلمةِ[٣].

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ٢٨١/١.

(٢) انظر: بغية المستفيد: ابن بلبان ص٣١.

(٣) انظر: هداية القاري: المرصفي ٢٨٢/١.

المطلب الثالث: المدُّ الجائزُ المنفصل

ندرس تعريفَ المدِّ الجائز المنفصل، وسببَ تسميته، ومقدارَ مدّه، ووجهَه.

الفرع الأول: تعريفُ المدِّ الجائز المنفصل

أن يقع الهمزُ بعد حرف المدِّ واللين بشرط انفصاله عنه، بأن يكون حرفُ المد واللين آخرَ الكلمة، والهمزُ أولَ الثانية.

سواء كان الانفصال حقيقياً أو حكمياً.

أما **الانفصال الحقيقي** فهو أن يكون حرفُ المدِّ واللين ثابتاً رسماً ولفظاً.

مثاله انفصال الألف عن الهمزة في قوله: ﴿ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ الشورى: ١٥.

وكذلك انفصال الواو عن الهمزة في قوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ التحريم: ٦.

و انفصال الياء عن الهمزة في قوله: ﴿أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾غافر: ٤٤.

و**الانفصال الحكمي**، هو أن يكون حرفُ المدِّ واللين محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ.

ومنه: - ياء النداء، نحو: ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ هود: ٧٦ ، و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ البقرة: ٢١، فأصلهما: "يا إبراهيم"، و "يا أيها الناس"، فحُذفت ألف "يا" رسماً وثبتت لفظاً.

- ها التنبيه، نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ آل عمران: ٦٦، إذ أصلها "ها أنتم ها أولاء" فحُذفت ألفي "ها" في الموضعين رسماً وثبتت لفظاً[1].

الفرع الثاني: سبب تسمية المدّ الجائز المنفصل

سُمِّي المدُّ منفصلاً؛ لانفصال حرف المدِّ عن الهمز في كلمتين.

وسُمِّي جائزاً لجواز قصره ومدِّه عند بعض القراء ابتداء من الحركتين وحتى الست عند غير حفص.

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ٢٨٣/١.

الفرع الثالث: مقدارُ المدّ الجائز المنفصل

للمدِّ الجائز المنفصل حالان:

- **في حالة الوصل:** يُمدُّ الجائزُ المنفصل بالتوسط (أربع حركات)، وفويق التوسط (خمس حركات) والوجهان صحيحان، لكنَّ التوسطَ هو المشهور والمقدَّمُ في الأداء.

- **في حالة الوقف** على حرف المدِّ **في المنفصل الحقيقي** يُمدُّ كالطبيعي بالاتفاق؛ فيُسمَّى طبيعياً أو بدلاً، لأن زوالَ الهمز عند الوقف يوجب قصر حرف المد؛ إذ كان وجوده عند الوصل سبباً في زيادة المدِّ، فلما انعدم الهمزُ بسبب الوقف انعدمت هذه الزيادة.

ومثال ما يعود طبيعياً ما تقدم من أمثلته، ومثال ما يعود بدلاً قوله تعالى: ﴿رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ هود: ٧٠، فإن وقفنا على { رآ } يكون المد بدلاً.

أما **المنفصل الحكمي** فيُمد بالتوسط وفويقه دائماً؛ لأنه لا يجوز الوقف على "ياء النداء"، ولا على "ها التنبيه".

الفرع الرابع: وجه المدِّ الجائز المنفصل:

يتم مدّه باعتبار الاتصال اللفظي بين حرف المد والهمزة[1].

وقد بيّن الجمزوري المدَّ الجائز المنفصل في تحفته بقوله:

[٤٤] وجائزٌ مدٌّ وقصرٌ إنْ فُصِلْ كُلٌّ بكِلْمَةٍ وهَذَا المُنفَصِلْ

وقال ابن الجزري عنه:

[٧٢] وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنفَصِلَا .....

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٢٨٤-٢٨٥.

المطلب الرابع: مدُّ الصلة الكبرى

تقدم الحديث عن مدِّ الصلة الصغرى باعتباره من المدود الملحقة بالمدِّ الطبيعي، وذكرنا أنها مدُّ خاص بهاء الضمير، وعرّفنا هاء الضمير التي تُمدُّ: بأنها هاء زائدة تدل على مفرد مذكر غائب، وهي متحركة بين متحركين.

فإن **جاء بعدها همزة في بداية الكلمة الثانية** كان مدّ صلة كبرى، وهو المراد هنا، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ الكهف: ٢٦ ، و ﴿لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ البلد: ٧.

ويُمدُّ أربع حركات أو خمس حركات كالجائز المنفصل[1]، فإن وقفنا على الكلمة الأولى انعدم المدُّ.

وإن جاء بعدها غير الهمزة من الحروف كان مدّ صلة صغرى وهو الذي تقدم معنا.

وبعد أن انتهينا من المدود الفرعية بسبب الهمزة، ننتقل للحديث عن المدود الفرعية بسبب السكون، وهي ثلاثة كما تقدم:

(المدُّ العارض للسكون، ومدُّ اللين، المدُّ اللازم).

فنتناول كلاً منها في مطلب مستقل.

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ٢٨٣/١.

المطلب الخامس: المدُّ العارض للسكون

ندرس المدِّ العارض للسكون في فرعين على النحو الآتي:

الفرع الأول: تعريفُ المدِّ العارض للسكون وسببُ تسميته:

هو أن يقع سكونٌ عارضٌ للوقف بعد حرفِ المدِّ.

ومثال الوقف بعد الألف المديّة قوله: ﴿ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ آل عمران: ١٥ ، و﴿ مَتَابِ ﴾ الرعد: ٢٩. ومثال الوقف بعد الواو المديّة قوله: ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ آل عمران: ١٠٤ ، و ﴿ يَشَآءُونَ ﴾ النحل: ٣١. ومثال الوقف بعد الياء المديّة قوله: ﴿ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ البقرة: ٨ ، و ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ البقرة: ٦٥.

وسُمِّي بالمدِّ العارض للسكون لأننا نقف على حرف متحرك فيسكن، فسكونه عارض بسبب الوقف وليس أصلياً[(١)]، حيث إن علم الصرف يقرّر أنه لا يجوز الجمع بين الساكنين، ومتى اجتمعا وجب التحريكُ أو الحذفُ أو الزيادةُ في المدّ ليُقدَّر المدُّ محركاً، قال الخاقاني:

[٤٣] مَدَدتَ لأَنَّ السَّاكِنَيْنِ تَلَاقَيَا فَصَارَ كَتَحرِيكٍ، كذَا قَالَ ذُو الخُبرِ

الفرع الثاني: مقدارُ مدِّ العارض للسكون:

يجوز فيه القصرُ (حركتان) والتوسطُ (أربع حركات) والإشباعُ (ست حركات)، وتجري هذه الأوجه الثلاثة على هذا الترتيب في كلِّ مدٍّ عارض للسكون[(٢)].

وقد ذكر الجمزوري هذا المد في تحفته بقوله:

[٤٥] ومِثْلُ ذا إنْ عَرضَ السُّكونُ وقْفاً كَ "تَعلَمُونَ" "نَسْتَعِيْنُ"

كما ذكره ابنُ الجزري في المقدمة مع المدِّ الجائز المنفصل السابق بقوله:

[٧٢] وجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفصِلَا أو عَرض السكونُ وقفاً مُسْجَلَا.

---

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٣٠٤-٣٠٥.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/٣٠٥-٣٠٦.

المطلب السادس: مدُّ اللّين

تقدم أن حرفي اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، ولذا فإن مدَّ اللين هو: **أن يأتي بعد حرف اللين حرفٌ واحدٌ ساكنٌ سكوناً عارضاً بسبب الوقف.**

ومثال الوقف بعد الياء قوله: ﴿ٱلسَّيۡرَ﴾ سبأ: ١٨، وقوله: ﴿شَيۡءٖ﴾ البقرة: ٢٠.

ومثال الوقف بعد الواو قوله: ﴿خَوۡفٞ﴾ البقرة: ٣٨، وقوله: ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ الفتح: ٦[(١)].

وبناء على هذا ، فإنه لا مدَّ متى اختل شرط من شروط مدِّ اللين، كما يأتي:

١- **إن لم يأتِ بعد حرف اللين حرف يتم الوقف عليه**، نحو: ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا﴾ الأنعام: ١١١، فحرف اللين هنا الواو الساكنة المفتوح ما قبلها في "لو"، ولكن لا مدَّ فيها؛ لأنه لم يأتِ حرفٌ يتم الوقف عليه بعدها، وكذلك نحو "ابنَي" في قوله تعالى: ﴿ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾ المائدة: ٢٧ .

٢- **إن أتى بعد حرف اللين أكثرُ من حرف في الكلمة ذاتها**، وذلك نحو: ﴿لَوۡمَةَ﴾ المائدة: ٥٤ ، و﴿ٱلۡمَوۡتَةَ﴾ الدخان: ٥٦، و ﴿سَوۡءَةَ﴾ المائدة: ٣١، و ﴿فَأَحۡيَيۡنَا﴾ فاطر: ٩ ، و ﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾ آل عمران: ٤٩، فلا مدَّ هنا لمجيء أكثر من حرف بعد حرف اللين.

ومتى توفرت شروط هذا المد يُمدُّ كما يُمد العارض للسكون[(٢)]، لكن الأولى في المد العارض الإشباع، ويجوز فيه التوسط والقصر، أما مدُّ اللين فالأولى فيه القصر، ويجوز فيه الإشباع والتوسط[(٣)].

---

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٣٠٤-٣٠٥.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/٣٥٣-٣٥٤.

(٣) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٠٧.

المطلب السابع: المدُّ اللازم

ندرس في هذا المدَّ تعريفَه، وسببَ تسميته، ومقدارَ مدّه، وأقسامَه، وذلك في فرعين على النحو الآتي:

الفرع الأول: تعريفُ المدِّ اللازم وسببُ تسميته ومقداره

هو أن يقع سكونٌ أصليٌ بعد حرف المدِّ في كلمة أو في حرف.

ومثال ما وقع فيه السكون الأصلي بعد حرف المدِّ في كلمة قولُه: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ الفاتحة: ٧ ، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ يونس: ٥١، ومثاله في حرفٍ ما يكون في هجاء قولِه: ﴿قٓ﴾ق: ١ ، و ﴿صٓ﴾ص: ١.

وسُمّي لازماً لأحد سببين:

السبب الأول: لزوم سببه (السكون) في حالتي الوصل والوقف.

السبب الثاني: لزوم مدّه عند كل القراء مدّاً متساوياً بمقدار ستِّ حركاتٍ اتفاقاً وصلاً و وقفاً. **فمقداره** ستُّ حركاتٍ وصلاً و وقفاً.

فإن طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المدِّ تحريكٌ للتخلص من التقاء الساكنين جاز في المدِّ اللازم حينئذ وجهان، هما: الإشباعُ (ست حركات)، والقصرُ (حركتان)، وذلك في "الميم" من ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ آل عمران: ١-٢ عند وصلها بلفظ الجلالة بعدها. أما إذا وقف عليها فالواجبُ الإشباع لا غير[1].

وقد ذكر المدَّ اللازم الجمزوريُّ في تحفته بقوله:

[٤٧] ولازمٌ إنِ السكُونُ أُصِّلا وصْلاً وَوَقْفاً بَعدَ مَدٍّ طُوِّلا

كما ذكره ابنُ الجزري في مقدمته بقوله:

[٧٠] فلازمٌ إنْ جاءَ بعْدَ حَرفِ مَدْ سَاكِنُ حَالَيْنِ وبالطُّول يُمَدْ.

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٣٣٧-٣٣٩.

الفرع الثاني: أقسام المدِّ اللازم: ينقسم المدُّ اللازم إلى قسمين:

الأول: المدُّ اللازم **الكلمي**. **الثاني**: المدُّ اللازم **الحرفي**.

وكلٌّ منهما نوعان، **مُخَفَّفٌ ومُثَقَّلٌ**، وبذلك تصبح أنواع المدودِ اللازمةِ أربعة، وهي: (١) المدُّ اللازم الكلمي المثقَّل. (٢) المدُّ اللازم الكلمي المخفَّف.

(٣) المدُّ اللازم الحرفي المثقَّل. (٤) المدُّ اللازم الحرفي المخفَّف[(١)].

وقد ذكرها الجمزوري في تحفته بقوله:

[٤٨] أقسامُ لازمٍ لدَيْهم أَربَعَه وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وحَرفِيٌّ مَعَهْ

[٤٩] كِلاهُما مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِه أَربَعَةٌ تُفَصَّلُ

ولكل نوعٍ من هذه الأنواع الأربعة تفصيلٌ نوضّحه فيما يأتي.

النوع الأول: المدُّ اللازمُ الكلمي المثقَّل

تعريفه: أن يقع بعد حرف المد واللين سكونٌ أصليٌّ مدغم - أي مشدد - في كلمة. نحو ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ البقرة: ١٩٨ ، و ﴿دَآبَّةٍ﴾ الأنعام: ٣٨ ، و ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ الحاقة: ١.

ومنه ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ الأنعام، و ﴿ءَآللَّهُ﴾ يونس والنمل ، على وجه الإبدال[(٢)].

أي: تلحق الكلمتان الأخيرتان ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾ بالمدِّ اللازم الكلمي المثقل متى أبدلنا الهمزة الثانية مدّاً، أما إن قرأناها بالتسهيل – على الوجه الثاني لحفص كما ذكره ابن الجزري – فلا تلحق عندئذٍ بهذا المد[(٣)].

وسُمّي هذا المد كلميّاً لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المدِّ واللين في كلمة.

وسُمّي مثقلاً لكون الساكن مدغماً.

---

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/ ٣٤٠-٣٤١.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/ ٣٤١.

(٣) انظر الوجه الثاني: النشر: ابن الجزري ١/ ٣٧٧. والتسهيل هو قراءة الهمزة بين بين، أي: بينها وبين الحرف الذي منه حركتها. انظر: إبراز المعاني: أبو شامة ص١٢٧.

النوع الثاني: المدُّ اللازمُ الكلمي المخفَّف

تعريفه: أن يقع بعد حرف المدِّ واللين سكونٌ أصليٌّ غير مدغم - أي مخفف - في كلمة. وذلك في: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ يونس: ٥١، ٩١ فقط على وجه الإبدال[١]، أي: تعدُّ هذه الكلمة مثالاً للمدِّ اللازم الكلمي المخفف متى أبدلنا الهمزة الثانية مدّاً، أما إن قرأناها بالتسهيل – على الوجه الثاني لحفص كما ذكره ابن الجزري – فلا تعَدُّ مثالاً لهذا المدِّ عندئذٍ[٢].

سُمي هذا المدَّ كلميّاً لما تقدم، **وسُمي مُخففاً** لكون السكون غير مدغم[٣].

النوع الثالث: المدُّ اللازمُ الحرفي المثقَّل

تعريفه: أن يقع بعد حرف المدِّ سكونٌ أصليٌّ مدغمٌ - أي مشدد - في حرفٍ هجاؤه ثلاثةُ أحرف، ثانيها حرفُ مدٍّ، وثالثها ساكنٌ سكوناً أصليّاً.

وذلك في:

١- اللام من ﴿الٓمٓ ۝١﴾، حيث تُقرأ "لَامْ"، فثانيها حرف مدّ، وثالثها ساكن، ويُدغم الثالث (م) في الميم من هجاء حرف الميم الأخير، لذا يقرأ مشدداً.

٢- السين من ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ القصص: ١. حيث تُقرأ "سِينْ"، فثانيها حرف مدّ، وثالثها ساكن، ويُدغم الثالث (ن) في الميم من هجاء حرف الميم الأخير، لذا يقرأ مشدّداً.

سُمي هذا المدَّ اللازم حرفيّاً لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المدِّ واللين في حرفٍ. **وسمي مثقلاً** لكون الساكن مدغماً[٤].

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ٣٤١/١.
(٢) انظر الوجه الثاني: النشر: ابن الجزري ٣٧٧/١.
(٣) انظر: هداية القاري: المرصفي ٣٤١/١.
(٤) انظر: المصدر السابق ٣٤٢/١.

النوع الرابع: المدُّ اللازمُ الحرفي المخفَّف

تعريفه: أن يقع بعد حرف المدِّ سكونٌ أصليٌّ غيرُ مدغم "أي مخفف" في حرفٍ هجاؤه ثلاثةُ أحرفٍ، ثانيها حرفُ مدٍّ، وثالثها ساكنٌ سكوناً أصليّاً.

مثال السكون الأصلي الواقع بعد حرف المدِّ قوله: ﴿قَۤ﴾ق:١ ، و ﴿صٓ﴾ص:١، و ﴿نٓ﴾القلم:١ ، و ﴿يٰسٓ﴾ يس:١ [(١)] ، والميم من ﴿حٰمٓ﴾.

سُمِّي حرفيّاً لما سبق. **وسُمّي مخففاً** لكون السكون الأصلي غير مدغم[(٢)]، أي لأن سكونَ الفاء من هجاء ﴿قَۤ﴾ غيرُ مدغم بما بعده، وكذلك سكونُ الدال من هجاء ﴿صٓ﴾، وسكونُ النون الثانية من هجاء ﴿نٓ﴾، وسكونُ النون من هجاء السين في﴿يٰسٓ﴾، وسكونُ الميم الثانية من هجاء ﴿حٰمٓ﴾.

وقد ذكر الجمزوريُّ ضابطَ كلِّ نوع من أنواع المدِّ اللازم الأربعة بقوله:

[٥٠] فإنْ بكلمة سكونٌ اجتمعْ ... مع حرْفِ مدٍّ فهوَ كِلْمِيٌّ وقَعْ
[٥١] أوْ في ثُلاثيِّ الحُروفِ وُجِدا ... والمدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
[٥٢] كلاهما مثقَّلٌ إنْ أُدْغِما ... مُخَفَّفٌ كلٌّ إذا لمْ يُدغَمَا

(١) عند وصل {ن} مع {والقلم}، وكذلك عند وصل {يس} مع {والقرآن} يكون لحفص وجهان، الإظهار من طريقي الشاطبية والطيبة فيكون المدُّ مخففاً، والإدغام من طريق الطيبة فيكون المدُّ مثقلاً. انظر: النشر: ابن الجزري ١٧/٢-١٩.

(٢) انظر: هداية القاري: المرصفي ٣٤٢/١.

مواضعُ المدِّ اللازم الحرفي وحروفُه في القرآن الكريم

للمدّ اللازم الحرفي (المخفف و المثقل) مواضعُ وحروفٌ مخصوصةٌ في القرآن.

أما مواضعه: ففي فواتح السور التي افتُتحت بحروف التهجّي خاصة.

أما المدُّ اللازم الكلمي، فإنه يوجد في فواتح السور كأول سورة الحاقّة والصّافّات، كما يوجد في وسطها نحو ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ النازعات: ٣٤ ، وفي آخرها نحو ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ الفاتحة: ٧.

وأما **حروف المدِّ اللازمِ الحرفي** فثمانية جمعها الجمزوري في تحفته في قوله: "**كم عسل نقص**"، وهي: الكاف، والميم، والعين، والسين، واللام، والنون، والقاف، والصاد. وجمعها غيره في قوله: "نقص عسلكم" أو "سنقص علمك".

ونورد الآن كلِّ حرف منها ومواضعَه في القرآن ونوعَه في الجدول الآتي:

الحرف	مرات وروده		موضعه في القرآن الكريم	نوعه
ك	١		﴿كٓهيعٓصٓ﴾ مريم: ١	مخفّف
م	١٧ موضعاً في خمس كلمات	٦	﴿الٓمٓ﴾ في (٦) مواضع، وهي فاتحة سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة	
		١	﴿المٓصٓ﴾ الأعراف: ١	
		١	﴿المٓرٰ﴾ الرعد: ١	
		٢	﴿طسٓمٓ﴾ في موضعين، هما فاتحة سورتي الشعراء والقصص.	
		٧	﴿حمٓ﴾ جاءت في الحواميم السبع التي أولها سورة غافر وآخرها سورة الأحقاف.	

ع	في كلمتين	١	﴿كٓهيعٓصٓ﴾ مريم: ١	يمدُّه بعضهم (٢) أو (٤) على أنه مد لين، ويمدُّ بعضهم (٦) على أنه لازم حرفي. والإشباع أولى
		١	﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ الشورى: ٢	
س	٥ مواضع في أربع كلمات	٢	﴿طسٓمٓ ۝١﴾ في فاتحة سورتي الشعراء والقصص	مثقّل
		١	﴿طسٓ﴾ النمل: ١	مخفّف
		١	﴿يسٓ﴾ يس: ١ على وجه الإظهار	
		١	﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ الشورى: ٢	
ل	١٣ موضعاً في أربع كلمات	٦	﴿الٓمٓ﴾ في (٦) مواضع، وهي فاتحة سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة	مثقّل
		١	﴿الٓمٓصٓ﴾ الأعراف: ١	
		١	﴿الٓمٓرٰ﴾ الرعد: ١	
		٥	﴿الٓرٰ﴾ يونس: ١ وقعت في (٥) مواضع وهي: فاتحة سورة يونس و هود ويوسف وإبراهيم و الحجر.	مخفّف
ن	في كلمة	١	﴿نٓ﴾ القلم: ١ على وجه الإظهار	
ق	في كلمتين	١	﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ الشورى: ٢	
			﴿قٓ﴾ ق: ١	
ص	في ثلاث كلمات	١	﴿الٓمٓصٓ﴾ الأعراف: ١	
		١	﴿كٓهيعٓصٓ﴾ مريم: ١	
			﴿صٓ﴾ ص: ١[1]	

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٣٤٣-٣٤٦.

تنبيه: مجموع الحروف الهجائية في أوائل السور أربعة عشر حرفاً جمعها ابن كثير في تفسيره بقوله: ((نَصٌّ حَكيمٌ قَاطِعٌ لهُ سِرُّ)) [(١)]، وهي أربعة أقسام من حيثُ مقدارُ مدِّ كلٍّ منها، على النحو الآتي:

القسم الأول **يجب فيه الإشباع**، فنمدُّه مداً لازماً بمقدار ست حركات، وهو حروف المدِّ اللازم الحرفي الذي تقدم، والمجموع في عبارات منها: **سنقصُّ لكم**.

القسم الثاني **يجوز فيه الإشباعُ والتوسّطُ والقصرُ**، وهو **حرف العين**، وذلك لأن هجاءَه ثلاثةُ أحرفٍ أوسطُها حرفُ لين، وجاء في موضعين القرآن، هما: في قوله: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ مريم: ١، و قوله ﴿عٓسٓقٓ﴾ الشورى: ٢ [(٢)].

القسم الثالث **يُمد مدّاً طبيعياً**، وهو الحروف المجموعة في قول بعضهم "**حَيٌّ طَهُرَ**"؛ لأن هجاءَها حرفان في اللفظ، وثانيهما حرفُ مدٍّ، وليس بعده ساكن.

القسم الرابع **لا مدَّ فيه**؛ لأن هجاءَه ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد، وهو **الألف** [(٣)].

وقد ذكر الجمزوري في تحفته هذا الذي تقدم بقوله:

[٥٣] والَّلازم الحَرفيُّ أوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ، وفي ثَمَانٍ انْحصَرْ
[٥٤] يَجمَعُهَا حُروف "كمْ عَسَلْ نَقَصْ" وعيْنٌ ذُو وجهيْن والطُّولُ أخَصّ
[٥٥] ومَا سِوَى الحَرفِ الثُّلاثي لا ألِفْ فمدُّه مدّاً طبيعيّاً أُلِفْ
[٥٦] وذاكَ أيضاً في فواتحِ السُّوَرْ في لفظ حيّ طاهِر قدْ انْحَصَرْ
[٥٧] ويجمَعُ الفواتِحَ الأرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْراً من قَطَعْكَ ذا اشْتَهَرْ

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ١/١٥٩، وجمعها الجمزوري في قوله: "صله سُحيراً مَن قطعك" وجمعها غيره في قوله: "طَرَق سمعَك النصيحه". انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٣٤٨.

(٢) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٣٣٨-٣٣٩.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن: محمود الحصري ص٢٢٣، و هداية القاري: المرصفي ١/٣٤٦-٣٤٨.

المطلب الثامن: مراتب المدود وحالات اجتماعها

ندرس في هذا المطلب ثلاث قضايا، هي:

١- مراتب المدِّ من حيث القوةُ.

٢- اجتماع عدة مدود في كلمة واحدة.

٣- اجتماع عدة مدود في جلسة القراءة الواحدة.

لذا يأتي هذا المطلب في ثلاثة فروع على النحو الآتي:

الفرع الأول: مراتبُ المدِّ خمسةٌ

إن المدود التي يمكن أن يجتمع بعضها مع بعض في بعض الكلمات ستةٌ، وهي: المدُّ المتصل والمنفصل والبدل، و اللازم والعارض للسكون.

وأسباب هذه المدود تتفاوت قوة وضعفاً، على النحو الآتي:

أ) أقواها السكون الأصلي الذي هو سبب للمدِّ اللازم.

ب) ثم الهمز الذي هو سبب المدِّ المتصل.

ج) ثم السكون العارض في الوقف الذي هو سبب للمدِّ العارض للسكون.

د) ثم الهمز الذي هو سبب المدّ المنفصل.

هـ) ثم الهمز المتقدم على حرف المدّ، وهو المسمى بمد البدل. وهو أضعفها.

واللين أضعف من العارض؛ لأنه يأتي في حروف ليست مديّة (ياء وواو ساكنتان مفتوح ما قبلهما)، فالمدُّ فيها أضعف من المدَّ في حروف مدية أصلية كما ذكر ملا علي القاري، حيث الأولى فيه القصر، بينما الأولى في العارض الإشباع[١].

- **فمراتب المدِّ الفرعي خمسة**، وهي في الترتيب كما يأتي:

المد اللازمُ، ثم المتصلُ، ثم العارضُ للسكون، ثم المنفصلُ، ثم البدلُ.

- وقد ذكر هذه المراتبَ على هذا الترتيب صاحب لآلئ البيان فقال:

(١) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٠٧.

[٩١] أقوى المدُودِ لازمٌ فما اتَّصَلْ ... فعارضٌ فذُو انْفِصالٍ فبَدَلْ[(١)].

فلا ننزل بالمد عن مقدار القوي، ولكن يجوز القراءة بما يناسب الضعيف من مراتب إن زادت على مراتب القوي، كالوقف بالإشباع على "سماء" تبعاً للعارض مع أنه واجب متصل.

الفرع الثاني: حال اجتماع عدة مدود في كلمة واحدة.

في هذه الحالة تقول القاعدة: **إذا اجتمع سببان للمدِّ الفرعي في كلمة واحدة وكان أحدُهما ضعيفاً والآخرُ قويّاً عملنا بالسبب القوي فقط.**

وتعرف هذه القاعدة بقاعدة أقوى السببين، وأمثلة ذلك كثيرة، منها:

الكلمة	السبب (١)	السبب (٢)	الحكم
﴿ءَآمَنَ﴾	تقدم الهمز على حرف المد. (**بدل**).	سكون أصلي مدغم واقع بعد حرف المد. (**مد لازم**).	يُلغى البدل ويمدّ مشبعاً لازماً
﴿بُرَءَآؤُاْ﴾	=	همز واقع بعد حرف المد في كلمة (**واجب متصل**).	يُلغى البدل ويمدّ واجباً متصلاً
﴿ٱلدُّعَآءِ﴾ ومثله: {العلماءُ} {سُوءٍ} {المسيئ}	همز بعد حرف المد في كلمة (**واجب متصل**)	سكون عارض في الهمز (**عارض للسكون**)	يُلغى المدُّ العارض لضعفه فيمتنع فيه القصر ويُعمل بسبب المد المتصل لقوته فتعين مده.
﴿صَوَآفَّ﴾	سكون أصلي مدغم بعد حرف المد. (**مد لازم**).	سكون عارض للوقف. (**عارض للسكون**)	نُعمل المد اللازم لقوته فنمده طويلاً ونلغى المد العارض فيمتنع قصره وتوسطه.
﴿ٱلْمَغَابِ﴾	تقدم الهمز على حرف المد. (**بدل**).	سكون عارض للوقف. (**عارض للسكون**)	نعمل بالمد العارض لقوته، ونلغى المد البدل

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/٣٥٠.

			لضعفه عملاً بأقوى السببين.
﴿رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ﴾	تقدم الهمز على حرف المد. (**بدل**).	همزة بعد حرف المد في كلمة أخرى. (**جائز منفصل**).	عند الوصل يُلغى مد البدل ويُعمل بالمد المنفصل .

وقد أشار ابن الجزري إلى قاعدة العمل بأقوى السببين في طيبة النشر بقوله: [١٧٣] ... ... وأقْوَى السَّبَبَيْن يَسْتَقِلْ"

كما ذكرها صاحب لآلىء البيان بقوله:

[٩٢] وسَبَبا مدٍّ إذا ما وُجدَا ... فإنَّ أقْوَى السَّبَبَين انْفَرَدَا[(١)].

الفرع الثالث: حال اجتماع عدة مدود في جلسة القراءة الواحدة.

هنا نتحدث عن حالتين هما:

- اجتماع مدّين متساويين في القوة. – اجتماع مدّين متفاوتين في القوة.

أولاً: عند اجتماع مدّين متساويين في القوة

إذا اجتمع مدّان من نوع واحد (كلاهما جائز، أو كلاهما واجب، أو كلاهما عارض للسكون) أو من نوعين مختلفين (واجب وجائز) عند القراءة لا يجوز التفرقة بينهما في مقدار المدِّ بحجة جواز الوجهين في كلٍّ منها، بل تجب التسوية في الكلِّ، إما بالحركات الأربع في الجميع، أو بالخمس فيها.

ومثال ما اجتمع فيه أكثر من مدٍّ متَّصل قوله تعالى: ﴿ **جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ** ﴾ البقرة: ٢٢. ومثال ما اجتمع فيه أكثر من مدٍّ منفصل قوله تعالى: ﴿ **كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْ** ﴾ البقرة: ٢٠[(٢)].

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/ ٣٥٠-٣٥٣، وهنا ننبه إلى أن الشيخ المرصفي رحمه الله ذكر كلمتي "شيء" و"سوء" على أنهما مما اجتمع فيه مدُّ لين ومدٌّ عارض للسكون، علماً أن الشيخ لا يقصد بالعارض للسكون المصطلح الشائع المعروف لأنه لم تتوفر في هذا الموضع شروط العارض للسكون حيث لا يوجد هنا حرف مدي، وإنما قصد أن المدَّ إنما طرأ في هاتين الكلمتين بسبب السكون العارض عند الوقف.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/ ٢٨٥.

وكذلك إذا اجتمع مدّان عارضان للسكون أو أكثر في حالة القراءة، كأن وقف على فواصل سورة الفاتحة مثلاً، فلا ينبغي للقارئ أن يمدَّ أحدها أكثر أو أقل من الآخر بحجة أنَّ كلَّ مدٍّ عارض للسكون فيه ثلاثة أوجه، فيمد الأول طويلاً والثاني قصيراً والثالث متوسطاً، والذي ينبغي فيه هو التسوية بين مقدار المدِّ العارض الأول وباقي العوارض إشباعاً وتوسطاً وقصراً؛ لأن رواةَ الإشباع في العارض غيرُ رواةِ التوسط فيه، غير رواةِ القصر فيه أيضاً[(١)].

وكذلك الأمر إذا اجتمع مدّان من نوعين مختلفين (جائز و واجب) عند القراءة، فمَن مدَّ المنفصلَ أربع حركات مدَّ المتصل أربعاً فقط. ومَن مدَّ المنفصل خمساً مدَّ المتصلَ كذلك، سواء تقدّم المتصلُ على المنفصل أو العكس[(٢)].

وفي ذلك يقول ابن الجزري: [٣١] ..... وَاللَّفظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثلِهِ

ثانياً: عند اجتماع مدّين مختلفين في القوة

تقول القاعدة: **إذا اجتمع مدّان مختلفان في النوع و تقدَّم القوي أولاً ساواه الضعيفُ في المدِّ ونزل عنه، فإن تقدّم الضعيفُ ساواه القويُّ في المدِّ وعلا عنه.** فهنا حالتان:

الحالة الأولى: تقدّم القوي (المدّ العارض للسكون الذي سكونُه العارضُ بعد حرف مدٍّ) على الضعيفِ (المد العارض للسكون الذي سكونُه العارضُ بعد حرف اللين).

مثاله قولُه تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾الشعراء: ٤٩ - ٥٠ فإن أردنا الوقف على "أجمعين" وعلى "لا ضير"، ففيه حالات:

١- القصرُ في "أجمعين" يوجب القصر في اللين "لا ضير"، لأنه أدنى المراتب.

٢- التوسّطُ في "أجمعين" يبيح التوسطَ في اللين للتساوي، ثم القصرَ نزولاً عن الأول لضعفه.

---

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/ ٣٣٠-٣٣١.

(٢) انظر: المصدر السابق ١/ ٣٠٣.

٣- الإشباعُ في "أجمعين" يبيح الأوجه الثلاثةَ في اللين، فالإشباعُ للتساوي بالأول، والتوسطُ والقصرُ للنزول عنه لضعفه.

وقد نظم الشيخ على المنصوري هذه الأوجه فقال:

وكلُّ منْ أشْبَعَ نحو الدِّيْنْ ثلاثة تجري بوقفِ اللين
ومنْ يرى قصْراً فبالقصر اقْتَصَرْ ومنْ يوسِّطْهُ يُوَسِّط أوْ قَصَرْ

الحالة الثانية: تقدَّم الضعيفُ (المدَّ العارض للسكون الذي سكونُه العارض بعد حرف لين) على القوي (المدّ العارض للسكون الذي سكونُه العارضُ بعد حرف مدٍّ).

مثاله قوله سبحانه: ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢ فإن أردنا الوقف على "لا ريب" وعلى "المتقين"، ففيه حالات:

١- قصرُ "لا ريب" يجيز الأوجه الثلاثةَ في "المتقين"، فالقصرُ للتساوي بالأول، والتوسطُ والإشباعُ لأنه أقوى من اللين، وهذا هو المعبر عنه بالعلو.

٢- توسّطُ "لا ريب" يجيز في "المتقين" وجهين، هما: التوسطُ تساوياً بالأول، والإشباعُ لأنه أقوى من اللين. وهذا هو المعبر عنه بالعلو أيضاً.

٣- الإشباعُ في "لا رَيْبَ" يوجب الإشباعَ في "المُتَّقينَ" فقط، ولا يجوز فيه التوسطُ ولا القصرُ؛ لأنه يعتبر نزولاً عنه، وهو ممنوع حينئذ بالإجماع.

فالأوجه ستة في كلتا الحالتين، كما تقدّم[(١)]، أي إن الممدود الثاني تجوز فيه ستة أوجه عند الوقف، سواء كان الممدود الثاني عارضاً للسكون أو مد لين.

و قد نظم الشيخ مصطفى الميهي الأحمدي هذه الأوجه فقال:

وكلُّ منْ قصر حرف اللين ثلاثة تجري بنحو الدِّين
وإن تُوَسِّطْهُ فوسِّط اشْبعَا وإن تَمُدَّهُ فمُدَّ مُشْبعَا[(٢)].

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/ ٣٥٠-٣٥١.
(٢) انظر: المصدر السابق ١/ ٣٣١-٣٣٣.

ونختصر هذه الحالات في الجدول الآتي:

القوي	قصر	توسّط		الإشباع			فالضعيف يساوي القوي أو ينزل عنه
الضعيف	قصر	توسّط	قصر	إشباع	توسّط	قصر	

الضعيف	قصر			توسّط		إشباع	فالقوي
القوي	قصر	توسّط	إشباع	التوسّط	الإشباع	إشباع	يساوي الضعيف أو يعلو عليه

وبهذا تمت موضوعات السنة الأولى بحمد الله تعالى من مباحث علم التجويد

جعلنا الله جميعاً ممن ختم له بالحمد لنكون ممن قال تعالى في حقهم:

﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠﴾ يونس: ١٠

UNIVERSITY OF ALEPPO

الخاتمة والملاحق و المصادر

جامعة
حلب
١٩٥٨
UNIVERSITY
OF
ALEPPO

الخاتمة

الحمد لله الذي تتمّ بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على سيد السادات، حبيب رب العالمين، ورضي الله عن آله الأطهار، وصحابته الأخيار، والأئمة الأبرار الذين قضوا أعمارهم في خدمة هذا الدين وعلومه، وبعد:

فهذه جملة مباحث في علم تجويد القرآن الكريم، حاولت فيها العودة بطلاب كليتنا المباركة إلى شيء من مصادر هذا العلم الجليل، مع تعليل بعض أحكامه بالاستفادة من كلام العلماء السابقين رضي الله عنهم، ودراسات بعض العلماء المعاصرين جزاهم الله خيراً، مع شيء من الترتيب والتنظيم للمسائل بما يجعل الطالبَ أكثرَ قدرة على دراستها وإتقانها.

وقد تبين من خلال ما تقدّم الجهد الكبير الذي بذله أئمتنا رضي الله عنهم في خدمة هذا العلم الكريم للوصول بالمسلم إلى إتقان تلاوة القرآن الكريم لأدائها على النحو الذي وصلنا عن النبي ﷺ ، فقد جمعوا إلى الوصفِ الدقيق التحليلَ العميق لكل ظاهرة من ظواهر ذلك العلم، لذا حرصت على وصف ما يتم من الظواهر الصوتية في كل حكم من الأحكام، مستعيناً ببعض الدراسات المعاصرة في ذلك، مع الإقرار بأن هناك قضايا ما تزال بحاجة إلى مزيد من المدارسة.

لذا فإني أهيب بطلاب العلم الشرعي أن يجعلوا من كل قضية من قضايا هذا العلم محوراً لأبحاث علمية دقيقة يسلكون فيها مسلك الأئمة الأعلام تدقيقاً وتمحيصاً، انطلاقاً من كلام الأئمة المتقنين، مع الإفادة من الدراسات المعاصرة التخصصية.

وقد كان أول إعداد لهذه المادة العلمية عام ١٤٤١/ ٢٠١٩ ثم أدخلت عليها بعض التعديلات التي تجعلها أكثر دقة، وعسى أن يكرمني ربي سبحانه بالنصيحة الصادقة الموثقة العلمية، من اخوة صادقين، لأفيد منها عند إعادة النظر والتحقيق في المسائل المدروسة.

فما كان من صواب فبتوفيق من الله سبحانه، وما كان من غير ذلك فبسهو وتقصير مني، وأسأل الله العفو والقبول، إنه سبحانه نعم مسؤول.

و﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

الدكتور أحمد بشير قباوة

حلب

١٤٤٤هـ/٢٠٢٢

الملحق الأول: أبيات المقدّمة الجزرية

التي تخص موضوعات مقرر القرآن الكريم (١) حفظاً وتجويداً في كلية الشريعة في جامعة حلب

أهمية التجويد			
[٥]	إذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ		قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
[٦]	مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ		لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
[٧]	مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ		وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ
حروف اللين			
[٢٤]	صفيرها "صادٌ وزايٌ سينُ"،		قلقلةٌ "قُطبُ جد"، واللينُ:
[٢٥]	واوٌ وياءٌ سُكِّنَا وانفتحا		قبلهما، والانحرافُ صُحِّحَا
حكم التجويد ومعناه			
[٢٧]	وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ		مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرآنَ آثِمُ
[٢٨]	لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ		وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
[٢٩]	وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ		وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
[٣٠]	وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا		مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
[٣١]	وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ		وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ
[٣٢]	مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ		بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
أحكام متفرقة			
[٥٠]	وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ		أَدْغِمْ كَـ: قُلْ رَبِّ، وَ بَلْ لَا، وَ أَبِنْ

باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة			
[٦٢]	وأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ ومِنْ		مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا، وَأَخْفِيَنْ
[٦٣]	المِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى		بَاْءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
[٦٤]	وَأَظْهِرَنَّهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحرُفِ		وَاحذَر لَدَى وَاوٍ وَ فَا أَنْ تَخْتَفِـي
باب أحكام النون الساكنة والتنوين			
[٦٥]	وحُكْمُ تَنوِيْنٍ وَنُونٍ يُلْفَى		إِظهَارٌ ادغَامٌ، وَ قَلْبٌ إِخْفَا
[٦٦]	فَعِندَ حَرفِ الْحَلْقِ أَظهِرْ، وادَّغِمْ		فِي اللَّامِ والرَّا لا بِغُنَّة لَزِمْ
[٦٧]	وَأَدغِمَنْ بِغُنّةٍ فِي يُوْمِنُ		إلا بِكِلْمَةٍ كـ "دُنْيَا عَنْوَنُوا"
[٦٨]	وَالقَلْبُ عِنْدَ البا بِغُنَّةٍ كَذَا		الاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا
باب المدِّ			
[٦٩]	وَالمدُّ لَازِمٌ، وَوَاجِبٌ أَتَى		وَجَائِزٌ، وَهُوَ وَقَصرٌ ثَبَتَا
[٧٠]	فلازمٌ إِنْ جَاءَ بعْدَ حَرفِ مَدْ		سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدْ
[٧١]	وواجبٌ إِنْ جَاءَ قبْلَ همزةِ		مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
[٧٢]	وجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفصِلَا		أو عَرضَ السُّكونُ وَقْفَاً مُسْجَلَا

تمَّ المقررحفظه على طلاب السنة الأولى من المقدمة الجزرية

الملحق الثاني
تفسير غريب جزأي عم وتبارك
من كتاب "كلمات القرآن" للشيخ حسنين محمد مخلوف

(٦٧) سورة الملك – مكية (آياتها ٣٠)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	تَبَارَكَ	تعالى و تمجّد أو تكاثر خَيْره
١	بِيَدِهِ الْمُلْكُ	له الأمر و النّهي و السلطان
٢	خَلَقَ الْمَوْتَ	أوْجدَه . أو قدّرَه أزلاً
٢	لِيَبْلُوَكُمْ	ليَختبركم فيما بين الحياة و الموت
٢	أَحْسَنُ عَمَلًا	أصْوبَه و أخلَصَه، أو أسْرَع طاعة
٣	طِبَاقًا	كلّ سَماءٍ مَقْبيّة على الأخرى
٣	تَفَاوُتٍ	اختلاف و عَدَم تناسب
٣	فُطُورٍ	شقوق و صدوع أو خلل
٤	كَرَّتَيْنِ	رَجْعَتين: رَجعة بعد رجعة
٤	خَاسِئًا	صاغرا لعدم وجْدان الفُطور
٤	حَسِيرٌ	كليلٌ من كثرة المراجعة
٥	بِمَصَابِيحَ	بكواكب عظيمة مُضيئة
٥	رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ	بانقضاض الشّهب منها عليهم
٧	شَهِيقًا	صَوْتا مُنْكرًا كصوت الحمير
٧	تَفُورُ	تغلي بهم غليَان القِدْر بما فيها
٨	تَكَادُ تَمَيَّزُ	تتقطّع و تتفرّق و تنْشقّ
٨	فَوْجٌ	جماعة من الكفار
١١	فَسُحْقًا	فبُعْدا من الرّحمة و الكرامة
١٥	الْأَرْضَ ذَلُولًا	مُذلّلة ليّنَة سَهْلة تستقرّون عليها
١٥	مَنَاكِبِهَا	جَوَانبها . أو طُرُقِها و فِجَاجها
١٥	إِلَيْهِ النُّشُورُ	إليه تبْعثون من القبور
١٦	مَنْ فِي السَّمَاءِ	أمْرُه و قَضاؤُه و سلطانه
١٦	يَخْسِفَ بِكُمُ	يُغَوّر بكم
١٦	تَمُورُ	تَرْتجّ و تضطرب فتعلو عليكم
١٧	حَاصِبًا	ريحًا من السّماء فيها حَصباء

١٧	كَيْفَ نَذِيرِ	كيف إنذاري و قدْرتي على العِقاب
١٨	كَانَ نَكِيرِ	إنكاري عليهم بالإهلاك
١٩	صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ	باسطاتٍ أجنحتهنّ في الجوّ عند الطيران و يَضْمُمْنَها إذا ضربنَ بها جُنوبهنّ
٢٠	أَمَّنْ هَذَا ؟ ؟	بَلْ مَنْ هذا ؟ ؟
٢٠	جُنْدٌ لَكُمْ	أعْوان لكم و مَنَعَة
٢٠	غُرُورٍ	خديعة من الشيطان و جنده
٢١	لَجُّوا فِي عُتُوٍّ	تمادَوْا في استكبار و عناد
٢١	نُفُورٍ	شِرَادٍ و تباعد عن الحقّ
٢٢	مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ	سَاقطا عليه لا يَأمن العثور (مَثلٌ للمشرك)
٢٢	يَمْشِي سَوِيًّا	مُسْتَوِيًا مُنتصِبا سالمًا من العثور (مَثلٌ للموحّد)
٢٤	ذَرَأَكُمْ	خَلقكم و بَثّكم و فرّقكم
٢٧	رَأَوْهُ زُلْفَةً	رَأوُا العذاب قريبا منهم
٢٧	سِيئَتْ	كَئِبَتْ و اسْوَدّتْ غمّا و ذلاّ
٢٧	بِهِ تَدَّعُونَ	تَطلبون أن يُعجّل لكم استهزاءً
٢٨	أَرَأَيْتُمْ	أخبروني أو أروني
٢٨	يُجِيرُ الْكَافِرِينَ	يُنَجّيهِمْ. أو يَمنعهم أو يؤَمّنهم
٣٠	غَوْرًا	غائرا ذاهبا في الأرض لا يُنال
٣٠	بِمَاءٍ مَعِينٍ	جَار أو ظاهرٍ . سَهْل التّناوُل

(٦٨) سورة القلم – مكية (آياتها ٥٢)

الآية	الكلمة	التفسير
١	وَالْقَلَمِ	(قَسَمٌ بـ) القلم الذي يُكتب به
١	مَا يَسْطُرُونَ	الذي يكتبونه بالقلم
٣	غَيْرَ مَمْنُونٍ	غير مقطوع عنك
٦	بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ	في أيّ الفريقين منكم المجنون
٩	وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ	أحبّوا لَوْ تلاينُهمْ و تصانِعُهمْ
٩	فَيُدْهِنُونَ	فَهُمْ يُلاينونَك و يُصانعُونك
١٠	حَلَّاف	كثير الحَلِف في الحقّ و الباطل
١٠	مَهِينٍ	حقير في الرأي و التمييز، أو كَذاب
١١	هَمَّازٍ	عيّاب، أو مُغتاب للنّاس

١١	مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ	بالسِّعَايَة و الإفساد بين الناس
١٣	عُتُلٍّ	فاحِش لئيم ، أو غليظ جافٍ
١٣	زَنِيمٍ	دَعِيّ مُلصَق بقوْمِه، أو شِرّير
١٥	أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ	أباطيلهم المسطرة في كتبهم
١٦	سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ	سَنلحِق به عارًا لا يُفارقه، كالوَسْم على الأنف
١٧	بَلَوْنَاهُمْ	امْتحنّا أهل مكّة بالقحْط
١٧	الْجَنَّةِ	بُسْتان بالقرب من صنعاء
١٧	لَيَصْرِمُنَّهَا	لَيَقْطعُنّ ثمارَها بعد الاستواء
١٧	مُصْبِحِينَ	داخلين في وقت الصّباح
١٨	لَا يَسْتَثْنُونَ	حِصّةَ المساكين مُخالِفِينَ لأبيهم
١٩	فَطَافَ عَلَيْهَا	أحاط نازلًا عليها
١٩	طَائِفٌ	بَلاءٌ و عذابٌ (نارٌ مُحْرقة)
٢٠	كَالصَّرِيمِ	كالليل الأسود أو البستان المّصروم
٢١	فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ	نادى بَعضهم بَعْضا حين أصبحوا
٢٢	اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ	بَاكِرُوا مُقبلين على ثماركم
٢٢	صَارِمِينَ	قاصدين قطعَها
٢٣	يَتَخَافَتُونَ	يَتسارّونَ بالحديث فيما بينهم
٢٥	غَدَوْا	ساروا غُدوة إلى حرثهم
٢٥	عَلَى حَرْدٍ	على انفراد عن المساكين
٢٥	قَادِرِينَ	على الصّرام
٢٦	إِنَّا لَضَالُّونَ	الطّريق ، و ما هذه جنّتنا
٢٨	أَوْسَطُهُمْ	أحسنهم رأيا و أرجحهم عقلا
٢٨	لَوْلَا تُسَبِّحُونَ	هلاّ تستغفرون الله من فعلِكم و خبْثِ نيّتكم
٣٠	يَتَلَاوَمُونَ	يَلوم بَعضهم بَعضًا على قصْدهم
٣٢	إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ	طالبون منه الخيرَ و العفو
٣٨	لَمَا تَخَيَّرُونَ	للّذي تختارونه و تشتهونه
٣٩	لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا	عهود مؤكّدة بالأيْمَان
٣٩	لَمَا تَحْكُمُونَ	للّذي تحكمون به لأنفسكمْ
٤٠	زَعِيمٌ	كفيلٌ بأن يكون لهم ذلك
٤٢	يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ	كنايَة عن شدّة هوْل يوم القيامة
٤٣	خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ	ذليلة مُنكسِرَة

٤٣	تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ	يَغشاهم ذلّ و خسْران و نَدامة
٤٤	فَذَرْنِي	دَعْني و خَلّني (تهديد شديد)
٤٤	سَنَسْتَدْرِجُهُمْ	سَنُدنيهم من العذاب دَرَجَة فدَرجة حتى نوقِعَهم فيه
٤٥	أُمْلِي لَهُمْ	أمْهِلهمْ ليزدادوا إثما
٤٦	مَغْرَمٍ	غَرامة ذلك الأجر
٤٦	مُثْقَلُونَ	مُكلفون حِمْلاً ثقيلاً
٤٨	كَصَاحِبِ الْحُوتِ	يونس عليه السّلام
٤٨	مَكْظُومٌ	مَمْلوءٌ غَيْظًا في قلبه على قَوْمه
٤٩	لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ	لَطرح من بَطْن الحوت بالأرض الفضاء المُهلِكة
٥٠	فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ	فاصْطفاه بعَوْدة الوَحْي إليه
٥١	لَيُزْلِقُونَكَ	ليُزلّونَ قَدَمَك فيَرمونَك

(٦٩) سورة الحاقة – مكية (آياتها ٥٢)

الآية	الكلمة	التفسير
١	الْحَاقَّةُ	السّاعة يَتحقّق فيها ما أنكَرُوه
٢	مَا الْحَاقَّةُ	أيّ شيءٍ هِو في أهْوَالها
٤	بِالْقَارِعَةِ	بالقيامة تقْرَع القلوب بأفزَاعِها
٥	بِالطَّاغِيَةِ	بالصّيْحَة المُجَاوزة للحدّ في الشّدة
٦	بِرِيحٍ صَرْصَرٍ	شديدة السّموم أو البرْد أو الصّوْت
٦	عَاتِيَةٍ	شديدة العصْف
٧	سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ	سَلّطها عليهم بقدْرته تعالى
٧	حُسُومًا	مُتتَابعَاتٍ، أو مَشؤوماتٍ
٧	أَعْجَازُ نَخْلٍ	جُذوع نَخل بلا رُؤوس
٧	خَاوِيَةٍ	ساقِطة أو فارغة أو بالِيَة
٩	الْمُؤْتَفِكَاتُ	قرى قوم لوط (أهلها)
٩	بِالْخَاطِئَةِ	بالفَعَلات ذات الخَطَأ الجَسيم
١٠	أَخْذَةً رَابِيَةً	زَائدة في الشدّة على الأخذات
١١	الْجَارِيَةِ	سَفينة نوح عليه السّلام
١٢	تَذْكِرَةً	عِبْرَة و عِظة
١٢	تَعِيَهَا	تحْفَظها
١٣	نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ	النّفخة الأولى لخراب العالم

١٤	حُمِلَتِ الأَرْضُ	رُفِعَت من أماكنها بأمْرنا
١٤	فَدُكَّتَا	فدُقّتا و كُسِرَتا . أو فسُوّيتا
١٥	وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ	قامت القيامة
١٦	انْشَقَّتِ السَّمَاءُ	تفَطّرَتْ و تَصدّعَتْ من الهَوْل
١٦	وَاهِيَةٌ	ضعيفة مُتداعِيَة بعد الإحْكام
١٧	عَلَى أَرْجَائِهَا	جَوانبها و أطرافها
١٨	يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ	بعد النّفخة الثانية للحساب و الجزاء
١٩	هَاؤُمُ	خُذوا، أو تعالَوْا
١٩	كِتَابِيَهْ	كتابي ، و الهاء للسّكت
٢١	رَاضِيَةٍ	مَرْضِيّة لا مكروهة
٢٣	قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ	ثمارها قريبة التّناول إذ تُجْنى
٢٤	هَنِيئًا	أكْلاً غيْر مُنغّص و لا مكَدّر
٢٧	كَانَتِ الْقَاضِيَةَ	الموْتة القاطعة لأمْري و لم أبْعَث
٢٨	مَا أَغْنَى عَنِّي	ما دَفَعَ العَذاب عَنّي
٢٨	مَالِيَهْ	الذي كان لي مِنْ مالٍ و نحوه
٢٩	سُلْطَانِيَهْ	حُجّتي أو تسلّطي و قوّتي
٣٠	فَغُلُّوهُ	اجْعلوا الغلّ في يَدَيْه و عُنقه
٣١	الْجَحِيمَ صَلُّوه	أدْخِلوه . أو أحرقوه فيها
٣٢	فَاسْلُكُوهُ	فأدخِلوا فيها
٣٤	لَا يَحُضُّ	لا يَحُثّ و لا يُحَرّض
٣٥	حَمِيمٌ	قريبٌ مُشفِق يَحْميه مِنَ العَذاب
٣٦	غِسْلِينٍ	صَديد أهْل النّار
٣٧	الْخَاطِئُونَ	الكافرون
٣٨	فَلَا أُقْسِمُ	أقسِمُ. و "لا": مزيدة
٤٠	إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ	يُبَلّغُهُ عن الله أوحِيَ إليْه
٤٤	تَقَوَّلَ عَلَيْنَا	اخْتَلَقَ و افترى علينا
٤٥	بِالْيَمِينِ	بيَمينه . أوْ بالقُوّة و القُدْرَة
٤٦	الْوَتِينَ	نِيَاط القَلب . أو نُخاع الظهر
٤٧	عَنْهُ حَاجِزِينَ	مانِعين الهلاك عَنه
٥٠	لَحَسْرَةٌ	نَدامَة عظيمة
٥٢	فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ	نَزّهْهُ عَمّا لا يَليق به تعالى

(٧٠) سورة المعارج – مكية (آياتها ٤٤)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	سَأَلَ سَائِلٌ	دَعَا دَاع على نَفسِه و قوْمِه
٣	ذِي الْمَعَارِجِ	ذي السّموات مَصَاعِد الملائكة
٤	تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ	تصْعَدُ في تلك المعارج
٤	الرُّوحُ	جبريل عليه السلام
٤	فِي يَوْمٍ	هو يوم القيامة
٤	مِقْدَارُهُ	في حقّ الكفار
٥	صَبْرًا جَمِيلًا	لا شكوى فيه لغيْره تعالى
٨	كَالْمُهْلِ	كالمعدن المُذاب أو دُرْدُريّ الزّيت
٩	كَالْعِهْنِ	كالصّوف المصبوغ ألوانًا
١٠	حَمِيمٌ	قريبٌ مُشْفِقٌ لِشدّة الهَوْل
١١	يُبَصَّرُونَهُمْ	يُعَرَّف الأحْماء أحْمَاءَهم
١٣	فَصِيلَتِه	عشيرته الأقربين المنفصلِ عنهم
١٣	تُؤْوِيهِ	تَضمّه في النّسَب . أو عِند الشدّة
١٥	إِنَّهَا لَظَى	جَهنّم . أو الدركة الثانية مِنْها
١٦	نَزَّاعَةً لِلشَّوَى	قلاّعة للأطراف أوْ جلدِ الرّأس
١٨	فَأَوْعَى	أمْسَك ما له في وعاءٍ حرصًا و تأميلاً
١٩	هَلُوعًا	كثيرَ الجَزَعَ ، شديد الحِرْص
٢٠	جَزُوعًا	كثيرَ الجَزَعِ و الأسَى
٢١	مَنُوعًا	كثيرَ المَنْعِ و الإمساك
٢٥	الْمَحْرُومِ	مِنَ العَطاء لتعفّفِه عَنِ السّؤال
٢٧	مُشْفِقُونَ	خائفون اسْتِعظامًا لله تعالى
٣١	الْعَادُونَ	المُجَاوزون الحلال إلى الحَرَام
٣٦	مُهْطِعِينَ	مُسْرعين ، مادّي أعْناقِهم إليك
٣٧	عِزِينَ	جماعات مُتفرقين
٣٩	مِمَّا يَعْلَمُونَ	مِنْ نُطفٍ مَهينَة مَذِرَة
٤٠	فَلَا أُقْسِمُ	أقْسِم. و "لا": مزيدة
٤١	بِمَسْبُوقِينَ	مَغْلوبين عاجزين
٤٢	فَذَرْهُمْ	فدعْهُم و خَلّهمْ غير مُكْترثٍ بهم

٤٢	يَخُوضُوا	يَنغمِسُوا في باطلِهِمْ
٤٣	مِنَ الأَجْدَاثِ	مِنَ القبُور
٤٣	سِرَاعًا	مُسْرعين إلى الدّاعي
٤٣	نُصُبٍ	أحْجَار عَظّموها في الجاهلية
٤٣	يُوفِضُونَ	يُسْرعون
٤٤	خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ	ذليلة مُنكسِرة لا يَرْفَعونها
٤	تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ	تغْشاهمْ مَهَانة شديدة

(٧١) سورة نوح – مكية (آياتها ٢٨)

الآية	الكلمة	التفسير
٤	إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ	وَقْتَ مَجيء عذابه إنْ لم تُؤمِنوا
٦	فِرَارًا	تَبَاعُدًا و نِفَارًا عن الإيمان
٧	اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ	بالغُوا في التّغَطّي بها كَرَاهة لي
٧	أَصَرُّوا	تشدّدوا و انْهَمَكُوا في الكُفر
١١	يُرْسِلِ السَّمَاءَ	المطر الذي في السّحاب
١١	مِدْرَارًا	غزيرًا مُتتابعًا
١٣	لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا	لا تعتقِدون أو لا تخافون عَظمَة الله
١٤	خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا	مُدَرّجًا لكم في حالاتٍ مُختلِفة
١٥	سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا	كلّ سَمَاءٍ مُقبيَّة على الأخْرى
١٦	نُورًا	مُنَوّرًا لِوَجْهِ الأرض في الظلام
١٦	الشَّمْسَ سِرَاجًا	مِصْباحًا مُضيئا يمحُو الظلام
١٧	أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ	أنْشأكم من طينتها
١٩	الْأَرْضَ بِسَاطًا	فِراشا مبسوطا للاستقرار عليها
٢٠	سُبُلًا فِجَاجًا	طرُقًا وَاسِعات
٢١	خَسَارًا	ضلالا في الدنيا و عِقابًا في الآخرة
٢٢	مَكْرًا كُبَّارًا	بَالِغَ الغَايةِ في الكِبَر
٢٣	وَدًّا	أصنامٌ عَبَدوها ثمّ انتقلت إلى العَرَب ، فكان وَدّ لِكَلْب
٢٣	سُوَاعًا	و سُوَاعٌ لِهُذيْل
٢٣	يَغُوثَ	وَ يَغُوث لِغَطفان
٢٣	يَعُوقَ	و يَعُوق لِهَمَذان
٢٣	نَسْرًا	و نَسْرٌ لآلِ ذي الكَلاع مِنْ حِمْير

٢٥	مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ	من أجل ذنوبهم. و "ما": زائدة
٢٦	دَيَّارًا	أحدًا يَدور و يَتحرّك في الأرض
٢٨	تَبَارًا	هَلاكًا وَ دَمارًا

(٧٢) سورة الجنّ – مكية (آياتها ٢٨)

الآية	الكلمة	التفسير
١	قُرْآنًا عَجَبًا	عجبًا بديعًا في بلاغته و فصاحته
٢	الرُّشْدِ	الحقّ و الصّواب . أو التوحيد و الإيمان
٣	تَعَالَى	ارتفعَ و عَظُمَ
٣	جَدُّ رَبِّنَا	جلاله ، أو سلطانه ، أو غِنَاه
٤	سَفِيهُنَا	جَاهِلُنا (إبليس اللعين)
٤	شَطَطًا	قولاً مُفرطًا في الكذب و الضّلال
٦	يَعُوذُونَ	يَسْتعيذون و يَتحيّرون
٦	فَزَادُوهُمْ رَهَقًا	إثما، أو طغيانًا و سَفَها
٨	حَرَسًا شَدِيدًا	حُرّاسا أقوياء من الملائكة
٨	شُهُبًا	شُعَل نار تَنْقَضّ كالكواكب
٩	شِهابًا رَصَدًا	راصِدًا ، مُترقّبا يَرْجُمه
١٠	رَشَدًا	خَيْرًا و صَلاحًا و رحمة
١١	طَرَائِقَ قِدَدًا	ذوي مذاهب مُتفرقة مُختلِفة
١٢	ظَنَنَّا	عَلِمْنا و أيقنّا الآن
١٣	فَلَا يَخَافُ بَخْسًا	فلا يَخشى نَقْصًا منْ ثوَابه
١٣	رَهَقًا	غَشَيَان ذِلّة له
١٤	مِنَّا الْقَاسِطُونَ	الجَائرون بكفرهم، العادلون عنْ طريق الحقّ
١٤	تَحَرَّوْا رَشَدًا	قَصَدوا خَيرًا و صلاحًا و هُدًى
١٥	لِجَهَنَّمَ حَطَبًا	للنّار وقودًا
١٦	الطَّرِيقَةِ	طريقة الهدى "ملّة الإسلام"
١٦	مَاءً غَدَقًا	كثيرًا يتّسِع به العيش
١٧	لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ	لِنَخْتَبِرَهم فيما أعْطيناهم
١٧	يَسْلُكْهُ	يُدخلْه
١٧	عَذَابًا صَعَدًا	شاقّا يعلوه و يَغلبُه فلا يُطيقه
١٩	عَبْدُ اللَّهِ	هو النبي صلى الله عليه و سلم

١٩	عَلَيْهِ لِبَدًا	مُتَراكِمِين من ازدحامهم عليه تعجّبا
٢١	رَشَدًا	نفعًا أو هداية
٢٢	لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ	لنْ يمنعَني من عذابه إنْ عَصَيتُه
٢٢	مُلْتَحَدًا	مَلْجَأ أوْ حِرْزًا أرْكَنُ إليه
٢٥	أَمَدًا	زمنا بعيدا
٢٧	رَصَدًا	حَرَسا من الملائكة يحرسونه
٢٨	أَحَاطَ	عَلِمَ عِلمًا تامّا
٢٨	أَحْصَى	ضَبَط ضبطا كاملا

(٧٣) سورة المزمل – مكية (آياتها ٢٠)

الآية	الكلمة	التفسير
١	الْمُزَّمِّلُ	المتلفّف بثيابه (النبي صلى الله عليه و سلم)
٤	رَتِّلِ الْقُرْآنَ	اقرأه بتمهّل ، و تبْيين حروف
٥	قَوْلًا ثَقِيلًا	شاقّا على المكلّفين
٦	نَاشِئَةَ اللَّيْلِ	العبادة التي تنشأ به و تحدث
٦	أَشَدُّ وَطْئًا	ثباتا للقدَم و رسوخا في العبادة
٦	أَقْوَمُ قِيلًا	أثبتُ قِراءة لحضور القلب فيها
٧	سَبْحًا	تصرّفا و تقلّبا في مُهمّاتك
٨	تَبَتَّلْ إِلَيْهِ	انقطع إلى عبادته تعالى ، و استغرق في مراقبته
١٠	هَجْرًا جَمِيلًا	اعتزالا حَسَنا لا جزع فيه
١١	ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ	دَعْني و إياهم فسأكفيكَهُم
١١	أُولِي النَّعْمَةِ	أرباب التنعّم ، و غضارة العيش
١١	مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا	أمْهلهم زمانا قليلا بعده النّكال
١٢	أَنْكَالًا	قيودا شديدة ثِقالا
١٣	طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ	ذا نُشوب في الحلق فلا يَنْساغ
١٤	يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ	تضطرب و تتزلزل (يوم القيامة)
١٤	كَثِيبًا مَهِيلًا	رَمْلا مُجْتمِعًا – سائلا مُنهالا
١٦	أَخْذًا وَبِيلًا	شديدا ثقيلا وَخيم العُقبى
١٨	السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ	شيء مُنشقّ في ذلك اليوم لِهوْله
٢٠	لَنْ تُحْصُوهُ	لنْ تُطيقوا ضَبْط وَقتِ قِيامه
٢٠	فَتَابَ عَلَيْكُمْ	بالتّرخيص في ترك قيامه المقدّر

٢٠	فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ	فصلّوا ما سَهُلَ عليكم منْ صلاة اللّيل ، و في الصّلاة قرآن
٢٠	يَضْرِبُونَ	يُسافرون للتجارة و نحوها
٢٠	أَقِيمُوا الصَّلَاةَ	المفروضة
٢٠	قَرْضًا حَسَنًا	احتسابا بطيبة نفْس

(٧٤) سورة المدثر – مكية (آياتها ٥٦)

الآية	الكلمة	التفسير
١	الْمُدَّثِّرُ	المتغشّى بثيابه (النبي صلى الله عليه و سلم)
٣	رَبَّكَ فَكَبِّرْ	اخصصْ رَبّك بالتكبير و التعظيم
٤	ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ	كناية عن تطهير النفس من المذامّ
٥	الرُّجْزَ فَاهْجُرْ	اهجرْ المآثم الموجبة للعذاب
٦	لَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ	لا تُعْطِ طالبا الكثير عِوَضا عنه
٨	نُقِرَ فِي النَّاقُورِ	نُفخ في الصّور للبعث و النّشور
١١	ذَرْنِي	دَعْنِي و خَلّني (تهديد و وعيد)
١٢	مَالًا مَمْدُودًا	كثيرا دائما غير منقطع عنه
١٣	بَنِينَ شُهُودًا	حضورا معه ، لا يُفارقونه للتكسّب لِغناهم عنه
١٤	مَهَّدْتُ لَهُ	بَسَطتُ له النّعمة والرّياسة و الجَاه
١٦	كَلَّا	كلمة رَدْع و زجر عن الطمع الفارغ
١٦	لِآيَاتِنَا عَنِيدًا	معاندا جَاحِدًا أو مُجانبا للحقّ
١٧	سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا	سَأكلّفه عَذابا شاقّا
١٨	قَدَّرَ	هيّأ في نفسِه قَوْلاً طاعِنًا في القرآن
١٩	فَقُتِلَ	لُعِنَ و عُذب أو قُبّح
٢١	نَظَرَ	تأمّل فيما قدّرَ و هيّأ من الطّعْن
٢٢	عَبَسَ	قَطّبَ وَجْهَه لمّا ضاقَتْ عليه الحِيَل
٢٢	بَسَرَ	اشتدّ في العبوس و كُلُوح الوَجْه
٢٤	سِحْرٌ يُؤْثَرُ	يُرْوَى و يُتَعلّمُ من السَّحَرَة
٢٦	سَأُصْلِيهِ سَقَرَ	سأدْخِلُه جهنّم
٢٩	لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ	مُسودّة للجلود ، مُحْرقَة لها
٣١	فِتْنَةً	سبب فتنة و ضلال
٣١	وَمَا هِيَ	و ما سَقَر

٣٣	اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ	وَلّى و ذهَب
٣٤	الصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ	أضاء و انكشف
٣٥	إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ	لإحدى الدّواهي العظيمة
٣٧	أَنْ يَتَقَدَّمَ	إلى الخيْر و الطاعة
٣٨	بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ	مَرْهونة عنده تعالى بعَمَلِها
٤٢	مَا سَلَكَكُمْ؟	أيّ شيء أدْخَلكمْ؟
٤٥	كُنَّا نَخُوضُ	نَشْرعُ في الباطل لا نُبالي به
٤٦	بِيَوْمِ الدِّينِ	بيَوْمِ البعْثِ و الحِسَاب و الجزاء
٥٠	حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ	حُمُرٌ وَحْشِيّة ، شديدة النِّفَار
٥١	قَسْوَرَةٍ	أسدٍ . أو الرّماة القنّص
٥٦	أَهْلُ التَّقْوَى	أهلٌ أن يَتّقِيَهُ عبادُه

(٧٥) سورة القيامة – مكية (آياتها ٤٠)

الآية	الكلمة	التفسير
١	لَا أُقْسِمُ	أقْسِم. و "لا": مزيدة
٢	بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ	كثيرة اللّوْم و النّدَم على ما فات
٤	بَلَى	نجمَعُهَا بَعْدَ التّفرّق و البِلَى
٤	نُسَوِّيَ بَنَانَهُ	أطراف أصابعه فنرُدّ عِظامَها كما كانت على صِغَرها بقُدْرَتنا
٥	لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ	فكيف بكِبارها
٧	بَرِقَ الْبَصَرُ	لِيَدوم على فجوره مُدّة عُمْره
٨	خَسَفَ الْقَمَرُ	دَهِشَ و تَحَيّرَ فَزَعًا مما رأى
٩	جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ	ذهَب ضوؤه في الطلوع من المغْرب مُظلمَيْن
١٠	أَيْنَ الْمَفَرُّ؟	المَهْرَب مِن العذاب أو الهَوْل
١١	لَا وَزَرَ	لا مَلْجَأ و لا مَنْجَى له مِنَ الله
١٤	بَصِيرَةٌ	حُجّة بَيّنَة أو عَيْنٌ بَصيرة
١٥	وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ	لوْ جاءَ بكلّ عُذر لم يَنفعْه
١٧	جَمْعَهُ	في صَدْرك و حِفْظِكَ إيّاه
١٧	قُرْآنَهُ	أنْ تَقْرَأه بلسانك مَتى شِئت
١٨	قَرَأْنَاهُ	أتمَمْنا قراءَته عليك بلسان جبريل
١٩	بَيَانَهُ	تَفْسير ما أشكل مِنْ مَعانيه
٢٢	نَاضِرَةٌ	حَسَنة مُشْرقة مُتهلّلة

٢٤	بَاسِرَةٌ	شديدة الكلوحَة و العُبُوس
٢٥	فَاقِرَةٌ	داهية عظيمة تقْصِم فَقَار الظهْر
٢٦	بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ	وَصَلتِ الرّوح لأعلى الصّدْر
٢٧	مَنْ رَاقٍ ؟	مَنْ يُداويه و ينجيه من الموت؟
٢٩	الْتَفَّتِ السَّاقُ	الْتَوَتْ. أو الْتَصَقت . .
٣٠	الْمَسَاقُ	سَوْق العِبَاد للجزاء
٣٣	يَتَمَطَّى	يَتبَختر في مِشيَتِه اخْتِيالا
٣٤	أَوْلَى لَكَ	قارَبَك ما يُهْلِكُك
٣٦	يُتْرَكَ سُدًى	مُهْمَلا فلا يُكلّف و لا يُجَازَى
٣٧	مَنِيٍّ يُمْنَى	يُصَبّ في الرّحم
٣٨	فَسَوّى	فعَدّله و كَمّله و نَفَخَ فيه الرّوح

(٧٦) سورة الإنسان – مدنية (آياتها ٣١)

الآية	الكلمة	التفسير
٢	أَمْشَاجٍ	أخلاط ممتزجة مُتباينَة الصّفات
٢	نَبْتَلِيهِ	مُبتَلين له بالتّكاليف فيما بعد
٣	هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ	بيّنا له طريق الهداية و الضّلال
٤	سَلَاسِلَ	بها يُقادُون، و في النّار يُسحبون
٤	أَغْلَالًا	بها تُجْمَع أيديهم إلى أعناقهم و يُقيّدون
٥	كَأْسٍ	خَمْر، أو زُجاجة فيها خَمر
٥	مِزَاجُهَا	ما تُمزَج الكأس به و تُخْلَط
٥	كَافُورًا	ماءً كالكافور في أحسن أوصافه
٦	عَيْنًا	ماءَ عَيْن، أو خَمْر عيْن
٦	يَشْرَبُ بِهَا	يَشرب منها . أو يَرتوي بها
٦	يُفَجِّرُونَهَا	يُجْرونها حيث شاءوا من منازلهم
٧	مُسْتَطِيرًا	فاشِيًا مُنتشِرًا غاية الانتشار
١٠	يَوْمًا عَبُوسًا	تَكْلَحُ فيه الوُجُوه لِهَوْله
١٠	قَمْطَرِيرًا	شديد العُبوس
١١	لَقَّاهُمْ نَضْرَةً	أعطاهُم حُسْناً و بَهْجَة في الوُجوه
١٣	الْأَرَائِكِ	السّرُر في الحِجال(جمع حِجلة مُحرّكة- بيت يُزيّن بالقِباب و الأسِرّة و السّتور)

١٣	زَمْهَرِيرًا	بَرْدًا شديدا . أو قَمَرًا
١٤	دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا	قريبة منهم ظلالُ أشجارِها
١٤	ذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا	قُرِّبت ثِمارُها لمتناولِها
١٥	أَكْوَابٍ	أقداح بلا عُرى و خراطيم
١٥	قَوَارِيرَا	كالزّجاجات في الصّفاء
١٦	قَدَّرُوهَا	جَعَلوا شرابَها على قدْر الرّيّ
١٧	كَأْسًا	خَمْرًا أو زجاجة فيها خَمْر
١٧	مِزَاجُهَا	ما تُمزَج به و تُخْلط
١٧	زَنْجَبِيلًا	ماءً كالزنجبيل في أحْسَن أوصافه
١٨	تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا	يُوصَف شرابُها بالسّلاسة في الانسياغ
١٩	وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ	مُبَقَّوْن على هيْئة الولدان في البَهاء
١٩	لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا	اللؤلؤ المُفرّق في الحُسْن و الصّفاء
٢١	ثِيَابُ سُنْدُسٍ	ثِيَاب من ديباج رقيق
٢١	إِسْتَبْرَقٌ	ديباج غليظ
٢٥	بُكْرَةً وَأَصِيلًا	أوّل النّهار و آخره . أو دائما
٢٧	يَوْمًا ثَقِيلًا	شديد الأهوال (يوم القيامة)
٢٨	شَدَدْنَا أَسْرَهُم	أحْكَمْنا خلقهم

(٧٧) سورة المرسلات – مكية (آياتها ٥٠)

الآية	الكلمة	التفسير
١	وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا	أقسم الله برياح العذاب متتابعة كَعُرْف الفَرس
٢	فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا	الرّياح الشديدة الهبوب المُهلكة
٣	وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا	الملائكة تنشر أجنحتها في الجَوّ عند النّزول بالوحي
٤	فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا	الملائكة تأتي بالوحي فُرقانا بين الحقّ و الباطل
٥	فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا	الملائكة تُلقي الوحْي إلى الأنبياء
٦	عُذْرًا	للإعذار من الله للخَلْق
٦	نُذْرًا	للإنذار و التّخويف بالعِقاب
٧	إِنَّمَا تُوعَدُونَ	من البَعْثْ (جَوَاب القَسَم)
٨	النُّجُومُ طُمِسَتْ	مُحِيَ نورُها و أذهِبَ ضوؤها
٩	السَّمَاءُ فُرِجَتْ	شُقّت أو فُتِحَتْ فكانت أبوابا
١٠	الْجِبَالُ نُسِفَتْ	قُلِعَت من أماكِنِها بسُرْعَة

١١	الرُّسُلُ أُقِّتَتْ	بُلِّغَتْ ميقاتَها (يوم القيامة)
١٢	لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ	يُقال لأيّ يوم أخِّرَتْ
١٣	لِيَوْمِ الْفَصْلِ	بين الخلائق أو الحقّ و الباطل
١٥	وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ	هلاكٌ في ذلك اليوم الهائل
٢٠	مَاءٍ مَهِينٍ	مَنِيّ ضعيف حَقير
٢١	قَرَارٍ مَكِينٍ	مُتمَكّن ، و هو الرّحِم
٢٣	فَقَدَرْنَا	فقدّرْنا ذلك تقديرا
٢٥	الْأَرْضَ كِفَاتًا	وعاءًا تضمّ الأحياء على ظهرها
٢٦	أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا	و الأموات في بطنها
٢٧	رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ	جبالا ثوابتَ مُرْتَفِعات
٢٧	مَاءً فُرَاتًا	حُلوًا عَذبًا
٣٠	ظِلٍّ	هو دُخان جهنّم
٣٠	ثَلَاثِ شُعَبٍ	فِرَقٍ ثلاث كالذوائب
٣١	لَا ظَلِيلٍ	لا مظلّل من الحرّ
٣١	لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ	لا يَدْفَعُ شيْئا من حرّه
٣٢	تَرْمِي بِشَرَرٍ	هو ما تطايَر من النّار مُتفرّقًا
٣٢	كَالْقَصْرِ	كلّ شرَرَة كالبناء المُشيّد في العِظم و الارتفاع
٣٣	كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ	كأنّ الشّرر إبل سودٌ. "و تُسمّيها العَرَب صفرا" في الكثرة و التّتابع و سُرْعة الحركة و اللون
٣٩	لَكُمْ كَيْدٌ	حيلة لاتّقاء العذاب

جامعة حلب ١٩٥٨ UNIVERSITY OF ALEPPO

(٧٨) سورة النبأ – مكية (آياتها ٤٠)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	عَمَّ ؟	عن أيّ شيء عظيمِ الشّأن؟
٢	النَّبَإِ الْعَظِيمِ	القرآن أو البَعْث
٤	كَلَّا	رَدْعٌ و زَجْر عن الاختلاف فيه
٦	الْأَرْضَ مِهَادًا	فِرَاشًا مُوَطّأ للاستقرار عليها
٧	الْجِبَالَ أَوْتَادًا	كالأوتاد للأرض لئلاّ تميد
٨	خَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا	أصنافا ذكورًا و إناثا للتّناسُل
٩	نَوْمَكُمْ سُبَاتًا	قَطْعًا لأعمالِكُمْ و راحة لأبْدانِكم
١٠	اللَّيْلَ لِبَاسًا	ساتِرا لكم بظلمتِه كاللّباس
١١	النَّهَارَ مَعَاشًا	تحَصّلون فيه ما تعيشون به
١٢	سَبْعًا شِدادًا	سمواتٍ قويّاتٍ مُحْكَمات
١٣	سِرَاجًا وَهَّاجًا	مِصْباحا مُنيرا وقّادًا (الشّمس)
١٤	الْمُعْصِرَاتِ	السّحائب التي حان لها أن تُمْطِر
١٤	مَاءً ثَجَّاجًا	مُنْصَبّا بكثرةٍ مع التّتابُع
١٦	جَنَّاتٍ أَلْفَافًا	بساتين مُلتَفّة الأشجار
١٨	فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا	أمَمًا أو جماعات مُختلفة الأحوال
١٩	فَكَانَتْ أَبْوَابًا	صارَتْ ذات أبواب و طرُق
٢٠	فَكَانَتْ سَرَابًا	السّراب الذي لا حَقيقة له
٢١	كَانَتْ مِرْصَادًا	مَوْضِعَ ترَصّدٍ و ترقّب للكافرين
٢٢	لِلطَّاغِينَ مَآبًا	مَرْجِعًا و مأوى لهم
٢٣	أَحْقَابًا	دهورًا متتابعة لا نهاية لها
٢٤	بَرْدًا	نَوْمًا أو رَوْحًا من حرّ النّار
٢٥	حَمِيمًا	ماءً بالغا نِهاية الحرارة
٢٥	غَسَّاقًا	صديدا يسيل من جُلودِهم
٢٦	جَزَاءً وِفَاقًا	جزَيْناهم جَزَاءً مُوافِقا لأعمالِهم
٢٨	كِذَّابًا	تكذيبًا شديدا
٢٩	أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا	حَفِظناه و ضبطناه مكتوبًا
٣١	مَفَازًا	فوْزًا و ظفَرًا بكلّ محْبوب
٣٣	كَوَاعِبَ	فتيات ناهِدات (نساء الجَنّة)

٣٣	أَتْرَابًا	مُسْتَوياتٍ في السّن
٣٤	كَأْسًا دِهَاقًا	مُتْرَعَة مليئة من خَمْر الجَنّة
٣٥	لَغْوًا	كلاما غير مُعْتدّ به، أو قبيحًا
٣٥	كِذَّابًا	تكذيبًا
٣٦	عَطَاءً حِسَابًا	إحسانا كافِيا أو كثيرا
٣٨	الرُّوحُ	جبريل عليه السلام
٣٩	مَآبًا	مَرْجِعًا بالإيمان و الطاعة
٤٠	كُنْت تُرَابًا	في هذا اليوم فلا أُعذب

(٧٩) سورة النازعات – مكية (آياتها ٤٦)

الآية	الكلمة	التفسير
١	وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا	(أقسم الله بـ) الملائكة تنزع أرواح الكفار من أقاصي
١		أجسامهم نَزعا شديدا مُؤْلما بالغ الغاية
٢	النَّاشِطَاتِ نَشْطًا	الملائكة تَسُلّ أرواح المؤمنين برفق
٣	السَّابِحَاتِ سَبْحًا	الملائكة تنزل مسرعة لما أمِرتْ به
٤	السَّابِقَاتِ سَبْقًا	الملائكة تسبق بالأرواح إلى مستقرّها (نارًا أو جَنّة)
٥	الْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا	الملائكة تنزل بالتدبير المأمور به
٦	يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ	يَوم تضطرب الأجْرَام بالصيحة الهائلة (نفخة الموت)
٧	تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ	نفخة البعث التي تردف الأولى
٨	وَاجِفَةٌ	مُضطربة . أو خائفة وَجلة
٩	أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ	ذليلة مُنكسِرة من الفزَع
١٠	فِي الْحَافِرَةِ	إلى الحالة الأولى (الحياة)
١١	عِظَامًا نَخِرَةً	باليَة مُتفتّتة
١٢	كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ	رَجْعة غابِنة
١٣	زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ	صيحة واحدة (نفخة البَعْث)
١٤	هُمْ بِالسَّاهِرَةِ	هم أحياءٌ على وجه الأرض
١٦	طُوًى	اسم الوادي المقدّس
١٧	طَغَى	عتا و تجبّر و كَفَر و الطغيان
١٨	تَزَكَّى	تطهّر من الكفر و الطغيان
٢٠	الْآيَةَ الْكُبْرَى	معجزة العصا و اليد البيضاء
٢٢	يَسْعَى	يَجِدّ في الإفساد و المعارضة

٢٣	فَحَشَرَ	جَمَعَ السّحَرَة . أو الجُنْد
٢٥	نَكَالَ	عُقوبة . أو بعقوبَة . .
٢٨	رَفَعَ سَمْكَهَا	جعل ثِخَنَها مُرْتَفِعًا جهة العلوّ
٢٨	فَسَوَّاهَا	فجَعَلها مُسْتَوية الخلْق بلا عَيْب
٢٩	أَغْطَشَ لَيْلَهَا	أظلمه
٢٩	أَخْرَجَ ضُحَاهَا	أبْرز نهارها المضيء بالشمس
٣٠	دَحَاهَا	بَسَطها و أوْسَعها لسُكنى أهلها
٣١	مَرْعَاهَا	أقواتَ الناس و الدّواب
٣٢	الْجِبَالَ أَرْسَاهَا	أثبَتها في الأرض ، كالأوتاد
٣٤	الطَّامَّةُ الْكُبْرَى	الدّاهية العظمى (القيامة)
٣٦	بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ	أظْهِرَتْ إظهارًا بَيّنًا
٣٩	هِيَ الْمَأْوَى	هي المرْجع و المُقام له لا غيرها
٤٢	أَيَّانَ مُرْسَاهَا؟	متى يقيمها الله و يُثبتها

(٨٠) سورة عبس – مكية (آياتها ٤٢)

الآية	الكلمة	التفسير
١	عَبَسَ	قطّبَ وَجْهه الشريف صلى الله عليه و سلم
١	تَوَلَّى	أعرَض بوجهه الشريف صلى الله عليه و سلم
٣	لَعَلَّهُ يَزَّكَّى	يَتطهّر بتعليمِك مِنْ دَنَس الجهْل
٤	يَذَّكَّرُ	يتّعِظ
٦	لَهُ تَصَدَّى	تتعرّض له بالإقبال عليه
٨	جَاءَكَ يَسْعَى	وَصَل إليك مُسْرعا ليَتعلّم
١٠	تَلَهَّى	تتلهّى: تتشاغَل و تُعْرض
١١	كَلَّا	حقّا أو إرْشادٌ ، بليغٌ لترْك المُعاوَدَة
١١	إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ	إنّ آيات القرآن مَوْعِظة و تذكيرٌ
١٣	صُحُفٍ	منتسخةٍ من اللوح المحفوظ
١٤	مَرْفُوعَةٍ	رَفيعة القَدْر و المَنزلة عنده تعالى
١٥	بِأَيْدِي سَفَرَةٍ	ملائكة ينسخونها من اللوح المحفوظ
١٦	بَرَرَةٍ	مُطيعين له تعالى أو صادقين
١٧	قُتِلَ الْإِنْسَانُ	لُعِن الكافر . أو عُذب

١٩	فَقَدَّرَهُ	فهيّأه لما يَصْلُح له
٢٠	السَّبِيلَ يَسَّرَهُ	سَهّل له طريقي الهدى و الضّلال
٢١	فَأَقْبَرَهُ	أمَرَ بدفنِه في قبْر تكْرمة ٍله
٢٢	أَنْشَرَهُ	أحْيَاه بَعْد موته
٢٣	لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ	لمْ يفعَلْ ما أمَرَه الله به بَلْ قَصّر
٢٦	شَقَقْنَا الْأَرْضَ	بالنّبات أو بالحَرْث
٢٨	قَضْبًا	عَلفًا رَطْبًا للدّوابّ كالبَرْسِيم
٣٠	حَدَائِقَ غُلْبًا	بَساتين عِظامًا مُتكاثفة الأشجار
٣١	أَبًّا	كلأ و عُشْبًا . أو هُوَ التّبْن خاصّة
٣٣	جَاءَتِ الصَّاخَّةُ	الصّيْحَة تُصِمّ الآذان لشِدتِها (النفخة الثانية)
٣٨	مُسْفِرَةٌ	مُشْرقة مُضيئة (وجوه المؤمنين)
٤٠	غَبَرَةٌ	غبارٌ وَ كُدُورَة (وجوه الكافرين)
٤١	تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ	تَغْشاها ظُلْمَة و سواد

(٨١) سورة التكوير – مكية (آياتها ٢٩)

الآية	الكلمة	التفسير
١	الشَّمْسُ كُوِّرَتْ	أزيل ضِياؤها أو لُفّت و طُويَتْ
٢	النُّجُومُ انْكَدَرَتْ	تَسَاقَطتْ و تَهاوَت
٣	الْجِبَالُ سُيِّرَتْ	أزيلتْ عن مَوَاضعها
٤	الْعِشَارُ عُطِّلَتْ	النّوق الحَوَامل أهْمِلَتْ بلا رَاع
٥	الْوُحُوشُ حُشِرَتْ	جُمِعَتْ مِنْ كلّ صَوْب
٦	الْبِحَارُ سُجِّرَتْ	أوقِدَتْ فصَارتْ نارًا تَضْطرم
٧	النُّفُوسُ زُوِّجَتْ	قُرِنَتْ كلّ نَفس بشَكْلِها
٨	الْمَوْءُودَةُ	البنْت التي تُدْفن حَيّة
١٠	الصُّحُفُ نُشِرَتْ	صحف الأعمال فُرِقَتْ بين أصحابها
١١	السَّمَاءُ كُشِطَتْ	قُلِعَتْ كما يُقْلع السّقف
١٢	الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ	أوقِدَتْ و أضْرِمَتْ للكفّار
١٣	الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ	قُرِّبَتْ و أدْنِيَتْ من المتّقين
١٤	مَا أَحْضَرَتْ	ما عَمِلَتْ منْ خير أو شرّ (جواب إذا)
١٥	فَلَا أُقْسِمُ	(أقْسِم) و"لا": مزيدة .
١٥	بِالْخُنَّسِ	...بالكواكب السّيّارة تخْنُس نهارا و تخْتفي عن البَصر

		و هي فوق الأفق ، و تظهر ليلاً ثم...
١٦	الْجَوَارِ الْكُنَّسِ	...تكنس و تستتر في مغيبها تحت الأفق
١٧	اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ	أقبل ظلامه . أو أدْبر
١٨	الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ	أقبل أو أضاء و تَبَلّج
١٩	رَسُولٍ كَرِيمٍ	جبريل
٢٠	مَكِينٍ	ذي مكانة رفيعة و شرف
٢٣	رَآهُ	رأى الرسول جبريل بصورته الخِلقيّة
٢٤	الْغَيْبِ	الوَحْي و خبَر السّماء
٢٤	بِضَنِينٍ	بِبَخيل فيُقصّر في تبليغه

(٨٢) سورة الإنفطار – مكية (آياتها ١٩)

الآية	الكلمة	التفسير
١	السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ	انشقّتْ عند قِيَام الساعة
٢	الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ	تساقطتْ مُتفرقة
٣	الْبِحَارُ فُجِّرَتْ	شقّقتْ جَوانِبُها فصارتْ بَحْرًا واحِدًا
٤	الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ	قُلِبَ ترابُها ، و أُخْرِج موتاها
٦	مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ؟	ما خدعَك و جَرّأك على عِصْيانه ؟
٧	فَسَوَّاكَ	جَعَل أعْضاءَك سَويّة سليمة
٧	فَعَدَلَكَ	جَعَلك معتدلا متناسب الخَلْق
٩	تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ	بالبعث أو الجزاء أو بالإسلام
١٣	الْأَبْرَارَ	الذين بَرّوا و صدقوا في إيمانهم
١٥	يَصْلَوْنَهَا	يَدْخُلونَها ، أو يُقاسونَ حَرّها

(٧٣) سورة المطففين – مكية (آياتها ٣٦)

الآية	الكلمة	التفسير
١	وَيْلٌ	عَذابٌ أوْ هَلاك أو وادٍ في جهنّم
١	لِلْمُطَفِّفِينَ	المُنقِصين في الكيْل ، و مثله الوزن
٢	اكْتَالُوا	اشْتروْا بالكيل ، و مثله الوزن
٣	كَالُوهُمْ	أعطَوْا غيرهم بالكيل
٣	وَزَنُوهُمْ	أعْطَوْا غيرهم
٣	يُخْسِرُونَ	يَنقصون الكيل و الوَزن

٦	لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	لأمره و حكمه
٧	كِتَابَ الْفُجَّارِ	ما يُكتب من أعمالهم
٧	لَفِي سِجِّينٍ	لَمُثبَتٌ في ديوان الشّر
٩	كِتَابٌ مَرْقُومٌ	بَيّن الكتابة أو معلّم بعلامة
١٢	مُعْتَدٍ	فاجر مُتجاوز عن نَهْج الحقّ
١٣	أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ	أباطيلهم المسَطّرة في كتبهم
١٤	كَلَّا	رَدْعٌ و زجْرٌ عن قولهم الباطل
١٤	رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ	غَلبَ و غَطّى عليها أو طبع عليها
١٦	لَصَالُو الْجَحِيمِ	لداخِلوها أو لمقاسو حَرّها
١٨	كِتَابَ الْأَبْرَارِ	ما يُكتب من أعمالهم
١٨	لَفِي عِلِّيِّينَ	لَمُثبت في ديوان الخيْر
٢٣	الْأَرَائِكِ	الأسِرّة في الحجال(جمع حَجَلة محركة – بيت يزيّن بالقباب و الأسرة و الستور)
٢٤	نَضْرَةَ النَّعِيمِ	بهجته و رونقه و بَهاءَه
٢٥	رَحِيقٍ	أجْوَد الخَمْر و أصْفاه
٢٥	مَخْتُومٍ	إناؤه حتى يَفكّه الأبرار
٢٦	خِتَامُهُ مِسْكٌ	ختام إنائه المِسْك بَدَل الطّين
٢٦	فَلْيَتَنَافَسِ	فليَتَسارَعْ . أو فليَسْتَبِقْ
٢٧	مِزَاجُهُ	ما يُمْزَجَ به و يُخْلَط
٢٧	تَسْنِيمٍ	عَيْنٍ عالية، شَرابُها أشرف شراب
٢٨	يَشْرَبُ بِهَا	يَشرَب منها
٣٠	يَتَغَامَزُونَ	يُشيرون إليهم بالأعين استهزاء
٣١	فَكِهِينَ	مُتلذذين باستِخفافهم بالمؤمنين
٣٦	ثُوِّبَ الْكُفَّارُ	جُوزُوا بسُخريّتهم بالمؤمنين

(٨٤) سورة الانشقاق – مكية (آياتها ٢٥)

الآية	الكلمة	التفسير
١	السَّمَاءُ انْشَقَّتْ	انصَدعت عند قيام القيامة
٢	أَذِنَتْ لِرَبِّهَا	اسْتمَعَتْ و انْقادَتْ له تعالى
٢	حُقَّتْ	حَقّ الله عليها الاستماع و الانقياد
٣	الْأَرْضُ مُدَّت	بُسِطتْ و سُوّيَتْ كمَدّ الأديم

٤	أَلْقَتْ مَا فِيهَا	لَفَظتْ ما في جَوْفِها منَ الموتى
٤	تَخَلَّتْ	خَلت عنه غاية الخُلُوّ
٦	كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ	جاهدٌ في عملك إلى لقاء ربّك
٦	فَمُلَاقِيهِ	فمُلاقٍ لا محالة جزاء عملك
١١	يَدْعُو ثُبُورًا	يُنادي هَلاكًا قائلا: يَاثُبُوراه
١٢	يَصْلَى سَعِيرًا	يدْخلها أو يُقاسي حرّها
١٤	لَنْ يَحُورَ	لن يرْجع إلى ربّه تكْذيبا بالبَعْث
١٦	فَلَا أُقْسِمُ	أقسِم، و "لا": مزيدة
١٦	بِالشَّفَقِ	بالحُمْرَة في الأفق بعد الغروب
١٧	وَمَا وَسَقَ	ما ضَمّ و جَمَعَ ما انتشر بالنّهار
١٨	اتَّسَقَ	اجْتمَعَ و تكامل و تمّ نوره
١٩	لَتَرْكَبُنَّ	لتُلاقُنّ أيّها النّاس (جواب القسم)
١٩	طَبَقًا	أحْوَالا بَعْدَ أحْوَال مُتطابقة في الشّدة
٢٣	يُوعُون	يُضمِرونه أو يَجمعونه من السّيئات
٢٥	غَيْرُ مَمْنُونٍ	غير مقطوع عنهم

(٧٥) سورة البروج – مكية (آياتها ٢٢)

الآية	الكلمة	التفسير
١	وَالسَّمَاءِ	(أَقسَمَ) اللهُ بها وبما بعدها
١	ذَاتِ الْبُرُوجِ	ذات المنازِل المعروفة للكواكب
٢	الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ	يومِ القيامة
٣	شَاهِدٍ	من يَشهدُ على غيرِه فيه
٣	مَشْهُودٍ	من يَشهدُ عليه غيرُه فيه
٤	قُتِلَ	لقد لُعِنَ أشدَّ اللَّعْنِ (جواب القسم)
٤	الْأُخْدُود	الشِّقّ العظيم ؛ كالخَنْدَق
٨	مَا نَقَمُوا	ما كَرِهُوا وما عابُوا وما أنكَروا
١٠	فَتَنُوا	عَذبُوا أو أَحرَقُوا
١٢	بَطْشَ رَبِّكَ	أخْذَه الجبابرةَ والظلمةَ بالعذاب
١٣	هُوَ يُبْدِئُ	يَخلُقُ ابتِداءً بقدرته
١٣	يُعِيدُ	يَبعثُ الموتى يوم القيامة بقدرته

١٤	الْوَدُودُ	المُتودِّدُ إلى أوليائِه بالكرامة
١٥	الْمَجِيدُ	العظيمُ الجليلُ المُتعالِي

(٨٦) سورة الطارق – مكية (آياتها ١٧)

الآية	الكلمة	التفسير
١	وَالطَّارِقِ	(قسمٌ بـ) النَّجم الثَّاقِب يَطلُعُ ليلاً
٣	النَّجْمُ الثَّاقِبُ	المُضِيءُ المُتوهِّجُ، أو المُرتفِعُ العالي
٤	إِنْ كُلُّ نَفْسٍ	ما كلُّ نَفسٍ (جواب القسم)
٤	لَمَّا عَلَيْهَا	إلا عليها
٤	حَافِظٌ	مُهَيْمِنٌ ورَقِيبٌ وهو الله تعالى
٦	مَاءٍ	مُمتَزِجٍ من مائَي الرجلِ والمرأة
٦	دَافِقٍ	مَصبُوبٍ بدَفْعٍ وسُرعةٍ في الرَّحِم
٧	مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ	ظَهْر كلٍّ من الرجل والمرأة
٧	التَّرَائِبِ	عِظامِ الصَّدرِ أو الأطرافِ مِن كلٍّ منهما، أو يَخرجُ من كل البَدَنِ منهما، والصُّلْبُ والترائب كِنايةٌ عنه.
٨	رَجْعِهِ	إعادَةِ الإنسانِ بعدَ فنائه
٩	تُبْلَى السَّرَائِرُ	تُكشَفُ مَكنوناتُ القلوب
١١	ذَاتِ الرَّجْعِ	المطرِ لِرُجُوعِه إلى الأرض مِرارًا
١٢	ذَاتِ الصَّدْعِ	النباتِ الذي تَنشَقُّ عنه
١٣	لَقَوْلٌ فَصْلٌ	فاصلٌ بين الحق والباطل
١٦	أَكِيدُ كَيْدًا	أُجازيهم على فِعلِهم بالاسْتدْراج
١٧	فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ	فلا تَستَعجِلْ بالانتقام منهمْ
١٧	أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا	إمْهالاً قريبًا ، أو قليلاً حتى يَأتِيَهم العذاب

(٨٧) سورة الأعلى – مكية (آياتها ١٩)

الآية	الكلمة	التفسير
١	سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ	نَزِّهْه ومَجِّدهُ تعالى عمَّا لا يَليق به
٢	خَلَقَ	أَوْجَدَ كلَّ شيءٍ بقدرته
٢	فَسَوَّى	بَينَ خَلْقِه في الإحْكام والإتقان
٣	قَدَّرَ	جعلَ الأشياءَ على مَقادِيرَ مَخصوصهٍ
٣	فَهَدَى	فَوجَّه كلَّ واحدٍ منها إلى ما يَنبَغي له

٤	أَخْرَجَ الْمَرْعَى	أنْبَتَ العُشبَ رَطْبًا غَضًّا
٥	فَجَعَلَهُ غُثَاءً	يابِسًا هَشِيمًا من بعدُ كالغُثاءِ(هو ما يَحمِلُه السَّيلُ من البَالِي من ورقِ الشجرِ مُخالِطًا زَبَدَه)
٥	أَحْوَى	أسْودَ أو أسْمَرَ بعد الخُضرة
٦	سَنُقْرِئُكَ	ما نُوحِي إليكَ بواسطةِ جبريل عليه السلام
٦	فَلَا تَنْسَى	أبَدًا من قوةِ الحفظِ والإتقان
٨	نُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى	نُوفِّقُكَ للطريقةِ اليُسرى فى كل أمْرٍ
١٢	يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى	يَدخُلُ جهنَّمَ أو يُقاسِى حَرَّها
١٤	أَفْلَحَ	فازَ بالبُغْيةِ
١٤	تَزَكَّى	تَطهّرَ من الكفرِ والمعاصي
١٨	إِنَّ هَذَا	المذكورَ (الآياتِ الأربعَ السابقة)

(٨٨) سورة الغاشية – مكية (آياتها ٢٦)

الآية	الكلمة	التفسير
١	الْغَاشِيَةِ	القيامةِ تَغشى الناسَ بأهوالِها
٢	خَاشِعَةٌ	ذَليلةٌ خاضِعةٌ من الخِزْي
٣	عَامِلَةٌ	تَجُرُّ السلاسلَ والأغلالَ فى النار
٣	نَاصِبَةٌ	تَعِبَةٌ ممَّا تُلاقِيه فيها من العذاب
٤	تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً	تدخُلُ أو تُقاسِي نارًا تَناهَى حَرُّها
٥	عَيْنٍ آنِيَةٍ	بَلَغَت أناهَا (غايَتَها) فى الحرارة
٦	ضَرِيعٍ	شيءٍ في النار ، كالشَّوكِ مُرٌّ، مُنْتِنٍ
٧	لَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ	لا يَدفَعُ عنهم جُوعًا
٨	نَاعِمَةٌ	ذاتُ بهجةٍ وحُسنٍ ونَضارةٍ
١١	لَاغِيَةً	لَغوًا وباطِلاً
١٣	سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ	مُرتفعةُ السَّمكِ أو رفيعةُ القَدْرِ
١٤	أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ	أقداحٌ بين أيديهم للشرب منها
١٥	نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ	وسائدُ ومَرافقُ يَتَّكِأُ عليها، مَوضُوعٌ بَعضُها إلى جَنْبِ بعض
١٦	زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ	بُسطٌ فاخِرةٌ مُفرّقة في المجالس
١٧	يَنْظُرُونَ	يَتأمَّلُون فيُدْركُون
٢٢	بِمُصَيْطِرٍ	بِمُتَسلِّطٍ جبَّارٍ
٢٥	إِيَابَهُمْ	رجُوعَهم بعد الموت بالبعث

(٨٩) سورة الفجر – مكية (آياتها ٣٠)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	وَالْفَجْرِ	(أَقْسَمَ تعالى بـ) الوقتِ المعروف
٢	لَيَالٍ عَشْرٍ	العَشْرِ الأُوَلِ من ذِى الحِجَّة
٣	الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ	يومِ النَّحْرِ ، ويَومِ عَرَفَة
٤	اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ	إذا يَمضِى ويَذهَبُ أو يُسارُ فيه
٥	هَلْ فِي ذَلِكَ	المذكورِ الذى أَقسَمْنَا به
٥	قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ	مُقسَمٌ به حَقيقٌ بالتعظيمِ لدى العُقلاءِ . نعم . (وجواب القسم) لَنُعذبَنَّ الكافرين
٦	بِعَادٍ	قَومِ هُودٍ ؛ سُمُّوا باسمِ أبيهم
٧	إِرَمَ	هو اسمُ جَدِّهم وبه سُمِّيَت القبيلة
٧	ذَاتِ الْعِمَادِ	الشدةِ أو الأبْنِية الرَّفيعةِ المُحكَمَة بالعَمَد
٩	جَابُوا الصَّخْرَ	قَطَعُوه ونَحَتُوا فيه بيوتَهم
١٠	ذِي الْأَوْتَادِ	الجُيُوشِ الكثيرةِ التي تَشُدُّ مُلْكَه
١٣	سَوْطَ عَذَابٍ	عذابًا شديدًا مُؤلِمًا دائمًا
١٤	إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ	يَرقُبُ أعمَالَهم ويُجازيهم عليها
١٥	ابْتَلَاهُ رَبُّهُ	امْتَحَنه واختَبَره بالنعم أو النِّقم
١٦	فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ	فَضَيَّقَه عليه ولم يَبسُطْه له
١٧	كَلَّا	رَدْعٌ للإنسان عمَّا قاله فى الحالَيْن
١٨	لَا تَحَاضُّونَ	لا يَحُثُّ بعضُكم بعضًا
١٩	تَأْكُلُونَ التُّرَاثَ	مِيراثَ النساءِ والصِّغار
١٩	أَكْلًا لَمًّا	جَمعًا بين الحلال والحرام
٢٠	حُبًّا جَمًّا	كثيرًا مع حِرصٍ وشَرَهٍ
٢١	دُكَّتِ الْأَرْضُ	دُقَّتْ وكُسِرَتْ بالزَّلازل
٢١	دَكًّا دَكًّا	دَكًّا مُتتَابِعًا حتى صارت هَباءً
٢٢	الْمَلَكُ	ملائكةُ كلِّ سماءٍ
٢٣	أَنَّى لَهُ الذِّكْرَى	من أين له مَنفعَتُها ؟ هيْهات
٢٦	لَا يُوثِقُ	لا يَشُدُّ بالسلاسلِ والأغلال

(٩٠) سورة البلد – مكية (آياتها ٢٠)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	لَا أُقْسِمُ	(أقسِم)، و "لا": مزيدة
١	بِهَذَا الْبَلَدِ	بمكّة المكرّمة
٢	حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَد	حلالٌ لك ما تَصْنَع به يومئذ
٣	وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	آدم و جميع ذريّته أو الصالحين منهم
٤	كَبَدٍ	نَصَب و مشقّة و مُكابَدة للشّدائد
٦	أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا	كثيرا في المَكْرُمات مباهاةً و تَعاظما
١٠	هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	بَيَّنَّا له طريقيْ الخيْر و الشرّ
١١	فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ	فهلاّ جَاهد نفسَه في أعمال البرّ
١٣	فَكُّ رَقَبَةٍ	تخليصها من الرّق و العبوديّة
١٤	مَسْغَبَةٍ	مَجَاعَة
١٥	ذَا مَقْرَبَةٍ	قرَابَة في النّسَب
١٦	ذَا مَتْرَبَةٍ	فاقة شديدة لَصِقَ منها بالتراب
١٧	بِالْمَرْحَمَةِ	بالرّحمة فيما بينهم
١٨	الْمَيْمَنَةِ	اليُمْن . أو ناحية اليمين
١٩	الْمَشْأَمَةِ	الشّؤم . أو ناحية الشمال
٢٠	مُؤْصَدَةٌ	مُطبَقةٌ مُغْلقة أبْوابها

(٩١) سورة الشمس – مكية (آياتها ١٥)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	ضُحَاهَا	ضَوءها إذا أشرقَتْ
٢	تَلَاهَا	تَبِعَها في الإضاءة بَعْدَ غروبها
٣	جَلَّاهَا	أظهَر الشمس للرّائين
٤	يَغْشَاهَا	يُغطّيها حين تغيب فتُظلِم الآفاق
٥	وَمَا بَنَاهَا	و الذي خلقها، و هو الله تعالى
٦	وَمَا طَحَاهَا	و الذي بَسَطها و وَطَّأها
٧	وَمَا سَوَّاهَا	و الذي عدّل أعضاءها و مَنَحَها قُوَاها
٨	فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا	مَعْصِيَتها و طاعتها، و خَيْرَها و شَرّها
٩	أَفْلَحَ	فاز بالبغية و ظفَر

٩	زَكَّاهَا	طهّرها و أنماها بالتّقوى
١٠	خَابَ	خَسر
١٠	دَسَّاهَا	نقّصها و أخْفاها و أخْمَلها بالفجور
١١	بِطَغْوَاهَا	بسَبَبِ طغيانِها و عُدْوانِها
١٢	انْبَعَثَ أَشْقَاهَا	قام مُسْرعًا يَعْقِرُ النّاقة
١٣	نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا	احْذروا عقْرَها و نَصيبَها من الماء
١٤	فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ	أهْلكهمْ و أطبَق العذاب عليهم
١٤	فَسَوَّاهَا	فجَعَل الدمْدمة عليهم سواءً
١٥	عُقْبَاهَا	عاقِبة هذه العقوبة

(٩٢) سورة الليل – مكية (آياتها ٢١)

الآية	الكلمة	التفسير
١	اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى	يُغطي الأشياء بظلمته
٢	النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى	ظهر بضوْئه و وَضح
٤	إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى	إنّ عَمَلكمْ لمخْتلِف في الجزاء
٦	صَدَّقَ بِالْحُسْنَى	بالمِلّة الحُسْنى و هي الإسلام
٧	فَسَنُيَسِّرُهُ	فسَنُوفّقه و نُهيّئُه
٧	لِلْيُسْرَى	للخَصلة المؤدّية إلى اليُسْر و الرّاحَة
١٠	لِلْعُسْرَى	للخصلة المؤدية إلى العُسْر و الشدّة
١١	مَا يُغْنِي عَنْهُ	ما يَدْفع العذاب عنه
١١	تَرَدَّى	هَلَكَ . أوْ سَقَط في النّار
١٢	إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى	الدّلالة على الحقّ أو بيان طريقه
١٤	نَارًا تَلَظَّى	تتلهّب و تتوقّد
١٥	لَا يَصْلَاهَا	لا يَدْخلها أو لا يُقاسي حَرّها
١٧	سَيُجَنَّبُهَا	سَيُبْعَدُ عنها
١٨	يَتَزَكَّى	يتطهّر به منَ الذنوب
١٩	تُجْزَى	تكافأ ، نزلت في الصّديق ﷺ

(٩٣) سورة الضحى – مكية (آياتها ١١)

الآية	الكلمة	التفسير
١	وَالضُّحَى	(أقسم بـ) وَقت ارتفاع الشمس

٢	سَجَى	سَكنَ أو اشتدّ ظلامه
٣	مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ	ما تَرَكك منذ اختارَك
٣	مَا قَلَى	ما أبْغَضَك منذُ أحبّك
٦	أَلَمْ يَجِدْكَ	ألمْ يَعْلمْك ربّكَ، قَدْ عَلِمَك . .
٦	يَتِيمًا	طِفلاً مات أبوك و أنتَ جنين
٦	فَآوَى	فَضمّك إلى مَنْ يَكفلك و يَرْعاك
٧	ضَالًّا	غافِلاً عنْ أحكام الشّرائع
٧	فَهَدَى	فهَدَاك إلى مناهجها بما أوحى إليك
٨	عَائِلًا	فقيرا عَديما
٨	فَأَغْنَى	فَرضَّاك بما أعطاك و مَنَحَك
٩	فَلَا تَقْهَرْ	فلا تَغْلِبُه على ماله و لا تسْتَذلّه
١٠	فَلَا تَنْهَرْ	فلا تَزْجُرْه ، و ارفُقْ به

(٩٤) سورة الشرح – مكية (آياتها ٨)

الآية	الكلمة	التفسير
١	أَلَمْ نَشْرَحْ	ألم نُفسِحْ بالحكمة و النبوّة، قد أفْسَحْنا
٢	وَضَعْنَا	خَفّفنا عنك و سَهّلنا عليك
٢	وِزْرَكَ	حِمْلك "أعباءَ النبوّة و الرّسالة"
٣	الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ	أثقله حتّى سُمِعَ له نقيض "صَوْتٌ"
٧	فَإِذَا فَرَغْتَ	مِنْ عِبَادة أدّيتها
٧	فَانْصَبْ	فاجْتهِدْ و أتْبعْها بعِبادة أخرى
٨	فَارْغَبْ	فاجْعَلْ رَغْبَتَك في جَميع شؤونك

(٩٥) سورة التين – مكية (آياتها ٨)

الآية	الكلمة	التفسير
١	وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ	(قسمٌ بِمنْبَتَيْهما من الأرض المباركة)
٢	طُورِ سِينِينَ	جَبَلِ المُناجاة لِلكَلِيم عليه السلام
٣	الْبَلَدِ الْأَمِينِ	مكة المكرّمة
٤	أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	أكْمَلِ تَعدِيلٍ وأحسنِ صُورَةٍ
٥	رَدَدْنَاهُ	رددْنا الكافرَ، أو جِنسَ الإنسان
٥	أَسْفَلَ سَافِلِينَ	إلى النار، أو الهَرمِ وأرذَلِ العُمُر

٦	غَيْرُ مَمْنُونٍ	غيرُ مَقطُوعٍ عنهم
٧	بِالدِّينِ	بالجزاءِ بعد البعث والحساب

(٩٦) سورة العلق – مكية (آياتها ١٩)		
الآية	الكلمة	التفسير
٢	عَلَقٍ	دَمٍ جامِدٍ استحالَ إليه المَنِيُّ
٦	كَلَّا	حقًا
٦	لَيَطْغَى	لَيُجَاوِزُ الحدَّ فى العِصيان
٨	الرُّجْعَى	الرُّجُوعَ فى الآخرة للجزاء
٩	أَرَأَيْتَ	أخْبِرْني
١٥	لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ	لَنَسحَبَنَّه بناصِيتِه إلى النار
١٧	فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ	أهلَ مَجلِسِه من قَومِه وعَشِيرَته
١٨	سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ	ملائكةَ العذابِ لِجَرِّه إلى النار

(٩٧) سورة القدر – مكية (آياتها ٥)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	أَنْزَلْنَاهُ	ابْتَدَأنا إنْزَالَ القرآنِ العظيم
١	لَيْلَةِ الْقَدْرِ	لَيلَةِ الشَّرفِ والعَظَمَة
٤	الرُّوحُ	جبريل عليه السلام
٤	مِنْ كُلِّ أَمْرٍ	بكلّ أمر من الخير و البركة
٥	سَلَامٌ هِيَ	على أولياء الله و أهل طاعته

(٩٨) سورة البيّنة – مدنية (آياتها ٨)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	مُنْفَكِّينَ	مُزايلين ما همْ عليه من الدّين
١	الْبَيِّنَةُ	الحُجّة الواضحة و هي الرّسول
٢	صُحُفًا	مكتوبا فيها القرآن العظيم
٢	مُطَهَّرَةً	مُنزّهة عن الباطل و الشّبهات
٣	فِيهَا كُتُبٌ	آيات و أحكام مكتوبة
٣	قَيِّمَةٌ	مُستقيمة حَقة عادلة مُحْكَمَة
٤	مَا تَفَرَّقَ	في الرّسول بين مُؤْمِن و جَاحد

٤	جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ	بالهُدى
٥	الدِّينَ	العِبادة
٥	حُنَفَاءَ	مائلين عن الباطل إلى الإسلام
٥	دِينُ الْقَيِّمَةِ	المِلّة المستقيمة أو الكتب القيّمة
٦	الْبَرِيَّةِ	الخلائق أو البَشَر

(٩٩) سورة الزلزلة – مدنية (آياتها ٨)

الآية	الكلمة	التفسير
١	زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ	حُرِّكت تحْريكا عَنيفا مُتكرّرا عند النفخة الأولى
٢	أَثْقَالَهَا	كُنوزها و مَوْتاها في النّفخة الثانية
٤	تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا	تدُلّ بحالِها على ما عُمِلَ عليها
٥	أَوْحَى لَهَا	جَعَل في حالِها دِلالة على ذلك
٦	يَصْدُرُ النَّاسُ	يَخْرجونَ منْ قُبُورهمْ إلى المَحْشَر
٦	أَشْتَاتًا	مُتفرّقين على حَسَب أحْوالِهمْ
٧	مِثْقَالَ ذَرَّةٍ	وَزْنَ أصْغر نملةٍ أو هَباءَةٍ

(١٠٠) سورة العاديات – مكية (آياتها ١١)

الآية	الكلمة	التفسير
١	وَالْعَادِيَاتِ	(قسمٌ بـ) الخيْل تَعْدو في الغَزْو
١	ضَبْحًا	هُوَ صَوْتُ أنْفاسِها إذا عَدَتْ
٢	فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا	المُخْرجات النار بصكّ حَوافِرها
٣	فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا	المباغِتات للعدوّ وَقْتَ الصّباح
٤	فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا	هيّجْنَ في الصّبْح غبارًا
٥	فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا	فتَوَسّطْنَ فيه مِنَ الأعداء
٦	لَكَنُودٌ	لَكفورٌ جَحودٌ
٨	لِحُبِّ الْخَيْرِ	لأجْل حُبّ المال
٨	لَشَدِيدٌ	لقويّ مُجدّ في تحصيله، مُتهالكٌ عليه
٩	بُعْثِرَ	أُثير و أُخْرج و نُثِرَ
١٠	حُصِّلَ	جُمِعَ و أُظْهِر، أو مُيّزَ

(١٠١) سورة القارعة – مكية (آياتها ١١)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	الْقَارِعَةُ	القيامة تقْرَعُ القلوب بأهوالِها
٤	كَالْفَرَاشِ	هوَ طيْرٌ كالبَعوض يَتهافتُ في النّار
٤	الْمَبْثُوثِ	المُتفرّق المُنتَشِر
٥	كَالْعِهْنِ	كالصّوف المصْبوغ بألوان مُختلفة
٥	الْمَنْفُوشِ	المُفرّق بالأصابع و نحْوها
٦	ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ	رَجَحتْ مَقادير حسَناته
٨	خَفَّتْ مَوَازِينُهُ	رَجَحت مقادير سَيّئاته
٩	فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ	فمأواه جهنّم يَهْوي فيها
١٠	مَا هِيَهْ	ما هيَ ، و الهاء للسّكت

(١٠٢) سورة التكاثر – مكية (آياتها ٨)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	أَلْهَاكُمُ	شَغَلَكم عنْ طاعَة ربّكم
١	التَّكَاثُرُ	التّباهي بكثرة متاع الدنيا
٢	زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ	متّمْ و دُفِنتُم في القبور
٥	لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ	لوْ تعلمون مآلكم عِلما يَقينا لَمَا ألهاكم التّكاثر
٦	لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ	و الله لترَوُنّ الجحيم
٧	عَيْنَ الْيَقِينِ	نَفْسَ اليَقين و هو المشاهدة
٨	النَّعِيمِ	الذي ألهاكمْ عنْ طاعة رَبّكمْ

(١٠٣) سورة العصر – مكية (آياتها ٣)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	وَالْعَصْرِ	(قسمٌ) بالدّهر أو عصر النّبوّة
٢	لَفِي خُسْرٍ	خُسْران و نُقصان و هَلَكة
٣	تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ	بالخَيْر كلّه اعتِقادًا و عَمَلاً
٣	تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ	عَن المَعاصي و على الطّاعات و البلاء

(١٠٤) سورة الهُمَزَة – مكية (آياتها ٩)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	وَيْلٌ	عذاب أو هَلاك أوْ وَادٍ في جَهنّم
١	هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ	طَعّان غَيّاب عَيّاب للناس
٢	عَدَّدَه	أحصاه . أو أعدّه للنّوائب
٣	أَخْلَدَه	يُخلّدُهُ في الدنيا
٤	لَيُنْبَذَنَّ	لَيُطرَحَنّ
٤	الْحُطَمَةِ	جَهنّم . لِحَطْمِها كلّ ما يُلْقى فيها
٧	تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ	تَغْشَى حَرَارتها أوْساط القلوب
٨	مُؤْصَدَةٌ	مُطبَقَة مُغْلَقَةٌ أبْوابها
٩	فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ	بأعمِدةٍ ممدودةٍ على أبْوابها

(١٠٥) سورة الفيل – مكية (آياتها ٥)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	بِأَصْحَابِ الْفِيلِ	وَقَعَت القصّة أوّل عام مولده صلى الله عليه و سلم
٢	يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ	سَعْيَهُمْ لتخْريب الكَعْبَة
٢	تَضْلِيلٍ	تَضييع و إبْطال و خَسار
٣	طَيْرًا أَبَابِيلَ	جماعاتٍ مُتفرّقة مُتتابعة
٤	سِجِّيلٍ	طين مُتحجّر مُحْرَق (آجُرّ)
٥	كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ	كَتِبْنٍ أكَلَتْه الدّوابّ فراثَتْه

(١٠٦) سورة قريش– مكية (آياتها ٤)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ	اعْجَبُوا لإيلافهم الرّحلتين و تَرْكِهِمْ عِبادة ربّ البَيْت

(١٠٧) سورة الماعون – مكية (آياتها ٧)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	أَرَأَيْتَ الَّذِي	أخْبرني الذي يكذب مَنْ هو ؟
١	يُكَذِّبُ بِالدِّينِ	يَجْحَدُ الجَزَاء لإنكار البَعْث
٢	يَدُعُّ الْيَتِيمَ	يَدْفَعُه دَفْعًا عَنيفا عنْ حَقّه

٣	لَا يَحُضُّ	لا يَحُثّ و لا يَبْعَثُ أحَدًا
٤	فَوَيْلٌ	عذابٌ أو هَلاكٌ ، أوْ وَادٍ في جَهنّم
٥	سَاهُونَ	غَافِلون غَيْرُ مُبالين بها
٦	يُرَاءُونَ	يَقْصِدون الرّياءَ بأعمالِهِمْ
٧	يَمْنَعُونَ الْمَاعُون	ما يَتعاوَرُه النّاس بينهم بُخْلاً

(١٠٨) سورة الكوثر – مكية (آياتها ٣)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	الْكَوْثَرَ	نهرًا في الجَنّة أو الخيْر الكَثير
٢	انْحَر	الأضاحي نُسُكًا شُكْرًا لله تعالى
٣	شَانِئَكَ	مُبْغِضك (أحد مُشركي قريش)
٣	هُوَ الْأَبْتَرُ	المقطوع الأثر. أو الخير

(١٠٩) سورة الكافرون – مكية (آياتها ٦)		
الآية	الكلمة	التفسير
٦	لَكُمْ دِينُكُمْ	شِرْككم و كفركم، أو جَزاؤهُ
٦	لِيَ دِينِ	إخلاصي و توحيدي، أو جَزَاؤُهُ

(١١٠) سورة النصر – مدنية (آياتها ٣)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	نَصْرُ اللَّهِ	عَوْنهُ لك على الأعداء
١	الْفَتْحُ	فتح مكة في السنة الثامنة الهجرية
٢	أَفْوَاجًا	جَماعاتٍ جماعات كثيرة
٣	فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ	فنَزّهْهُ تعالى ، حامِدًا له
٣	تَوَّابًا	كثير القبول لتوبة عباده

(١١١) سورة المسد – مكية (آياتها ٥)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	تَبَّتْ	هَلكَتْ أو خَسِرَتْ أو خابَتْ
١	وَتَبَّ	و قَدْ هَلَكَ أو خَسِرَ أوْخَابَ
٢	مَا أَغْنَى عَنْهُ	ما دَفَعَ التّبَابَ عنه

٢	وَمَا كَسَب	الذي كَسَبَهُ بِنَفْسِهِ
٣	سَيَصْلَى نَارًا	سَيَدْخلها أوْ يُقاسي حَرّها
٥	فِي جِيدِهَا	في عُنُقِها
٥	مِنْ مَسَدٍ	ممّا يُفْتَلُ قَوِيّا مِنَ الحِبَال

(١١٢) سورة الإخلاص – مكية (آياتها ٤)		
الآية	الكلمة	التفسير
٢	الصَّمَدُ	هو وَحْدَه المقصود في الحَوائج
٤	كُفُوًا	مُكافِئًا و مُمَاثِلاً

(١١٣) سورة الفلق – مكية (آياتها ٥)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	أَعُوذُ	أعْتَصِمُ و أسْتجير
١	بِرَبِّ الْفَلَقِ	بربّ الصّبْح . أو الخَلْق كلّهمْ
٣	شَرِّ غَاسِقٍ	شرّ الليل
٣	وَقَبَ	دَخَل ظلامه في كلّ شيء
٤	النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	النِّساء السَّواحِر يَنْفُثْنَ في عُقَد الخيْط حين يَسْحَرْنَ

(١١٤) سورة الناس – مكية (آياتها ٦)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	أَعُوذُ	أعْتصِمُ و أستجير
١	بِرَبِّ النَّاسِ	مُرَبّيهِمْ ومُدبّر أحوالهم
٢	مَلِكِ النَّاس	مالِكِهِمْ مِلْكًا تامّا
٣	إِلَهِ النَّاسِ	مَعْبُودِهِم الحقّ
٤	الْوَسْوَاسِ	المُوَسْوس جنِيّا أو إنْسِيّا
٤	الْخَنَّاسِ	المُتَوَاري المُخْتَفي
٦	الْجِنَّةِ	الجِنّ

تم بحمد الله تعالى

فهرس المصادروالمراجع

١- **إبراز المعاني من حرز الأماني:** أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.

٢- **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٣- **أحكام قراءة القرآن الكريم:** محمود خليل الحصري (المتوفى ١٤٠١هـ)، علق عليه محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية، ط٢، ١٤١٥هـ.

٤- **الآداب الشرعية والمنح المرعية:** محمد بن مفلح شمس الدين المقدسي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، عالم الكتب.

٥- **الاستذكار:** أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.

٦- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٧- **إقراء القرآن الكريم(منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه)** : دخيل بن عبد الله الدخيل، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، جدة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٨- **الإقناع في القراءات السبع:** أحمد بن علي أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث.

٩- **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف:** ابن المنير الإسكندري = انظر الكشاف

١٠- **بغية المستفيد في علم التجويد:** محمّد بن بدر الدين ابن بَلْبَان الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٣ هـ)، اعتنى به: رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ - ٢٠٠١.

١١- **البيان والتبيين:** عمرو بن بحر أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

١٢- **التبصرة في القراءات السبع:** مكي بن أبي طالب، أبو محمد، (المتوفى ١٠٤٥هـ)، تحقيق محمد غوث الندوي، الهند، ط٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٣- **التبيان في آداب حملة القرآن:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، ط٣، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

١٤- **التجويد المصور:** أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، ط٢، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

١٥- **التحديد في الإتقان والتجويد:** عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ)، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، دار عمار ، عمان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

١٦- **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

١٧- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:** أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٨- **تحفة المحتاج في شرح المنهاج:** أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.

١٩- **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري:** جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٠- **ترتيب العلوم:** محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زاده (المتوفى: ١١٤٥ هـ)، تحقيق: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢١- **التسهيل لعلوم التنزيل:** أبو القاسم، محمد بن أحمد ، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.

٢٢- **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢٣- **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير:** محمد بن عمر، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ

٢٤- **التفسير من سنن سعيد بن منصور:** أبو عثمان سعيد بن منصور (المتوفى: ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٥- **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير:** أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٨٩م.

٢٦- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:** أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ هـ.

٢٧- **التمهيد في علم التجويد:** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٢٨- **التمهيد في معرفة التجويد:** أبو العلاء، الحسن بن احمد الهمذاني العطار (المتوفى ٥٦٩هـ)، تحقيق جمال الدين محمد شرف، و مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

٢٩- **التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي:** أبو الحسن، علي بن جعفر السعيدي، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، وهو بحث في مجلة المجمع العلمي العراقي، ع٣٦، ١٩٨٥.

٣٠- **التيسير بشرح الجامع الصغير:** زين الدين، عبد الرؤوف المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣١- **التيسير في القراءات السبع:** أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ)، دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، قدم له وأشرف عليه: الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل - السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

٣٢- **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي:** أبو عبد الله محمد بن أحمد ، شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٣٣- **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٣٤- **جهد المقل:** محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زاده (المتوفى: ١١٤٥ هـ)، تحقيق: سالم قدوري الحمد، دار عمار – عمان، ط٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٥- **الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية:** ابن الناظم، المطبعة الميمنية، القاهرة، مصر، ١٣٠٩هـ.
٣٦- **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:** غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
٣٧- **الدلائل في غريب الحديث:** قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي، (المتوفى: ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م
٣٨- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة :** أبو محمد، مكي بن أبي طالب القيسي (المتوفى ٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط٣، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
٣٩- **رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة:** جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، تحقيق ودراسة عبد الحكيم الأنيس.
٤٠- **السبعة في القراءات:** أحمد بن موسى ، أبو بكر بن مجاهد (المتوفى: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٤١- **سنن ابن ماجة:** أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى:٢٧٣هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط١ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٤٢- **سنن أبي داود:** أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٤٣- **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٤٤- **سنن الدارقطني:** أبو الحسن علي بن عمر (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤.

٤٥- **سنن الدارمي** = مسند الدارمي: أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٦- **السنن الكبرى:** أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٤٧- **سنن النسائي** = المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٤٨- **شرح المقدمة الجزرية:** غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤٩- **شرح صحيح البخاري:** أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطال (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٥٠- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٥١- **صحيح البخاري** = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري (المتوفى:٢٥٦)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٢- **صحيح مسلم**= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج، أبو الحسن النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٣- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**: أبو محمد، محمود بن أحمد الحنفى، بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٤- **العميد في علم التجويد**: محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، دار العقيدة – الإسكندرية، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٥٥- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**: محمد أشرف بن أمير، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤١٥ هـ.

٥٦- **العين**: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٥٧- **غاية النهاية في طبقات القراء**: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية. عني بنشره عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٥٨- **الغريبين في القرآن والحديث**: أبو عبيد، أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٥٩- **غيث النفع في القراءات السبع**: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي، (المتوفى: ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٦٠- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

٦١- **فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد**: صفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، جدة - المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤.- ٢٠٠٣ م

٦٢- **فضائل القرآن**: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط١، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م.

٦٣- **فضائل القرآن وتلاوته أبو الفضل**، عبد الرحمن بن أحمد الرازي المقرىء (المتوفى: ٤٥٤هـ) تحقيق وتخريج: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

٦٤- **الفقه الإسلامي وأدلته**: أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، دار الفكر - سوريَّة – دمشق، ط٤.

٦٥- **فن الإلقاء**: طه عبد الفتاح مقلد، مكتبة الفيصلية.

٦٦- **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**: يوسف بن علي ، أبو القاسم الهُذَلي (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م.

٦٧- **الكتاب**: عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦٨- **كتاب المدات**: ابن مهران، حقق مخطوطها حسين خلف صالح الحلو وسعدون عزاوي عليوي في بحث نُشر في مجلة آداب الفراهيدي العدد ٢٥، آذار، ٢٠١٦. والمخطوط يتألف من ورقتين، الأولى فيها صفحتان، والثانية فيها صفحة واحدة.

٦٩- **غرائب التفسير وعجائب التأويل**: محمود بن حمزة، برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

٧٠- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

٧١- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**: جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن ابن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.

٧٢- **لسان العرب**: محمد بن مكرم بن على ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
٧٣- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: أبو الحسن، علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
٧٤- **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.
٧٥- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**: الحسين بن محمد، الراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
٧٦- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أبو محمد، عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٧٧- **مختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر]**: أبو عبد الله، محمد بن نصر المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، اختصرها: أحمد بن علي المقريزي، حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٧٨- **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: عبيد الله بن محمد المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، ط٣، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م
٧٩- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: علي بن محمد، أبو الحسن الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٨٠- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

٨١- **مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه**: إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج (المتوفى: ٢٥١هـ)، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٢م.

٨٢- **المستدرك على الصحيحين**: أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله، النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٨٣- **مسند أبي داود الطيالسي**: أبو داود، سليمان بن داود (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٨٤- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٨٥- **المصاحف**: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر ، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٨٦- **مصنف بن أبي شيبة** = الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩.

٨٧- **المعجم الصغير** = الروض الداني: سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، ط١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.

٨٨- **معجم اللغة العربية المعاصرة**: د أحمد مختار عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٨٩- **المعجم الكبير:** سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢ .
٩٠- **معلم التجويد:** د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، تقديم: العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن.
٩١- **المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية:** علي بن محمد، أبو الحسن الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، تحقيق أسامة عطايا، مراجعة أ. د. أحمد شكري، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق – سوريا، ط٢، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٩٢- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** أبو زكريا، يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢.
٩٣- **الموسوعة الفقهية الكويتية:** صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، الأجزاء ١ – ٢٣، ط٢، دار السلاسل – الكويت، الأجزاء ٢٤ – ٣٨، ط١، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء ٣٩ – ٤٥، ط٢، طبع الوزارة.
٩٤- **الموضح في التجويد:** عبد الوهاب بن محمد القرطبي (المتوفى: ٤٦١هـ)، تقديم وتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار – عمان – الأردن، ط١، ١٤٢١هـ.٢٠٠٠م.
٩٥- **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر:** جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٩٦- **نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين:** أبو القاسم، علي بن عثمان، ابن القاصح (المتوفى: ٨٠١هـ)، حققه الدكتور غانم قدوري الحمد في بحث نشره في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السنة الثانية، عدد ٣.
٩٧- **النشر في القراءات العشر:** شمس الدين، أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

٩٨- **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة:** المحسن بن علي التنوخي البصري، أبو علي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، ١٣٩١ هـ.

٩٩- **نهاية الأرب في فنون الأدب:** أحمد بن عبد الوهاب البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣ هـ.

١٠٠- **نهاية القول المفيد في علم التجويد:** محمد مكي نصر الجريسي، راجعة وقدم له وعلّق عليه طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٠١- **النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين، المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠٢- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:** عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي لشافعي (المتوفى: ١٤٠٩هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢.

١٠٣- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو الحسن، علي بن أحمد الواحدي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

تم الكتاب بحمد الله تعالى

UNIVERSITY OF ALEPPO